تم الله الصنى

روائع المسرح العالمي

٧٠

# أجازة

تأليف : فيليب باري

ترجمة : عبد السلام شحاتة

مراجعة وتقديم : كامل يوسف

HOLIDAY

BY

PHILIP BARRY

الدار المصرية للتأليف والترجمة

# مقدمة

يقترن اسم فيليب بارى فى المسرح الأمريكى بنشأة الملهاة الراقية وتطورها ، وهى تسمية تطلق على نوع من الفكاهة البحتة التى تتخذ لها كنقطة انطلاق قيما عامة فى الحياة ترتبط بالتكوين الروحى للانسان أكثر مما ترتبط بتكوينه الاجتماعى .

ويصر بعض النقاد من عشاق التبويب الدرامى على ضرورة الفصل بين هذا النوع فى مضمونه وتركيبه وغاياته وبين ملهاة السلوك التى قد تبدو . فى ظاهرها مستوفية لنفس المواصفات والميزات ، وذلك باعتبار الملهاة الراقية أكثر شمولا وأشد تغلغلا فى مكنونات النفس البشرية من زميلتها ملهاة السلوك التى تقف عند حد التصدى لتصرفات الانسان قبالة العرف السائد .

وسواء تقبلنا هذا التصنيف الحاسم ، أو توسعنا فى مدلول كلمة السلوك لكى تشمل ظاهر التصرف الانسانى وباطنه وتتناول العلاقات البشرية ودوافعها ، فالمهم أن الفكاهة التى نحن بصددها لا تمتد بجذورها الى ظروف البيئة أو مشكلات المجتمع ، وانما تحلق الى آفاق من السخرية الجادة القريبة الشبه بتلك التى نلقاها فى ملاهى أرستوفان وموليير وشكسبير .

ولما كانت الملهاة الراقية تتناول القضايا الانسانية التى تدخل فى نطاق الأفكار والمعتقدات ، فقد كان من الطبيعى أن تجرى أحداثها فى المنتديات أو « الصالونات » التى تسمح بتقارع الأفكار فى جو مستريح بعيدا عن مطالبات الحياة الجارية فى الشارع أو المطبخ .

ومن رأى الناقد الأمريكى جوزيف كراتش أن الملهاة الراقية تتضمن قدرا غير قليل من التجريد يتيح لنا أن ندعوها بالملهاة التجريدية ، اذ أن اهتمامنا بشخصياتها لا ينصب عليها لذاتها أو لكونها عينات من المجتمع المحلى الذى تمثله ، وانما باعتبارها انعكاسا لوجهات نظر معينة من الحياة بمعناها الواسع الشامل . ويقول ان هذه الملاهى تتخير شخصياتها عادة من بين الفئات المتميزة ذات القسط الوافر من الثقافة والثراء ، لأن الطبيعة البشرية المجردة لا تتكشف فى أجلى صورها الا عندما تتحرر تماما من المشاغل المادية وتتفرغ لممارسة ذكائها ولباقتها وفطنتها فى استكناه غاياتها ودوافعها وملابسات سلوكها .

ويوافق الناقد هـ.ت. باركر على نفس المبدأ ، وان كان يطل عليه من زاوية يشربها النقد ، اذ يقول فى معرض الحديث عن مسرحية « فندق الدنيا » تأليف فيليب بارى .. « ان شخصيات بارى لا يشغلها التفكير فيما يمكن أن يحمله غيرها من أعباء مالية ، حيث ان رصيدها فى البنك يتجدد باستمرار . ولذا كانت لديها القدرة على النهوض والرحيل ، أو القعود والتسكع : طبقا

لمـا تمليه عليها ظروف العالم المحيط بهـا من دوافع غير مقيدة بأية التزامات » ..

وترى الناقدة الينور فلكسنر أن الملهاة الراقية بكل ما يقـال عنها من سمو القصد انما يبدو عجزها من نفس مميزاتها الباهرة ، فهى وان كانت تتعرض لمشكلة تحرر الفرد من النفاق الاجتماعى ، الا أنها تسىء استخدام امتيازاتها .

وان كان المؤرخ الدرامى العتيد جون جاسنر لا يحبذ مثـل هذا الرأى ، مؤكدا أن محاولة حصر الفكاهـة فى « الطبقـات الدنيا » من المجتمع مسألة أكاديمية عتيقة عفى عليها الزمن ، وأن النص الفكاهى الجيـد لا يعيبـه أن يمارس فكاهتـه وسط « الطبقات الموسرة » طالمـا أن الحقائق الصادقة التى يتناولهـا من الممكن ، بل ومن السهل ، أن تترجم معنويا الى أى مستوى من المستويات . بل ومثل هذه الكتابة الفكاهية التى يحذقهـا بارى الى درجة لا يضارعه فيها أى مؤلف أمريكى آخر سـواء فى شفافيتها الذكية أو سخريتها الرقيقة ، تفضل أن تبتعد برؤياها فى معانى الخير والشر عن مجالات الواقع التاريخى الى مجالات الواقع اللازمنى .

معنى هذا أن الملهاة الراقية .. أو السلوكية .. أو التجريدى .. تعزلنا بمضمونها وشخصياتها عن مجـال الاهتمامات المـادية ، وتدفعنا دفعا الى جو من الاهتمامات الذهنية نرتضى فيه المشاكل المطروحة وتتقبل فى ظله الحلول المقترحة .

ويحذر كراتش من الخلط بين هـذا النوع التجريدى الرفيع من الفكاهة ، حيث تتلاحم العقليـات الذكيـة وتتفاعل ، وبين الأنواع والفصـائل المشابهـة الأخرى التى تقترب من مشارفه العالية ولا تملك تخطيها ، كجملة الملاهى « المهذبة » التى تجرى على مستوى من اخلاقيات الأسرة أو المجتمع ، فلكى تضم الملهاة الى زمرة الرقى التجريدى ينبغى أن نفحص مدى تخلصهـا من عناصر الوجدانية والتقليدية والتأنق السائد والموعظة الأخلاقية .

هذا التحمس للطراز الفكاهى الذى اختص به بارى وعمل على تجويده وتطويره ، قد يرجع فى الغالب الى أن المسرح الأمريكى حتى ما بعد الحرب العالميـة الأولى ، وهى الفترة التى شهدت ظهور بارى ، كان يغرق فى لجنة من هزليات الخدور من عينـة « فوق فى غرفة مابل » و « شرابة جرتى » وغيرهما من الهزليات الاباحيـة التى تعتمد على الايحـاءات الجنسية الفاضحة ، وان حاولت أن تمهد فى النهاية للملابسات التى تطمئن الى المحافظـة على « شرف » أبطالها وبطلاتها .

واذا كانت مسارح برودواى بالتزاماتها التجارية ، وحرصهـا على الأشكال المضمونة الرواج لم تكن تكترث بتطور الدراما ، فان مسارح أوروبا كانت تمر بمرحلة من الفوران الفنى على يد جرانفيل باركر وجوردون كريج وانطوان وآبيا ورينهارت وغيرهم من فنانى المسرح الثائرين .

كانت الجامعـــات الأمريكيـــة أسرع من برودواى الى التأثر بالتقلبات الأوروبية والأخذ بأسباب النهوض المسرحى فنيا وأدبيا ، فأنشأت الفصول الجديدة فى فنون التأليف والاخـراج نظريا وعمليا ، وهى خطوة جريئة من الجامعات التى كانت حتى ذلك الوقت تعتبر الدراما تتاجا أدبيا بحتا لا يجوز ربطه بعمليات العرض المسرحى وحرفيتها المهنية . وكان من أهم هـذه الفصول الدراسة التى افتتحتهـا جامعـة هارفارد باسم « المعمل ٤٧ » باشراف الأسـتاذ جـورج بيرس بيكر ، الذى يدين له المسرح الأمريكى الحديث بالشىء الكثير ، اذ يكفى أن نذكر أن من بين من تخرجوا على يديه يوجين أونيل وبيرمان وسيدنى هوارد .. وفيليب بارى .. فى التأليف ، وجـورج آبوت وتيريزا هلبورن ثم اليا كازان فى الاخراج ، وروبرت بنشلى وجون ماسون براون فى النقد ، وماري موريس ودوروثى ساندز فى التمثيل ، وروبرت أدموند جونز ولى سيمونسون ودونالد أونسـلاجر فى تصميم المناظر .

الى جانب هذا النشاط الجامعى ، بدأت بعض المجموعـات من الغيورين على مصير الدراما تنشىء هيئات بطريق المساهمة والتبرع تتولى تشجيع الأعمال المحلية الأصيلة وتغذية المسرح بالانتـاج الأوروبى الرفيع ، مثل جمعية نيويورك للمسرح التى قامت على غرار جمعية لندن فى عام ١٩١٢ .

وفى نفس الوقت بدأت حركة المسارح التجريبية الصغيرة تتأثر

بفكرة المسرح الحر الذى أنشأه أنطوان فى باريس ، مما ساعد على توفير التربة الصالحة لقيام أشكال درامية أشد صلابة وأخفى اسفافا وأقل تجارية من هزليات الخدور ، فأخذت الملاهى الجادة تشق طريقها الى المسرح ، وعلى الأخص تلك التى تتعلق بمشاكل الأسرة والمجتمع .

على أن معظم تلك الملاهى ، فيما عدا القليل النادر ، كان ينزع الى الوجدانية والرومانسية ، وبذلك يقدم صورة تقليدية شبه مزورة لحقائق الحياة .

من أجل هذا اعتبرت الملهاة الراقية أرقى الفصائل الفكاهية لعزوفها عن ادعاءات الاصلاح والتقويم الاجتماعى ، ولاتخاذها سلاح البداهة الحاضرة وسيلة لمناقشة القيم الانسانية العامة خارج سيطرة العواطف الكاذبة والتقاليد الجائرة .

فى هذه الظروف المواتية استطاع الطالب فيليب بارى أن يلفت انتباه مسارح برودواى بملهاته الأولى « أنت وأنا » التى وضعها عام ١٩٢٣ كجزء من رسالة التخرج بالمعمل ٤٧ ، والتى حصل بها على جائزة جامعة هارفارد لذلك العام وقدرها ٥٠٠ دولار .

والمسرحية ، وان لم تخل تماما من الوجدانية ، تنبىء عن ملكات المؤلف الشاب للسير فى الحقل الفكاهى الجديد ، اذ تتناول فكرة الصراع بين حرية الفنان ومسئوليات الزواج . فالبطل الشاب ، ميتلاند هوايت ، يرى أنه قد عجل ببيع روحه

لدنيا الأعمال لاقباله على الزواج المبكر بما فيه من أعباء ومسئولياته مادية . وتقترح عليه زوجته أن يمنح نفسه أجازة لمدة عام يعكف خلاله على الرسم فى غرفة السطوح ، وتسمح له باتخاذ الوصيفة الحسناء كنموذج للوحاته طالما انه يتعهد بعدم رسمها عارية . وحين ينقضى العام باضطراباته المالية يكتشف ميتلاند أنه لم ينتج آيات فنية كما كان يتوهم وانما مجرد لوحات رشيقة تصلح لأعمال الدعاية والاعلان عن مساحيق النساء ، فيتخلى عن حياة الفن ويرجع مهزوما الى دنيا الأعمال مؤكدا أن الفنان لا يمكنه أن يبدع الا فى جو من الاستقلال التام ، وهو ما لا يتأتى بعد الزواج ، حيث تصبح عبارة أنت وأنا هى الشعار المهيمن دائما ، وحيث تأخذ المشاركة المتبادلة فى القضاء على استقلال التفكير الذاتى حتى تحبطه تماما .

بعد هذه البداية المشرقة التى ظلت تعرض فى برودواى لعدة أشهر ، كان على المؤلف أن ينتظر حتى عام ١٩٢٧ لكى يحرز نفس النجاح من جديد بملهاته الشيقة « طريق باريس » . ففى تلك الأعوام الأربعة التى وضع فيها أربع مسرحيات هى « الأصغر » و « فى بستان » و « أجنحة بيضاء » و « يوحنا » .. لم يكن قد اكتسب بعد من النضوج والتجربة ما يوفر له ثبات الاتجاه أو حنكة الأسلوب ، ولذلك أخذ يتأرجح فى مسرحياته الأربع تلك بين مشكلات الأسرة ، ورومانسية المعيشة ، وخفة الظل ، ومسائل الدين . لذلك كان أغلب النقاد يفضلون الانتقال

مباشرة الى ملهـاة « طريق باريس » على أنهـا نقطة الانطلاق الرئيسـة فى « فلسفة » بارى الفكاهيـة بعد ملهـاته المبكرة النجاح « انت وأنا » .

فى « طريق باريس » نلتقى بالبذور الحقة للملهاة الراقيـة ، فعلى الرغم مما تتضمنـه من اشـارة الى بعض عادات السلوك الوقتية ، كعـادة التوجه الى باريس لاجـراء الطلاق بين أفراد الطبقات الموسرة فى ذلك الوقت ، وما ينطوى عليه ذلك من نقد اجتماعى شبه صحفى يحمل فى طياته زوال المرمى بزوال المشكلة، فان المسرحية بمناقشتها لموضوعات الزواج والخيانة والطلاق تنحو ذلك النحو الطلق المتحرر من أخلاقيـات العصر .. وهو ما يرى فيه كراتش جوهر الملهاة الراقية التجريدية .فالمضمون من النوع الشائك الذى قد يميل بصاحبـه الى وهدة الوجدانيـة .. أو الفاجعة .. ولكن معالجة بارى تجنبه هذه المزالق وتسمه بخفـة أصيلة .

ان بطلة المسرحية تصمم على طلب الطلاق من زوجهـا عندما يبلغها أنه خانها مع احدى صديقاتها ، ولكنها تقتنع فى النهـاية بأن رابطة الزوجية أسمى من أية علاقات جنسية زائلة ، وذلك عندما تمر بمحنة مشابهة تتعرض فيها وقتيـا لجاذبيـة ربيبهـا الموسيقى الشاب ، فتغفر زلة زوجها ، لا بدافع من شعور الزوجة الرومانسية الوالهة ، ولكن من اعتقادها بأن الموقف لا ينطوى على شىء ذى أهمية يستحق الغفران . فالزواج ، فى عرف المسرحية،

رباط بشرى جاد أهم من أن تنفصم عراه لأسباب واهية ، ومع أنه من المسلم به أنه لا يجوز لأحد الزوجين أن يتنكب طريق الصواب ، فان الخيانة الزوجية فى حد ذاتها مسألة تافهة لا تعتبر، الا فى نظر أصحاب العقول الصغيرة ، سببا كافيا لانهيار القيم التى تنشأ فى ظلها الحياة الزوجية الموفقة . وما دامت علاقات الزوج الخارجية من السطحية بحيث لا تستشعرها الزوجة حتى يتطوع من يخبرها بها فمن المؤكد أنها لم تفقد بسببها شيئا يعوزها ، وبالتالى فهى المسئولة ، لا هو ، عن تداعى عرى الزوجية ان هى أصرت على طلب الطلاق .

تلت ذلك عام ١٩٢٨ ملهاة « أجازة » التى تتضمنها الترجمة الحالية ، والتى يهاجم فيها التفكير المادى الشائع فى الربط بين أسطورة النجاح وأسطورة الاثراء السريع .. وسوف نعود اليها بالتفصيل فيما بعد .

وكأنما ضج بارى بأن ينظر اليه العالم كمؤلف فكاهى لا يرى الحياة الا من جوانبها المشرقة ، فأراد أن يثبت للملأ أنه يجمع بين النقيضين ، وأنه يضم بين جوانحه قلبا يحس أتراح الحياة كما يحس أفراحها . فما كاد يفرغ من وضع ملهاة « الديك روبين » بالاشتراك مع المر رايس ، حتى أكب على تأليف مسرحيته الجادة « فندق الدنيا » فى عام ١٩٣٠ .

تنقلنا المسرحية الى ڤيلا فى جنوب فرنسا يقيم فيها عالم شبه

مهلوس مع ابنته الشابة ومجموعة من الضيوف كل منهم يعانى من عقدة نفسية تقض حياته وتكاد تدفعه الى التفكير فى الانتحار غير أن الأب ، بشفافيته التى تخترق حواجز الزمن ، يتوصل الى كنه المعضلات التى يرزح تحت نيرهاضيوف ابنته، ويتيح لكل منهم أن يعايش أزمة حياته الماضية من جديد ، وبذلك يجعلهم يجابهون مصادر التنغيص الباطنى التى تؤرقهم ، ويساعدهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم .

ولكن المسرحية ، باعتمادها الأكبر على الحوار التحليلى ، وابهامها الصوفى والغيبى، وافتقارها الى الأفعال الحركية المنشطة، وتداخل عناصرها القصصية بطريقة مشتقة للذهن ، لم تلق الرواج الشعبى الذى تعوده المؤلف فى أعماله الخفيفة السابقة ، ولم تخدع النقاد بمزاعمها الفلسفية ومحاولاتها التعمقية للكشف عن أغوار الحياة .

وعلى الرغم مما يستدل من عنوان المسرحية من رمزية تستهدف التوسع عن نطاق المشاكل الخاصة للشخصيات الى نطاق المشاكل العامة للانسان فى فندق الدنيا الذى يسكنه الى حين ، لا يستشف من المضمون ما ينير السبيل الى حياة أكثر ثراء من تلك التى يصورها النص أبعد من المجابهة النفسية التى تنهض عليها مدرسة فرويد وصحبه من دعاة التحليل النفسى ، اذ ترد جميع المشاكل التى يحتويها المضمون الى أصول لا شعورية فى أعماق النفس ،

وبهذا تنتفى كافة الروابط البيئية والاجتماعية والاقتصادية التى تضم العلاقات البشرية ، اذ تبسطها المسرحية على مستوى فردى بحت .

ومع ذلك ، فقد عاد بارى مرة أخرى الى معالجة نفس الموضوع تقريبا فى مسرحية « جاء المهرجون » فى عام ١٩٣٨ ، أى بعد محاولته السابقة بثمانية أعوام ، فهى من ناحية الشكل تضم مجموعة من الشخصيات الحائرة التى يجمعها مكان واحد هو المقهى الملحق بملهى « الكرة الأرضية » . ويرى فيها جون جاسنر قمة أعمال بارى فى المجال الجاد ، اذ أنه حاول فيها « أن يعقد التوازن بين التصوف والواقعية ، وبين الموعظة الأخلاقية وظروف البيئة ، وبين تجريد التورية والرسم الدقيق للشخصيات » .

كانت المسرحية اعدادا عن رواية للمؤلف باسم «حرب السماء» يتناول فيها فكرة أخلاقية غريبة مؤداها أن الشيطان،بعد انتصاره فى حرب السماء ، نزل الى الأرض مقنعا فى صورة الاله لكى يربك البشرية ويخدعها ، وأن الانسان ، لكى يقاوم قوى الشر ، عليه أن يتسلح بعنصره الطيب وشجاعته المعنوية .

كانت الفترة ، بما فيها من شر مسيطر يدفع بالعالم من خلال شعارات النازية والفاشية الى حافة الدمار ، تنطوى على صراع رهيب بين عوامل الخوف والايمان . ولذلك جاء النص انعكاسا ورمزيا لروح العصر ، يكاد يقرب من التورية . وكان من الجائز

أن تأتى الشخصيات كهياكل مجـردة تسوح فى مجـالات الرمز والتورية ، لولا أن المؤلف المحنك استطاع أن يكسوها باللحم ويردها الى وظائف محددة فى البيئة التى شملها .

صحيح ان شخصيات « المهرجين » تتصف بنقطتى ضعف رئيستين فى الدراما هما الضحالة والضآلة ، وان كان من الممكن ستر الضحالة فى كثير من الأحيان بالميزات المتفردة ، وتجـاوز الضآلة فى لحظات الصدام المتوتر بين عنفوان الخير والشر ، ومع ذلك فان محاولة بارى لتوجيه مواهبه الى مستويات أكثر رفعة من مجرد الملاهى الأنيقة أمر يستحق التقدير .

ويتجلى شغف بارى بفرويد والتحليل النفسى فى مسرحية « غدا وغدا » التى كتبها عام ١٩٣١ ، وتتناول موضوع الزواج المحبب الى قلبـه ، ولكن دون لمساته الخفيفـة المـألوفة . فهى تدور حول استشارة زوجة عاقـر لأحـد أساتذة الطب النفسى تنتهى بانجاب الزوجة لطفل من خلال العلاقة التى تنشأ بينهما دون علم من الزوج . واذ يبلغ الطفل السابعة يصاب بمرض نفسى عضال تضطر معه الزوجة الى استدعاء والده الحقيقى ، وبعد أن يكتب الشفاء للطفل يستحثها الوالد الطبيب على العودة اليه مع طفلهما ، ولكنها تفضل البقاء مع الزوج الغافل عن كل ما يجرى من حـوله .

ومع كل ما فى المسرحية من قضايا تحليلية ، لا نكاد نخرج

منها بقيمة انسانية تؤهلها للوقوف فى مصاف الأعمال الدرامية الكبيرة .

وكأنما اكتفى بارى بهذا القدر من الجد ولو الى حين ، اذ أصدر فى العام التالى احدى ملاهيه البارعة التى تعتمد على طرافة الفكرة ، وهى مسرحية « عالم الحيوان » التى يعقد فيها مقارنة بين الزوجة والعشيقة ، مبينا أن الزوجة قد تكون أقرب الى مفهومنا عن العشيقة المأجورة من شريكة الحياة ، وأن العشيقة قد تكون أقرب الى مفهومنا عن الزوجة الفاضلة منها كغانية لاهية.

وتتأرجح آراء النقاد فى التفضيل بين ملهاة « أجازة » وملهاته التالية الرئيسة « قصة فلادلفيا » التى كتبها عام ١٩٣٩ ، كأحسن نموذج للمؤلف فى مجالات الفكاهة ، متجاوزين مسرحياته الأخرى التى كتبها فى تلك الأثناء وهى « موسم المرح » و «النجم الساطع» و «رقصة الربيع » كمحاولات طيبة عابرة لا تستأهل أن نطيل الوقوف أمامها .

وتدور « قصة فيلادلفيا » حول موضوع الزواج والطلاق ، ذلك الموضوع المتكرر كاللحن الدال فى معظم أعمال بارى ، حيث نتعرف فى بيت آل لورد على الاستعدادات التى تجرى لعقد الزواج الثانى بين تراسى ابنة المليونير الكبير والشاب العصامى المتعجرف جورج كيتريدج ، فى جو مشوب بكثير من الرياء والنفاق لمصلحة الصحفيين اللذين استحضرهما المليونير لتغطية

أنباء الحفل ودرء الأقاويل التى تروج حول انفصاله عن زوجته . ومن خلال الأحداث المتلاحقة التى يغذيها حضور طليق الأبنة دكستر هيفنز واتهامه لمطلقته بالزهو والكبرياء وجفاف القلب ، واندفاعها الى السباحة على الطبيعة فى ضوء القمر عقب جلسة سكر صاخبة مع الصحفى الشاب .. تتكشف حقيقة كل من جورج ودكستر ، وتدرك ابنة المليونير بعد أن تكامل نضجها أن سليل طبقتها أقرب الى تفهمها من العصامى المغرور الذى يدرك بدوره بعد أن تكامل نضجه هو الآخر من احتكاكه بأفراد الأسرة الثرية أن انسان الطبقة الدنيا قد يكون أضيق أفقا وأقل تسامحا من انسان الطبقة العليا .

هذا الولاء للارستقراطية الأمريكية التى نشأ بارى فى أحضانها يظهر فى جميع مسرحياته تقريبا . نجده فى معظم الأعمال السابقة ، كما نجده فى مسرحياته الأخيرة « ليبرتى جونز » ( ١٩٤١ ) و « بلا حب » ( ١٩٤٢ ) و « الخاطر الأخرق » ( ١٩٤٥ ) .. بل وحتى فى مسرحيته الختامية « العتبة الثانية » التى حاول أن يجمع فيها بين حلاوة الفكاهة وجدية الفكر ، والتى عاجلته المنية فى عام ١٩٤٩ فى سن الثالثة والخمسين قبل أن يفرغ من انجازها فتولى صديقه المؤلف المعروف روبرت شيرود مراجعتها واتمامها على نهجه وأسلوبه .

والملاحظ ، كما تقول الينور فلكسنر ، أن البراعة والخفة

واللماحية التي يتميز بها حوار باري تطغى لدى الكثيرين على عنصر التشابه الشكلي الواضح في جميع مسرحياته . فهو في معظم أعماله يتناول تمرد الفرد على العرف والتقاليد من خلال الزج به الى نمط من السلوك لا يرتضيه . وان كانت « الخصوم » لديه تنحصر غالبا في « دنيا الأعمال » وكل ما يرتبط بها من غايات وأساليب وكل ما تبديه من عداء للأصالة والتفرد الذاتي ، فان هذه الخصومة لا تمتد الى أفراد الطبقة كطبقة وانما الى المبادىء التي يعتنقونها ولذا تتشرب سخريته عادة بلمسات من التعاطف تجعل الخصم مستأنسا رغم كل ما قد يعتوره من نواحي النقص في غايات التفكير .

والواقع أن الخطين الدراميين الرئيسين اللذين نلمسهما في مسرحية « اجازة » وهما حق الانسان في أن يتصرف كما يحلو له ، وأن يحقق رغبته في الاستمتاع بالفراغ ، يكادان يترددان في أغلب مسرحيات باري . فهما الدوافع التي تستحث جوني كيس في مسرحيتنا هذه ، وهما نفس الدوافع التي تستحث ريتشارد وينسلو في مسرحية « الأصغر » وميتلاند هوايت في مسرحية « انت وأنا » وتوم كولير في مسرحية «مملكة الحيوان» ونورمان روز في مسرحية « فندق الدنيا » .. اذ يضربون جميعهم بالثروة والجاه والنجاح الأكيد عرض الحائط ويسعون وراء حياة أبعث على الرضاء . فبدون هذه الحرية .. حرية التصرف الظاهري ..

وحرية الشعور الباطنى .. تصبح الحياة ثقلا لا يحتمل .
تلك هى فلسفة بارى .

ومن الواضح أنه لا يذهب الى أبعد من هذه المعانى المحددة لمشكلة الحرية . فالحرية فى نظره هى مجرد التحرر من الأصفاد الناعمة التى يفرضها العرف والتقاليد . وهذه الأبعاد المحددة لنظرته الفلسفية تتجلى من خلال الشخصيات التى ينتقيها كنماذج مثلى للسلوك الانسانى . مثل نك وسوزان بوتر فى هذه المسرحية.

ان جونى كيس يقول فى وصفهما :

« يبدو أنهما يعرفان تماما كل شىء ... لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .. » .

بينما تعرب لندا سيتون عن رأيها فيهما بقولها :

« انكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة وسعادة ... أنتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا .. »

وهذه كلمات كبيرة ، يتكشف مدلولها عندما تتبين السر فى كل هذا الايمان الفياض بآل بوتر ، وذلك عندما تقول لندا :

« لا يوجد بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شىء » .

صحيح أنهما على النقيض من ادوارد سيتون ، وابنته جوليا ،

وأبناء عمومتهما آل كرام ، يتميزان بخفة منعشة وطلاوة محببة ، الا أنهما لا يزيدان عن كونهما سريين يجيدان فن الاستمتاع بالحياة .. على حد قول نك بوتر نفسه « كما يفعل أمثالنا من العاطلين القذرين » .

نفس هذا النهج نجده فى الفلسفة التى ينصح بها ستيفن فيلدر أصدقاء ابنته المتعبين فى مسرحية « فندق الدنيا » ، فكل الغايات والآمال والنظم التى يلوح بها تنحصر فى «تقبل الحياة ومعايشتها»..

« بالمعاناة والبهجة ، بالكسب والخسارة ، بالحب والصد ، بالشباب والكهولة والشيخوخة ، بمعرفة الحياة كما تأتى ، ثم القول عندها تلك هى الحياة .. »

مثل هذه النظرة من المفروض أن تعصمهم من الحيرة واليأس، ولكنها لا تتضمن الايحاء بأى مقياس للقيم ، ولا ترد المشاكل التى يعانون منها الى أبعد من السطح الفردى .

تلك الى حد كبير خلاصة الغاية التى يتمرد من أجلها جونى كيس على مبدأ جمع الثروة ، فهو يفضل أن يزاول الحياة على أن ينفق سنى عمره فى الجرى وراء المال . انه يريد أن يعيش كما يقول لكى يتبين من يكون وماذا يريد ، ويعرف ما يجرى فى نفسه ، وما الذى يمكنه عمله . وهو يقول مخاطبا رب المال ادوارد سيتون :

« .. لا شك عندى مطلقا فى أنك تحيا الحياة التى تلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى .. فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه نمطاً معينا فى الحياة . فأنا أولا لا أصلح له . وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها .. » ثم يقول قرب ختام المسرحية محاولا استمالة خطيبته جوليا الى جانبه :

« علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا بأنفسنا . وما لم نفعل ذلك صارت بلا معنى . ليس هناك سبيل آخر للحياة .. »

أما الخطوات الايجابية التى يقترحها بطلنا لكى يعيش ويزاول الحياة ويصنع حياته بنفسه فلا تزيد عن مجرد انطلاقات مبهمة أشبه بالبوهيمية المأمونة حيث يتأتى للمرء أن يلتف بغلالات من الرغد تكفيه لأن يتصرف كما يشتهى ويستمتع بفراغ شبابه كما يشتهى . وهنا لا ينبغى أن يفوتنا أن جونى كيس وان تمرد على دنيا الأعمال وناهض فكرة النجاح الثرى لا يشكو من فاقة ولا يعانى من عوز اذ أن الأسهم القليلة التى يحملها تدر من الربح ما يغنيه عن الجهاد والمعاناة فى سبيل لقمة العيش .

وطبيعى أن الوسط الذى يتنقل فيه بارى يحدد فصيلة الشخصيات التى يصورها ، ولعله نفسه لا يدرك مغزى التشابه الكبير الذى يجمع بينها . فكل رجاله ونسائه يأتون على صورة

واحدة لا تكاد تتغير .. الرشاقة والأناقة والنضارة والاتزان والتحضر فى النساء .. والوسامة والبشاشة والصراحة والاقدام ودرجات متفاوتة من الخيال فى الرجال .

وربما كان بعض هذا العيب يرجع للمهارة البالغة التى يصوغ بها بارى حواره . فشخصياته تتحدث بأسلوب متشابه ، لا كما يتحدث الناس فى الحياة ، ولكن فى عبارات يتميز بها أسلوب المؤلف نفسه . وهذه العبارات لا تخضع لايقاع الحياة اليومية، وانما لايقاع لاهث متقطع أشبه بالاختزال .

وقيمة هذا الحوار الفكاهية ، التى تصل الى مستوى ممتاز فى بعض الأحيان ، لا تتوقف على البراعة اللفظية كما هى الحال عند بيرمان ، ولا تنبع من الملامح المتفردة للشخصيات كما هو الحال عند سدنى هوارد ، ولكن من التبادل السريع المتراشق .. كالاستجواب .. أو المبارزة .. لعبارات حاذقة يتلاحم بعضها بالبعض الآخر ، ولذا يتعذر اقتباس أمثلة منها لأنها تفقد الكثير بانتزاعها من السياق ، وليس أدل على ذلك من مشهد التعارف الذى يلتقى فيه جونى كيس بشقيقى خطيبته ند ولندا .

على أن هذا الحوار المختزل ، على براعته ، يقعد عن حمل أثقال الانفعال فى لحظات التوتر التى تدعو فيها الحاجة الى الافاضة والتعبير الصادق عن خلجات النفس ، وهو ما نلمسه فى مشهدى المجابهة الأخيرة بين جونى وجوليا ، وبين لندا وجوليا ،

حيث يلف الحوار ويدور من حول الموقف المتأجج دون أن يجسر على مهاجمته فى الصميم واستخراج فحواه ومعانيه الكامنة .. وعندما يشرف على حافة الارهاق يلقى بأسلحته وينهى الموقف بلفتة بارعة .

ومهما يكن فان المسرحية نموذج ممتع للملهاة الذكية التى تخلو من مفارقات الهزل وادعاءات الاصلاح وتحقق مبدأ تقرير المصير فى جو من السماحة الطلقة .. أيا كان المستوى الذى تجرى فى رحابه المناقشة ، وأيا كانت « الفلسفة » الانسانية التى يعتنقها المؤلف .

**كامل يوسف**

## المنـــاظر :

### الفصـــل الأول

حجرة فى الطابق الثالث بمنزل ادوارد سيتون بنيويورك .

### الفصـــل الثانى

حجرة فى الطابق الأعلى من البيت نفســـه .

### الفصـــل الثالث

حجرة فى الطابق الثالث .

# الفصل الأول

**المنظر :**

حجرة بالطابق الثالث من منزل ادوارد سيتون بنيويورك . المدخل الوحيد فى الجانب الأيسر والغرفة مستطيلة فسيحة للغاية من طراز عصر ستانفورد هوايت . الاطارات التى تزين الجدران ثقيلة وبروزها ثقيل .

النوافذ الثلاث الطويلة تطل على المنتزه فى الخارج والتى توجد فى مؤخرة المسرح ، علقت عليها ستائر كثيفة . واللوحة التى تمثل والد سيتون والتى رسمها فنان انجليزى معاصر ، معلقة فوق المدفأة الى اليمين . الحجرة أنيقة ومريحة تماما وهى مع ذلك فاخرة ، للغاية .

وفى الجانبين الأيمن والأيسر توجد أريكتان مريحتان خلف كل منهما منضدة . وعلى احدى المنضدتين جهاز تليفون أحدهما للاستعمال داخل المنزل والآخر للاتصال الخارجى . على المنضدة الأخرى وضعت مجلات وصحف وصندوق لفائف التبغ . وفى هذا الجانب من الأريكة ، وهو قريب من وسط المسرح — يوجد مقعدان مكسوان بالحشايا ، والى يمين ويسار كل منهما يوجد كرسى كبير . وفى ركنى الغرفة فى مؤخرة المسرح يوجد كرسيان آخران الى جانب كل منهما منضدة ومصباح .

**الزمن :**

حوالى الساعة الثانية عشرة صباحا فى يوم أحد من منتصف ديسمبر من هذا العام ( يعنى عام ١٩٢٨ ) والجو مشرق بارد .

عند رفع الستار ترى نار مشتعلة فى المدفأة واعداد صحف يوم الأحد منثورة على منضدة منخفضة الى جوارها كرسى .

جوليا سيتون جالسة الى مكتب فى الناحية اليمنى للمسرح تكتب مذكرة ، وهى شابة فى الثامنة والعشرين آية فى الجمال ، تدون فى صمت لمدة دقائق ثم تهتف مستجيبة لدقة على الباب .

**جوليا** : نعم ؟ ( يدخل هنرى من اليسار ، وهنرى هو الساقى ، فى الخمسين من عمره ، لطيف المظهر لطيف المسلك ) أوه . هالو هنرى كيف أنت ؟

**هنرى** : بخير . شكرا لك يا آنسة — من دواعى السرور أن تعودى الينا .

**جوليا** : كانت رحلة شائقة .

**هنرى** : يطلب رجل يدعى المستر كيس مقابلتك . قال انك تنتظرين مقدمه . وعلى ذلك صعد به تشارلز الى هذا .

**جوليا** : هذا صحيح . ترى كم عدد الذين سيتناولون الغداء .

**هنرى** : ستة أشخاص فيما أظن . لا تتوقع ضيوفا غير المستر كرام وزوجته .

**جوليا** : ألم تدع مس لندا هى الأخرى بعض أصدقائها؟

**هنرى** : لم يخبرنا أحد بذلك يا آنسة .

جوليا : عليك أن تعد مكانا اضافيا على المائدة اذا سمحت .

هنرى : سمعا وطاعة ( يجمع هنرى أعداد الصحف من على الأرض والكراسى ويصففها بانتظام على المنضدة ــ بعد برهة يظهر تشارلز وهو خادم أصغر سنا ، من الممر المؤدى الى الباب ) .

تشارلز : المستر كيس يا آنسة .

جوليا : ( تنهض عن المكتب وتنادى فى اتجاه الردهة ) جونى . ادخل . اسرع يا أبطأ المخلوقات ( ينتحى تشارلز جانبا ليدخل چونى كيس ثم يدخل هو خلفه ، چونى فى الثلاثين ، متوسط الطول ، نحيل ، أخاذ المظهر ولكنه لحسن الحظ ليس مبالغا فى أناقته ــ يتجه مباشرة الى چوليا ) .

جونى : كان الطريق شديد الزحام . تساقط الناس كالذباب ــ أحقا ذهبت الى الكنيسة ؟

جوليا : نعم . ولكنى تجنبت الاستماع الى الموعظة . أيقنت أنك ستصل هنا قبلى . تعلم أنك باق معنا للغداء .

**جونى** : شكرا . ما أحب ذلك الى نفسى ( كلاهما ينظر فى قلق الى الرجلين اللذين يرتبان الحجرة ) الواقع أن الجوع يعضنى مرة أخرى . أحس نفس تلك الآلام الحادة التى كنت أحس بها من قبل .

**جوليا** : ألا تعجب للطريقة التى يثير بها ذلك المكان شهيتك للطعام ؟ كان يجدر بك أن ترى الافطار الذى تناولته أنا فى القطار .

**جونى** : ولم لم تفطرى معى ؟ لقد دعوتك .

**جوليا** : كان ذلك كفيلا بأن يجعل مس تالكوت تصاب بالاغماء . انها أكثر الحارسات انزعاجا فى الوجود ( يخرج هنرى ، أما تشارلز فيقوم بجمع منافض اللفائف الصغيرة على آنية أكبر) يمكنك جمع هذه المنافض ، فيما بعد يا تشارلز.

**تشارلز** : أمرك يا آنسة ( يسير صوب الباب . جوليا تشرثر بأى كلام حتى يزايل الغرفة ) .

**جوليا** : (الى جونى) هل شعرت بمثل هذا البرد من قبل؟

**تشارلز** : مطلقا .

جوليا : لا يصدق الانسان أن درجة الحرارة فى البلاستيد أقل من هنا بعشرين درجة .

جونى : هناك لا يشعر الانسان بالبرد .

جوليا : هكذا يقولون . تستطيع أن تقفل الباب يا تشارلز . انه يحدث تيارا من الهواء .

تشارلز : سمعا وطاعة يا آنسة .

جوليا : وعندما يحضر المستر سيتون هل لك أن تتصل بى فى هذه الغرفة بالتليفون من عند الباب ؟ ما عليك الا أن تدق جرس التليفون دقتين قصيرتين .

تشارلز : حسن جدا ( يخرج ويقفل الباب خلفه . تقف كل من چوليا وچونى مأخوذين وينظر كل منهما الى الآخر ثم تبتسم چوليا ابتسامة خفيفة وتقول ) :

جوليا : هالوا حبيبى ( يقترب چونى منها على الفور ويحتضنها ويقبلها . وبعد فترة تنحيه بعيدا عنها وتتمتم ) — چونى — چونى — كن مهذبا .

جونى اسمحى لى أن أسألك ياعزيزتى — أين نحن ؟

جوليا : اننا « هنا » .. حقيقة ( چونى يبتعد عنها ناظرا حوله ) .

جونى : ولكن « هنا » أين ؟

جوليا : فى البيت الذى أعيش فيه . ألا يعجبك ؟

جونى : ولكنى أسألك يا چوليا جادا ما هذا كله ؟

جوليا : كل ماذا ؟

جونى : هذا البيت الهائل وهذا الحشد من الرجال الذين ينحنون عند الأقدام يلتقطون الصحف و...

جوليا : ألست سخيفا يا چونى ... لقد أخبرتك أين أسكن ( تجلس على الأريكة ) كتبت لك ذلك على ظهر مظروف .

جونى : ولكن هذا كثير . لقد بهرت . انه أشبه بمبنى محطة جراند سنترال . كيف تحتملين ذلك ؟

جوليا : يبدو أنى قادرة على الاحتمال .

جونى : ألا تشعرين بالضجة حولك فى هذا المكان ؟

جوليا : لم أفطن الى ذلك .

جونى : ( يضم يديه حول فمه وينادى من خلالهما ) هو ... وا ( ثم يقول ) هذا صدى سيء .

جوليا : كف عن نقد هذا البيت والا ناديت « فتوة » المسرح .

جونى : لكن لا بد أن جميع أفراد عائلتك أغنياء غنى فاحشا ؟ .

جوليا : حسنا . لسنا بالفقراء .

جونى : كان يجدر بك أن تخبرينى. كان يجدر بك حقا..

جوليا : أكان ذلك يغير من الأمر فى شىء ؟

جونى : ( يضحك ) يا الهى . نعم ! اذن لتقدمت لخطبتك فى يومين بدلا من عشرة .

جوليا : ( بعد صمت ) ــ ماذا تعنى ؟

جونى : لا تتصورى مدى ما ساورنى من قلق اذ كنت قد رسمت خطة محددة تماما لحياتى خلال السنوات القادمة ، ولأول وهلة لاح لى أن زواجى سيجعل حياتى معقدة للغاية .

جوليا : وماذا كانت تلك الخطة ؟

جونى : كان أهم ما يثير قلقى هو كيفية تدبير المال اللازم لنا . ولو علمت حقيقة أمرك ، لما كان هناك داع للقلق . والآن وبكل بساطة صارت الأمور على ما يرام يا چوليا الطيبة .

**جوليـا** : ألا تثير الضحك بكلامك يا جونى ؟

**جونى** : ولمـاذا ؟

**جوليـا** : لأنك تتحدث عنه .

**جونى** : عنه ؟ تعنين المـال . ولمـاذا . أهو مقدس الى هـذا الحـد ؟

**جوليـا** : لا طبعـا . لكن ..

**جونى** : أنى مسرور ولا شيء غير ذلك . هذا كل ما فى الأمر .

**جوليـا** : ذلك لأن عندى ... أوه .. مالا .

**جونى** : نعم بالتأكيد .

**جوليـا** : أنت تدهشنى .

**جونى** : ولم لا ؟ اذا عرفت فجأة أنك تعزفين على البيان. فهذا مما يسرنى .. أليس كذلك ؟

**جوليـا** : أهذا شبيه بمعرفة العزف على البيان ؟

**جونى** : كلاهما ميزة مرضية فى الفتاة .

**هنرى** : ولكن أنت نفسك يا عزيزى سوف تجمع الملايين.

**جونى** : أوه . لا . لن أفعل ذلك .

جوليـا : بل ستفعل أنت أيضا .

جونى : لن أفعل .

جوليـا : بل ستفعل ( لحظة صمت قصيرة ) .

جونى : وكيف أتيح لك أن تقرري أنى سـأفعل ذلك يا چوليـا ؟

جوليـا : لأنى أحبك أيها الأحمق .

جونى : قد تحبيننى ومع ذلك لا يرضـيك أن تصيرى زوجـة لى .

جوليـا : ومع ذلك فأنا راضية .

جونى : انك لا تعرفين عنى شيئا يذكر .

جوليـا : أعرف ما فيه الكفاية . لا تحاول الآن التملص من أى عهد من عهودك ـ أتحاول ذلك يا چونى؟

جونى : عليك أن تراقبينى .

جوليـا : ليس أمامك فرصة للتملص كما تعلم ( تنهض وتمضى الى النافذة فى مؤخرة المسرح ) .

جونى : ماذا يبدو فىّ مختلفا عن الآخرين ؟ الى أى شىء يرجع الفضل فى هذا التوافق ؟

جوليا : أنت مختلف تماما . مختلف تماما .

جونى : انى شخص من عامة الشـ .. عب ...

جوليا : قد يكون هذا أحد الأسباب .

جونى : بدأت حياتى بهاتين اليدين المجردتين .

جوليا : وكذلك فعل « الجنتلمان » صاحب اللوحة المعلقة فوق المدفأة ( ينظر جونى الى اللوحة فوق المدفأة ) ألا يثير جدى حماستك ؟

جونى : أظنك ستقولين انكم أنتم عائلة سيتون هذه ؟

جوليا : غفرانك يا جونى ــ ولكننا كذلك .

جونى : ( مبهورا يحنى رأسه ) هذا كثير .

جوليا : ( بخفة ) ما فعله رجل يمكن أن يفعله رجل آخر ــ أو شيء بهذا المعنى ( تنظر الآن من النافذة الى الشارع ) .

جونى : اسمعى يا فتاتى الصغيرة ــ اذا كان يدور بخلدك أنى فتى صاعد من نجوم الصناعة أو ...

جوليا : أش . انتظر قليلا .

جونى : ما الخبر ؟

جوليا : صوت محرك السيارة .. هذا ما أظنه على الأقل .. نعم هو .

جوني : هو ؟

جوليا : مهلا . لا . هذه ليست الا لندا . لا بد أبى قرر العودة مع ند سيرا على الأقدام .

جوني : هل تكلمت معه كما دبرت ؟

جوليا : ( تتحرك فى اتجاه الأريكة مرة أخرى ) مع أبى؟ كما دبرت تماما .

جوني : ما زلت أرى أن الكنيسة لم تكن بالمكان المناسب للحديث .

جوليا : أردت أن أتيح له فرصة للتفكير قبل أن يأخذ فى الرد علىّ ... فهو لا يتكلم فى الكنيسة على الاطلاق .

جوني : وماذا قلت له ؟

جوليا : قلت « اسمع يا أبى . سأتزوج چونى كيس .. قال « وما ذاك » ؟ فأجبته « قلت لك سأتزوج چونى كيس » .

جوني : ولكن ألم يصرخ فى وجهك ؟

جوليا : أوه بلى . صاح بى قائلا « ومن عساه يكون جونى تشيز ؟ قلت « ليس تشيز بل كيس » فأجاب « حسنا اذن فهو كيس » فذكرت له أنى لقيتك فى البلاسيد وأنه سيراك ساعة الغداء وأنك تعمل فى شركة سلون وهوبسون وهنت وسلون. هذا صحيح أليس كذلك ؟

جونى : سلون وهوبسون وهنتر وسلون .

جوليا : قلت شيئا كهذا . فقال «أعرف سام هوبسون» وأخذ يصلى بسرعة . هذا كل ما حدث .

جونى : ولكن من المحتمل أن يحدث ما هو أكثر .

جوليا : نعم من المحتمل أن يحدث أكثر من هذا كثيرا. أرجو أن تحتمل الموقف ( يجلسان معا على الأريكة فى الجانب الأيمن ) .

جونى : أسألك جادا ــ كيف تظنين انه سيعالج الأمر ؟

جوليا : ( ضاحكة ) جاداً ؟ ( وبعد قليل ) هناك شىء هام يرجح كفتك يا جونى .

جونى : ما هو ؟

جوليا : سترى .

جونى : أعرف ذلك .. انها ربطة العنق هذه .

جوليـا : جونى ...

جونى : چوليـا ....

جوليـا : لا تهزل يا فتى .

جونى : أوه ــ حبيبتى .. لنحاول ألا نجعل الموضوع يخلو من المرح .

جوليـا : وهل هــذا محتمل ؟

جونى : لا . ولكن ..

جوليـا : ولكن ماذا . تكلم ..

جونى : لمــاذا ألقيت فى وجهه بالأمر بهذه السرعة ؟

جوليـا : كان يجب أن أخبر أبى . ربما اختلف الحال لو أن أمى على قيد الحياة اذن لأفضت هى اليــه بالأمر بهدوء .. أما والحال كما هو ...

جونى : أخيرا عرفت السبب . ولكن لم العجلة ؟

جوليـا : ينبغى ألا أخفى عنه شيئا ــ ما كان ليغفر لى ذلك أبدا .

جونى : كان من المستطاع ابقاء هذا الذنب المحبب سرا فى طى الكتمان بعض الوقت .

جوليـا : لا أتصور كيف يمكن لأى سر أن يبقى محبا.

جونى : ألا تتصورين ذلك يا عزيزتى ؟

جوليـا : بلى .

جونى : سمعا وطاعـة .

جوليـا : أوه ــ لا تقل سمعا وطاعة بهذه اللهجة ! أنت لا تعنى « سمعا وطاعة » حقا .

جونى : ( يبتسم ) سمعا وطاعة .

جوليـا : أنت أكثر من عرفت من الناس صراحة وعـدم مواربة ومع ذلك فأنت جالس هنـا تولول من أجـل ...

جونى : سمعا وطاعة ياعزيزتى . سمعا وطاعة . حقا .

جوليـا : ظننتك متلهفا على اتمام زواجنا فى أقرب فرصة.

جونى : انى كذلك .

جوليـا : حسنا اذن .

جونى : ومتى سـنفعل ؟

جوليـا : هذه مسألة أخرى من اختصاص أبى .

جونى : أفضل كثيرا أن يكون ذلك من شأنك أنت.

جوليا : أنت لا تعرف أبي .

جونى : اذن فليكن الأمر — اعنى الزواج — بعيداً عن الرسميات .

جوليا : لا سبيل الى تجنب ذلك . يجب أن ندخل أبى فى الاعتبار .

جونى : أرى الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا : لا أظنك توقعت أن يكون الأمر سهلا ؟

جونى : لا أحسب أنى فكرت فى ذلك الاطلاق .

جوليا : هذا واضح ( فى حنق مفاجىء ) أوه . جونى — جونى . ماذا أصابك ؟

جونى : كل ما هناك أنى أبغض فكرة الجلوس مع رجل آخر لنعقد اتفاقا عمليا بشأنك .. أعنى أبغض أن يحدث ذلك بهذه السرعة (تهدأ حدة جوليا) .

جوليا : أيها الملاك ( تقبله قبلة خفيفة ) ومع ذلك فهذا ما ينبغى عمله .

جونى : حسنا — يجب أن أعد للأمر عدته . أراهنك أنه لن يرضى عن ربطة عنقى هذه . فهى لاتبدو ثمينة .

جوليـا : تستطيع أن تجلس هكذا وتغطيها بيدك .

جونى : انى أحبك يا چوليا .

جوليـا : وأنا أحبك يا چونى .

جونى : هذا هو المهم . أليس كذلك ؟

جوليـا : يا حبيبى . هذا كل شىء .

جونى : قبـلة ؟

جوليـا : بكل سرور ( يتبادلان قبلة ) .

جونى : لا تذهبى .

جوليـا : لم يخطر هـذا ببالى .

جونى : يسرنى أن يمضى اليـوم بطوله بلا عمـل ولا متـاعب .

جوليـا : سرعان ما يمضى.أظن ند ولندا سيقفان فى صفنا.

جونى : يا الهى .. أينبغى أن يتدخلا هما أيضا ؟

جوليـا : انهما شـقيقاى .

جونى : أهمـا طيبـان ؟

جوليـا : هما أخوا حبيبان . ند يميـل الى الافراط فى الشراب وأظنه سيجتاز هذا الطور ــ أما لندا

فتاة غريبة . تتخذ من الحياة موقفا لا أفهمه .
لم تعد تفكر مطلقا على نحو ما تفكر نحن .

**جونى** : نحن ؟

**جوليا** : أعنى العائلة ــ أبى شديد القلق عليها ومع ذلك ففى امكاننا مساعدتها كثيرا . أرجو ذلك .

**جونى** : ( ينهض متجها الى المدفأة ) ربما فضلت أن تحل مشكلتها بنفسها وكذلك ند .

**جوليا** : أمرك غريب هذا الصباح يا جونى .

**جونى** : كيف ؟

**جوليا** : يبدو أنك لا تحب الأشياء كما يجب أن تحبها . أوه ولكنى أفعل .

**جوليا** : تعلم أنه ليس بالامكان أن نظل نهيم فى الجبال المغطاة بالجليد عبر غابات الصنوبر دون مبالاة بشىء على الاطلاق .

**جونى** : تعال هنا يا عزيزى ( يتجه اليها وتتجه هى اليه ويتقابلان ) يمكننا أن نفعل شيئا خيرا من هذا .

**جوليا** : أتظن ؟

**جونى** : بل أنا متأكد ( چوليا تخفض رأسها ) .

جوليا : أوه .. انتابنى فجأة شعور جارف بالكآبة .

جونى : لا تفعلى . لا تفعلى . لا تفعلى ذلك أبدا ( تضغط قبضته على منكبيها ) انظرى الى ( ترفع وجهها بجهد ) والآن قبلينى عدة قبلات ( تقبله قبلة خفيفة مرة ومرة ) .

جوليا : أهذا يرضيك ؟

جونى : يرضينى ؟ . الى حد الكمال .

( ينحنى ليقبلها مرة أخرى فى الوقت الذى يفتح فيه الباب فجأة وتدخل لندا سيتون مرتدية قبعتها ومعطفها المصنوع من الفراء . وهى فى السابعة والعشرين ولكنها تبدو فى الثانية والعشرين . نحيفة أقرب الى الصبيان ولكنها ناضرة غاية النضرة . وهى شيقة جميلة غير أنها تبدو بسيطة عاطلة عن الجمال الى جانب رشاقة جوليا وجمالها . تخلع قبعتها ) .

لندا : ينبغى القول بأن أكثر الأمور التى تضايقنى .. ( تتوقف لرؤية جوليا وجونى ) ماذا ؟ جوليا ؟ يا للخجل يا جوليا ! ( يفترق جونى وجوليا ـ تلقى لندا قبعتها وقفازيها على الكرسى ) أهكذا تمضين صباح الأحد ؟ ومن يكون رفيقك ؟ أهو شخص أعرفه ؟

جوليا : أنه ( تستعيد رباطة جأشها ) هذا المستر كيس ــ أختى لنـدا .

جونى : كيف حالك ؟

لنـدا : بخير . شكرا . وأنت ؟

جونى : لا يمكن أن أكون أحسن حالا .

لنـدا : عظيـم .

جوليا : ( باعتزاز ) اسمه جونى كيس . سأتزوجه .

لنـدا : اذن فهذا يضع الأمور فى نصابها (تخلع معطفها) ترى من هم المدعوون للغداء ؟ ألم يتصـل نك وسوزان بالتليفون ؟

جوليا : سيكون زوجى خلال شهر واحد فقط .

لنـدا : تعال هنا لأراك فى النـور ــ أتسمح يا كيس ؟ ( يلتفت جونى اليها ممعنا النظر ) ولكن عينى لم تقع عليك قبل الآن .

جوليا : ولا أنا الا منذ عشرة أيام مضت حين كنت فى البلاسـيد .

لنـدا : ( موجهة الحديث الى جونى يحدوها الرجاء ) لا أظنك تعمل مرشدا ... أأنت مرشد ؟

جونى : لا . أنا محـام .

لنـدا : لا يسهل على المرء معرفة ذلك .

جوليـا : ( تلقى بنفسها على كرسى فى الجانب الأيمن ) أريد أن تكونى وصيفة الشرف يا لندا .

لنـدا : قبلت ــ ترى أى ثياب سوف نرتدى ؟ (تجلس على المقعد فى الجانب الأيسر وجونى يجلس على الأريكة فى مواجهتها ) خبرينى أهذا الأمر هو الذى شغل بال والدنا فى الكنيسة ؟

جوليـا : أظن ذلك .

لنـدا : اذن فقد أخبرته فعلا ؟

جوليـا : نعـم .

لنـدا : تشى .. تشى . يا لهـذا الجيل الجـديد ( الى جونى ) حسنا أيهـا الشاب أرجـو أن تدرك ما أنت مقدم عليه . ( تدخل ديليا . وهى خادمة فى الخامسة والثلاثين . وتأخـذ معطف لنـدا وقبعتها وقفازيها وتخرج بها ) .

جوليـا : هذا مما يدعو للسرور .

لنـدا : أنا لا أتكلم بلسانك أنت فأنت مـلاك لكنى

أتكلم بلسان أبى وابن عمى سيتون كرام ولورا وبقية أقاربنا من عائلة سيتون والفكرة المسيطرة على معظمهم التى تجعل أعناقهم معلقة بشعائر الثروة .

**جوليا** : چونى سيحاول التعلق بالصبر . أليس كذلك يا چونى ؟

**جونى** : سأحاول ما استطعت .

**لندا** : ( متجهة الى چوليا وملقية بنفسها على المقعد فى مواجهتها ) ولكن على أى نحو تم التعارف بينكما . خبرى لندا بكل شىء .

**جوليا** : حسنا . كنت أسير فى طريقى مع مس تالكوت ذات صباح قاصدة حلقة الانزلاق واذا بى أرى..

**لندا** : واذا بى أرى ...

**جوليا** : واذا بى أرى هذا الرجل قادما يحمل زحافتى الانزلاق .

**لندا** : تخيلى هذا ــ تماما على نحو ما يحدث فى الروايات . أكملى يا عزيزتى .

**جوليا** : أتريدين حقا معرفة ذلك ؟

**تنـــدا** : انى عطشى الى الروايات يا أختاه . آه لو علمت كيف يخفق قلبى الصغير بين أضلعى فى هـــذه اللحظة .

**جوليـــا** : كانت هيئته غريبة .

**تنـــدا** : يمكننى تصـــور ذلك . لابد أنه كان متوقد النظرات .

**جوليـــا** : الحق أن العيب كان فى أنفه ــ ولهـــذا وقفت وقلت « لا أظنـــك تدرك ما حـــدث ولـــكن أنفك قد تجمد » فقال لى « شكرا . لم أشعر به » فقلت « فعلا انه كذلك » فأجاب « لاأظن أن باستطاعتك شخصيا أن تفعلى شيئا حياله »

**تنـــدا** : جرىء .

**جوليـــا** : هذا ما ظننته أنا الأخرى

**جونى** : كان جريئا منها أن تقول ما قالته . خيـــل الى أنى عثرت على صيد سهل .

**تنـــدا** : بالتأكيد .

**جوليـــا** : عيناى تحسنان الاختيار للوهلة الأولى

**تنـــدا** : وهكذا اكتسحتها وهى تنتعل زحافة الانزلاق .

جونى : تم التعارف بيننا فى سرعة خاطفة .

نـــدا : ( الى چوليا ) ــ أعتقد أنى أميـــل الى هـــذا الرجل .

جوليـــا : كنت على ثقة من ذلك .

نـــدا : حسنا ــ أيهـــا العزيزان ــ تتمتعا بالســـعادة ما استطعتما .

جونى : ما عليك الا أن ترقبينا .

جوليـــا : ( تضحك ) ــ بل لا تفعلى .. هالوند ( يدخل ند سيتون من البهو وهو شاب فى السادســة والعشرين . أنيق على طريقته مثل چوليا على طريقتها . قسماته دقيقة مفرطة فى الدقة . يتحرك قليلا جدا دون أن يكترث أحد الى ذلك . وهو فتى لطيف ــ ينهض چونى . يتجـــه ند الى چوليـــا ) .

نـــد : أوه ! اذن فقد عدت . لابد أنه أنت التى أخذت ذلك الخلاط من غرفتى .

جوليـــا : هذا المستر كيس . أخى ند ( يذهب جونى الى ند ــ يتصافحان فى اقتضاب ) .

ند : كيف حالك ـ أنك أخذته يا جوليا وقد ضقت ذرعا بتدخلك فى شئونى .

جوليا : سوف أتزوجه ( يستدير ند فى بطء حين تنفذ الكلمات الى سمعه وينظر الى جونى ) .

ند : يبدو أنى أعرفك من قبل .

جونى : حسنا .

ند : هل اسمك جونى كيس ؟

جونى : نعم جونى كيس .

ند : حدث من عهد ليس بالقريب أن ذهبت للتريض فى بلدة نيوهافن فى يوم سبت . وبعد قليل صاحبتنى أنت طوال الطريق من الملعب حتى آويتنى الى فراش فى مكان ما .

لندا : ما ألطف ذلك .

جونى : يمكنك أن تنادينى بنانا ( يذهب الى الأريكة فى الجانب الأيمن ) .

ند : لم تتح لى مطلقا الفرصة لتقديم الشكر لك فشكرا .

جونى : العفو .. تحت أمرك فى أى وقت .

نـــد : ( يستقر فى جلسته ومعه جريدة فوق الأريكة بالجانب الأيسر ) صديقنا كيس هذا رجل طيب .

لنـــدا : المهم أننا هنا بعيدين عن التملق ولا يوجد أى أثر للفساد بيننا .

نـــد : أظن أن أبى لن يكون ســهلا . ترى متى يقع جونى فى قبضته ؟

جوليـــا : قبل الغداء فيما أعتقد .

لنـــدا : ( ناهضة ) بهذه السرعة .. اسمع ياكيس أظنك فى حاجة الى شىء من المران .

جونى : سأكون شاكرا لأية مســاعدة تقدم فى هــذا المــأزق .

لنـــدا : أليس لك ميزة أخرى يمكن اضافتها الى رصيدك غير قدرتك على اكتساب الأصدقاء ؟

جونى : لا شىء على الاطلاق .

جوليـــا : أوه . ومع ذلك أليس ممتازا ؟

لنـــدا : ان أهــم شىء يبغى أبى معرفتــه هــو حالة استقرارك .

جونى : استقرارى ؟

لنـــدا : ( فى ثبات ) استقرارك يعنى هل لك موارد واذا وجدت فكم تكون ؟

جوليـــا : لنـــدا !

لنـــدا : اسكتى أنت ياربة الجمال ( الى جونى ) أعرف أنك لا تتوقع ذلك من رجل له مركز أبى ولكن الحقيقة أن المـــال هو الاله الذى نعبده هنا .

جوليـــا : لندا سوف أ . . . . ! . جونى . هـــذا ليس صحيحا على الاطلاق .

نـــد : ( ينظـــر من فوق الصحيفـــة ) لا ؟ وما هـــو الصحيح اذن ؟

لنـــدا : حسنا أيهـــا الشـــاب .

جونى : ( يذهب اليهـــا ) لدى الآن فى جيبى أربعـــة وثلاثون دولارا وعلبة لفائف « لكى ستريك » هل لك فى واحدة ؟

لنـــدا : شكرا ( تتناول منه اللفافة ) ولكن أليس لديك استثمارات مضمونة ولا أراض مدرجة مكسوة بالغابات ؟

جونى : عندى بعض أسهم عامة احتفظ بها ليوم الحاجة

لنـــدا : عامة ؟ لا تذكر هذه الكلمة ( تتقبل منه شعلة اللفافة ) أخشى ألا يكفى هذا يا چوليـــا . انه شاب لطيف ولكنه فى نظر أبى ليس غير واحد من ذلك الحشد الذى يترقب الثروة ( تتجه الى النافذة . جونى يضحك ويجلس على الأريكة فى الجانب الأيمن ) .

نـــد : ( من خلف صـــفحات الجـــريدة ) وماذا عن مركزك الاجتماعى ؟

جونى : ليس فى هذا أيضا ما يستحق الذكر .

لنـــدا : ( ملتفتة ) تعنى أن اسم والدتك لم يرد فى واحد من أدلة الشخصيات البارزة ؟

جونى : ولا هذا أيضا .

جوليـــا : لندا . أود لو تكفى عن الكلام .

نـــد : قد يكون هناك قاض عجـــوز يمت الى عائلته بصلة ما .

لنـــدا : نعم ــ قد يفيد هذا يانـد ــ أليس هناك قاض عجوز اسمه كيس يا فتى ؟ ألا يوجد هناك بيت ذو أعمـــدة بيضاء حيث يعزف القيثار وتقـــام سهرات كسهرات ماسا تشوستس ؟

نـــد : لابد أنك تعرف بعض الشخصيات البـارزة ، أذكر بعض الأسماء .

لنـــدا : عرضا . كأن تقول مثلا « كنت أشاهد صراع الديوك عند مسز أندردونك يوم الثلاثاء الماضى واذا بى وجها لوجه أمام مسز ماربل .. عندها يا سيدى خيل الى أننـا سنموت من شـدة الضحك .

جوليـا : ( الى جونى ) لا يخفى عليك ما فى كلامها من اسفاف بالغ

جونى : انى أقضى هنا وقتا ممتعا .

لنـــدا : ونادت على السيدة أندرد ونك قائلة « جونى اذ أنها تناديني بجونى »

جوليـا : أوه . ألا تكفى ! ترى ما الذى جاء بك الساعة الى هنا ؟

لنـــدا : ولكن الأمر خطير يا أختـاه ، ( الى جونى ) ترى كيف يمكنك الصعود لأدوارد سـيتون « زعيم دنيا المـال » ونجم حفـلات المجتمع الباذخة ؟

جونى : سأخبرك « حين أجد نفسى فى موقف كهذا .

أسأل نفسى ما الذى يمكن أن يفعله صاحب شركة جنرال موتورز ؟ ثم أفعل العكس .

**لندا** : ( تضحك وتجلس مرة أخرى ــ الى چوليا ) لو فشلنا فسيكون أمرا يرثى له ــ يرثى له حقا.

**جوليا** : سوف ننجح . ( الى جونى ) ليس أبى فظيعا على نحو ما يصفان .

**جونى** : لا ؟

**جوليا** : مطلقا ــ أين هو يا ند ؟ ألم يحضر معك ؟

**جونى** : لا تتعجلى حضوره ــ لا داعى للعجلة .

**ند** : قال انه ينبغى عليه الذهاب لمقابلة سام هوبسون لأمر ما

**جوليا** : ( الى جونى ) لأمر يتعلق بك .

**جونى** : يسرنى هذا ــ أرجو أن أحصل بذلك على شهادة بحسن السير والسلوك .

**لندا** : اذا تم كل شىء على ما يرام فهل ستعجلين بالزواج حقا ؟

**جوليا** : فى الأسبوع الثانى من يناير . فى العاشر .

**لندا** : ومتى يعلن ذلك ؟

جوليا : حالا . فلنقل يوم السبت القادم .

لندا : ( بشغف ) أوه . ياعزيزتى دعينى أعد حفلا لهذه المناسبة .

جوليا : ( مضطربة ) أتريدين ذلك ؟ حسبتك تكرهين فكرة الـ .....

لندا : بل أريد ذلك ـ ليس أبى الذى يريد بل أنا .

جوليا : بالطبع يا عزيزتى . اننا نرحب بالفكرة .

ند : ألا يريد أحدكم شرابا ؟ ( لا يهتم به أحد ) .

لندا : لا علاقة لأبى بهذا الحفل ـ ولن نبعث ببطاقات للمدعوين بل ندعوهم تليفونيا ليلة رأس السنة ـ هل تعرفين ذلك ؟ أوه . يا الهى . يا الهى . لنمرح قليلا فى هذا البيت قبل أن تبرحيه .

جوليا : ولم هذا ... يا لندا ؟

لندا : انى أعنى ما قلت ! دعينى أقوم أنا بذلك . ألن تدعينى أقوم به ؟

جوليا : اذا لم يعترض أبى .

لندا : لا تقولى كلمة « اذا » هذه بالمرة ! لن يضم

الحفل غير نفر قليل . قليل للغاية . ولن نكدس الورد الأحمر ولن نخصص مكانا لآلات الموسيقى الوترية أثناء العشاء — كل ما أريده للتسلية هو راقص رشيق الحركة . دعيني أنظم الحفل وأعده . جوليا أتركيني أفعل شيئا من أجلك مرة واحدة . دعيني يا جوليا .

جوليا : كم أود ذلك يا عزيزتي — حقا كم أوده ؟

لندا : لن يكون حفلا راقصا فخما بل لا شيء غير الجلوس لتناول العشاء . أتدرين أين ؟ في الغرفة التي كنا نلعب فيها فيما مضى .

جوليا : ولم لا يكون ذلك في ...

لندا : لأن غرفة اللعب هي الغرفة الوحيدة في البيت التي أتيح لأحد أن يمرح فيها .

ند : أنا لم أصعد اليها منذ عشر سنوات .

لندا : فاتك بذلك الكثير يا نيدي — اني أعددت فيها حاكيا ( جراموفون ) من الطراز الحديث . أجلس وأديره لنفسي ساعات كاملة . تعال الى هناك . انه يستحق المشاهدة ( تستدير فجأة الى جوني ) ألا تعرف أشخاصا يعرفون معنى للحياة يا كيس ؟ اني أرحب بدعوتهم من صميم قلبي .

جونى : أعرف شخصا أو شخصين .

تيبالدا : دعنى أسجل الأسماء ( الى جوليا ) لن أسمح لسيتون ولورا بالتدخل . أهذا مفهوم ؟ ( الى جونى ) انه ابن عمى وزوجته . شخصان مزعجان يعرفان بعائلة كرام سيتون وسيحضران للغداء وأرجو أن تستطيع هضمهما ( الى جوليا ) لا تنسى . أنى لن أسمح لهما بالتدخل .

جوليا : لا أدرى كيف تحولين دون تدخلهما .

تيبالدا : ( تنهض محتدة ) أوه جوليا . هذا الأمر يهمنى ! لا يجب أن يتدخل فى الحفل الذى أقيمه أحد سواى . أتسمعين ؟

جوليا : أمرك يا عزيزتى .

تيبالدا : واذا فعل ذلك أحد غيرى فلن أحضر .

نيد : وبهذا يمكنك قضاء وقتك بطريقة أفضل ( ينهض ) تنبه ياكيس انه ...

جونى : ماذا ؟

نيد : غير مسموح بشرب الكوكتيل فى منتصف النهار وعلى ذلك فقبل أن نذهب للغداء مباشرة سوف أسألك عما اذا كنت تبغى شرابا ينعشك ؟

جونى : وبماذا تتوقع أن أجيب ؟

جوليا : سيقدم النبيذ مع الطعام يا ند .

ند : يجب أن نقدم له شرابا مقويا . أليس كذلك ؟

( يسمع الجرس يدق مرتين ــ جوليا وجونى ينهضان )

جوليا : هذا أبى عاد الى البيت .

لندا : سيصعد أولا الى حجرة الجلوس الخاصة به .

جوليا : ( تتجه الى الباب ) أعرف ذلك ــ تعال أنت معى يا ند .

ند : لا أريد مقابلته .

جوليا : أرجوك أن تأتى معى ( يخرج ند وتلتفت هى الى جونى ) ابق أنت هنا قليلا مع لندا وقد أعود ثانية اليكما أو أبعث لكما بكلمة . تحدثا معا بعض الوقت ( تتبع ند الى الخارج ، تمر لحظة يسودها الصمت ، ثم تذهب لندا الى المقعد فى الجانب الأيسر وجونى الى المقعد الآخر فى الجانب الأيمن ) .

لندا : كيف حالك دائما يا مستر كيس ؟

جونى : وأنت يا مس ... أوه .. ؟

لندا : اسمى مس سيتون .

جونى : لا أظنك من عائلة سيتون « البنكير » ؟

لندا : بعينها .

جونى : تصورى ! سمعت أن شحنة من الذهب المدموغ ينتظر وصولها يوم الاثنين ( والآن هما جالسان ) ..

لندا : ( فى لهجة بالغة الترحيب ) هل ترددت كثيرا على الأوبرا فى الفترة الأخيرة ؟

جونى : يؤسفنى أنى لا أذهب اليها الا بين الحين والحين .

لندا : ولكن يا عزيزى يجب أن تفعل شيئا من أجلهم ؟ لقد قاموا بالترفيه عنا فى روما .

جونى : وهل رأيت قمة أفرست حقا ؟

لندا : وهكذا الثرثرة .

جونى : الفارغة .

لندا : كلام فارغ .

جونى : كلام فارغ .

تندا : هل تصلح هذه الطنطة كتمهيد للحديث ؟

جونى : لا بأس بها فى نظرى .

تندا : أختى چوليا أحب شخص الى فى هذه الدنيا .

جونى : لا لوم عليك فى هذا . أنا أيضا أحبها .

تندا : لا تتصور كم هى لطيفة .

جونى : أتصور .

تندا : وجمليـة .

جونى : آية فى الجمال .

تندا : ومثيرة أيضا . ألا تظن ذلك ؟

جونى : فى هذا الكفاية ــ بدأت الدماء تسخن فى عروقى

تندا : ولابد لها من الزواج بالشخص المناسب .

جونى : هذا ضرورى لكل انسان .

تندا : هو ضرورى بالنسبة لچوليا بالذات وأظنك ترى كيف تبدو أنت كالطائر الغريب فى هذا المكان .

جونى : وكيف ذلك ؟

**لنـــدا** : أنت لا تعرف طراز الرجال الذين اعتدنا الاختلاط بهم . أين كنت ؟

**جونى** : أعمل بعرق الجبين .

**لنـــدا** : ليلا ونهارا ؟

**جونى** : نعـــم .

**لنـــدا** : وما قولك فى تلك النزهات القصيرة الى البلاستيد؟ اعترف يا كيس .

**جونى** : كانت تلك أول مرة فى حياتى أنا ل فيها أجازة.

**لنـــدا** : ( غير مقتنعة ) حقا ؟

**جونى** : سمعت ما قلت .

**لنـــدا** : اذن فلم تكن تعمل منذ وقت طويل ؟

**جونى** : بدأت أعمل منذ سن العاشرة (تقطب مضطربة)

**لنـــدا** : العاشرة ــ وماذا كنت تعمل ؟

**جونى** : أى عمل استطعت الحصول عليه . ثم اشتغلت بالقانون فى السنوات الأخيرة .

**لنـــدا** : لا بد أنك طموح .

جونى : ( يخـرج زفرة طويلة متعبـة ) نعم وان كنت لا أطمح فى هذا الاتجاه .

لنـدا : وفيم تطمح اذن ؟

جونى : فى تذوق الحياة . أتعترضين ؟ ( لحظة صمت )

لنـدا : وماذا تسمى الأعمال التى تعملها الآن ؟

جونى : لا يمكننى أن أسميها حياة .

لنـدا : لا ؟ ( يهز رأسـه ) .

جونى : منذ برهة وجهت لى سـؤالا عما اذا كان لى معارف ممن يدركون معنى الحياة.أنا لا أعرف الا نفرا قليلا جدا من هؤلاء .

لنـدا : لا يوجد من هؤلاء الا نفر قليل .

جونى : أنا أريد أن أكون واحدا منهم ذات يوم . هذا ما يحلم به جونى .

لنـدا : وكذلك أنا . فهذا أيضا ما تتمناه لندا .

جونى : أعرف زوجين اسمهما نك وسوزان پوتر .

لنـدا : إذن فأنت تعرف نك وسوزان ؟

جونى : بالتأكيد .

فنـدا : اذن فمنهما سمعت اسمك ــ أليسا رائعين ؟

جونى : يبدو أنهما يعرفان كل شيء تماما . ربما كنت مخطئا فى رأيى .

فنـدا : لا أظن ذلك .

جونى : لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .

فنـدا : لا يوجد من بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شيء .

جونى : ولكنك لست شقية فى حياتك .

فنـدا : ( تميـل الى الأمام ) كيس . أتستدرجنى ؟ ( جونى يضحك ) .

جونى : بالتأكيد ! هيا خبرينى .

فنـدا : حسنا . لو قارنت حياتى بحياة أتعس المجرمين المقيدين بالسلاسل فهم أسعد منى حالا .

جونى : ولكن كيف يحدث هذا ؟

فنـدا : قل لى أنت وأنا أعطيك تفاحـة حمراء فى لون الوردة .

جونى : يبدو لى أنه لا ينقصك شيء .

لنـــدا : حقـــا ؟

جونى : ما خطبك ؟ هل فاض الكيل ؟

لنـــدا : حتى آخره — والآن حدثنى عن أحوالك أنت

جونى : انى أشكو منذ سنوات — ولا أدرى كيف — تبدو لى الحياة سقيمة بلا طعم .

لنـــدا : ألا تستطيع تدبير شئونك الخاصة ؟

جونى : كلما صعدت وجدت كل شىء مقلوبا رأسا على عقب ( تضحك لندا وينحنى چـونى للأمام ) يحسن أن تأتى معى أنا وچوليـــا الى احـــدى الحفـــلات .

لنـــدا : اتصلا بى بالتليفون كلما احتجتما الى رفيقـــة أخرى — متى ؟

جونى : أيروقك الذهاب يوم الثلاثاء ؟

لنـــدا : رائع . شكرا . وماذا عن الخميس ؟

جونى : جميـــل .

لنـــدا : ( مفكرة ) — ولـــكنى لم أحسن التصرف فى نقائنـــا الأخير .

جونى : الأعصاب متعبة . لا شيء غير الأعصاب المتعبة.

لنـــدا : ( تقول بعد فترة صمت ) أترانى فتـــاة كثيرة الشـــكوى ؟

جونى : لم ألاحظ ذلك .

لنـــدا : اذن يجب أن أنفس عن نفسى قليـــلا ، فهـــذه الحياة لا تطاق يا كيس .

جونى : ( ينظر حوله ) ماذا تعنين . كل هذا الترف وكل هذا الـ .... ؟

لنـــدا : أنت تردد نفس الكلمات التى تجول بخاطرى .

جونى : نحن متفقان فى هذا .

لنـــدا : وما الحـــل ؟

جونى : ربما كنت أنت أيضا فى حاجة الى قضاء بعض الوقت بعيدا . أعنى بعيـــدا عما تفعلينه الآن . اقضى يوما هنا ويوما هناك .

لنـــدا : قل أياما بل أعواما .

جونى : افعلى ذلك . امنحى نفسك الفرصة .

لنـــدا : وهذا طبعا أمر غاية فى السهولة .

جونى : ذلك ممكن . وآنا نفسى أعتزم القيـام به . اعتزم أن أمنح نفسى وقت فراغ طويل وذلك عندما أجد الوقت الذى لا أنشغل فيه بالعمل.

لنـدا : كيس . أنت تدهشنى . حسبتك محبا للعمل .

جونى : أنا كذلك اذا عرفت الغاية التى أعمل من أجلها.

لنـدا : وما عسى أن تكون تلك الغاية ؟

جونى : الأمر بسيط . كل ما أصـبو اليـه أن أعيش بعض سنوات حياتى من أجـل نفسى ، ولكن المعضلة أنى أريد هذا فى سن الشباب .

لنـدا : ولكنك لن تستطيع التقدم والرقى بهذه الطريقة.

جونى : ليكن ــ غـير أنى أريد ادخار بعض سـنوات عمرى من أجـل نفسى فى مرحـلة الشباب . ودعينى أصارحك آنه بمجرد أن يصل الى يدى حـوالى عشرين ألف دولار فقـط فسأضرب بالعمل عرض الأفق وسأبقى كذلك طالمـا معى مال . و ...

لنـدا : أتترك العمل ؟

جونى : نعم . أتقاعد فى شبابى وأعمل فى شيخوختى . هــذا ما أريد .

لنــدا : عظيم وهل تعرف چوليا ذلك ؟

جونى : لا . لا جدوى فى أن أمنيها بالآمال قبل تحقيقها. أرجو ألا تخبريها .

لنــدا : هى تملك الآن ما يكفى شــخصين بل بالنسبة لمــا تطلب فهى تملك ما يكفى عشرة أشخاص. اننا ورثنا أكداسا مكدسة عن أمى وجدى .

جونى : ( يهز رأسه ) شــــكرا . لكن علىّ أن أكوّن نفسى . سأجمع فقط ما نحن فى حاجة اليه .

لنــدا : فهمت.. وانها لحماقة.. ومع ذلك فانك مازلت بخير يا كيس .. انها لم تلذعك بعد . لم تسيطر عليك .

جونى : وما هــذه ؟

لنــدا : ( فى وقار ) عبادة المــالْ .

جونى : ( يضحك ) أنت فتاة مضحكة .

لنــدا : مضحكة . هــل أنا كذلك ؟ وما عساك تكون أيها الجلمود الكبير ؟

جونى : ( يضحك وينهض ) ما عليك يا أختاه الا أن تضعى يدك فى يد چونى ليقودك الى النور يا أختاه ( تدخل چوليا . چونى يلتفت اليها ) هل قابلته ؟

جوليا : نعم .

لندا : چوليا . وكيف كان ؟

جوليا : لا أعرف بعد . جونى اصعد أنت الى غرفة ند . أبى يعلم أنك لم تحضر بعد . استخدم المصعد فانه سينزل على السلم . هلا أسرعت .

جونى : ومتى أحضر ؟

جوليا : فى تمام الواحدة الساعة الآن الواحدة الا ربعا.

جونى : لو سألتنى رأيى لقلت ان الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا : لكن أحدا لم يسألك رأيك ــ هيا اذهب . افعل كما يقال لك .

جونى : ( يستدير ) اسمعى أنت يا سليطة اللسان .

لندا : ( تذهب الى المدفأة ) اذهب يا كيس . لا تتوقع البساطة هنا . يكفى أن تذكر واجهة مصرفنا فى الشارع الخامس ( چونى يضحك ويخرج . تلتفت لندا الى چوليا ) خبرينى أكان أبى فظيعا.

جوليا : هى نفس القصة القديمة . يظنه يتزوجنى من أجل مالى .

لندا : هذا الكلام يخدعنا على الدوام ولكن كيس لم يكن يعرف هذه الأسرار الدفينة فى ضمائرنا ؟

جوليا : أبدا .

لندا : وحتى لو عرف فماذا يهم ؟ ما جدوى المال الذى نملكه اذا لم يهيىء لنا زواجا ممتازا ؟

جوليا : انى أكره منك هذا الكلام . أكرهه .

لندا : استمعى الى يا چوليا ــ لقد ضقت ذرعا بكل شيء .. منذ زمن طويل .. منذ رأيت كيف أن.. أوه . ما علينا . على كل حال لا شك أن كيس لو عرف ما تفكر فيه لولى هاربا .. من حسن حظك أنه لا يعرف .

جوليا : انه يعجبك ــ أليس كذلك ؟

لندا : تسألنى ما اذا كان يعجبنى ؟ ! ألم تلمسى يا فتاتى العزيزة كيف سرت الحياة فى أرجاء هذا البيت صباح اليوم . اسرعى بالزواج منه . لا تدعيه يذهب حتى لو اعترض أبى كعادته « أين الأعمال التجارية الضخمة على أى حال ؟ »

جوليا : أخبرنى أنه سينزل حالاً .

لندا : تمسكى برأيك . اذا لم تعرفى حتى الآن ما يمليه عليه عقلك ، فأنت بلا عقل . حددى موعدا للزواج وتمسكى به...ها أنا أقول لك.

جوليا : ( فى بطء ) أود أن يرى أبى فى چونى صورة طبق الأصل من جدى وأنه قادر على أن يصل الى ما وصل اليه .

لندا : هذا اذا كان چونى يرغب فى ذلك .

جوليا : يرغب فى ذلك ! انك لا تعرفين چونى . لا تعرفين مدى ما وصل اليه فعلا ولا من أين بدأ .

لندا : ولا الى أين هو ذاهب .

جوليا : بل أعرف وأرى ذلك كوضح النهار ( فترة صمت تقول بعدها ) لندا .

لندا : ماذا ؟

جوليا : يعز علىّ فراقك .

لندا : لا أدرى تماما ما الذى سأفعله عندما ترحلين . يجب أن أفعل شيئا ما . سأبتعد عن هنا ..

أترك هذا ... سأغير حياتى على نحو ما والا أصابنى الجنون . وباستطاعتى الآن أن أنزوى وأموت .

جوليا : ( متأثرة ) وما السبب يا عزيزتى ؟

لندا : لا أدرى . اللعنة ! . انى لا أبدو مريضة ؟ ( تتحرك الى المدفأة ) أوه . يا الهى لو استطعت فقط أن أحس بالدفء فى هذه الحظيرة ! ( تجلس القرفصاء أمام النار وتمد يدها نحوها ) دعيك منى .. سأكون على ما يرام .. انتبهى أنت الى نفسك . حين ينزل رجل الأعمال العظيمة احذرى أن تسمحى له بـ .. ( يفتح الباب تنظر من فوق كتفيها وترى والدها ) ولكن أى توافق غريب .. انه قادم الآن ..

جوليا : أبى . هل قابلت المسترهوبسون ؟ ( يدخل ادوارد سيتون وهو فى الثامنة والخمسين ضخم، عصبى ، متميز الشخصية ، يرتدى سترة الصباح السوداء فى عروتها قرنفلة بيضاء ، وسروالا رماديا مخططا ، ينزع نظارة ( مونوكل ) من فوق أنفه ويطويها فى صندوق فضى ) .

**ادوارد** : نعم بالطبع يا عزيزتى . هنالك مسألة أخرى جديرة بالاعتبار فما هى الظروف المحيطة بهذا الشاب ؟ أهو ممن...؟ أه . صباح الخير يا لندا.

**لندا** : لقد التقينا فى الكنيسة يا أبى ــ فيم تفكر ؟ . تبدو قلقا .

**ادوارد** : فى ظنى أن چوليا قصت عليك قصتها ؟

**لندا** : قصة ؟ لقد ذكرت لى الحقائق .

**ادوارد** : ينبغى علينا ألا نندفع فى الأمور .

(ونظرة متبادلة بين جوليا ولندا) .

**جوليا** : ( ذاهبة اليه ) أريد يا أبى أن أتزوج فى العاشر من يناير ... أى ... أى بعد أسبوعين بالضبط ابتداء من يوم الثلاثاء .

**ادوارد** : ( يمضى الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيمن ويبدأ البحث فى اعداد الصحف ) هذا مستحيل تماما .

**لندا** : لماذا ؟

**جوليا** : نعم . لماذا ؟ أنا .. يقينا أنا لا قدرة لى على احتمال خطوبة يطول أمدها .

**ادوارد** : حتى الآن لا توجد خطبة حتى يطول أمدها

**لندا** : الفتى يفيض بأنواع الجاذبية يا أبى .

**ادوارد** : ( على عجل ) أتعرفينه ؟

**لندا** : سمعت من يحكى عنه .

**ادوارد** : ( يتذوق الكلمة ) جاذبية .

**لندا** : أظنك تبحث عن المزايا الأصلية للشخص .. حسنا . يشيعون أن هذه المزايا متوفرة فيه أيضا .. شخص لا تشوبه شائبة .. هو فى الحقيقة صيد ثمين ( ند يدخل شاردا ويلقى بنفسه على الأريكة فى الجانب الأيسر ومعه الجريدة ) .

**جوليا** : وماذا قال المستر هوبسون يا أبى ؟

**ادوارد** : يجب أن نعرف ظروف هذا السباب .

**جوليا** : ماذا قال ؟

**ادوارد** : هل معك صفحات الشئون المالية من جريدة التايمز يا ند ؟

**ند** : كلا . أحاول ما استطعت أن أعتبر يوم الأحد اجازة .

**أدوارد** : هـذا يذكرنى بشيء أريد أن أقـوله : أريدك أن تبقى بالمكتب حتى السادسة .

**نـد** : السادسة ! وما السبب ؟

**ادوارد** : لتكن قدوة للموظفين الآخرين .

**نـد** : ولكن ليس عندى ما أعمله بعد الثالثة .

**ادوارد** : ستجد ما تعمله .

**نـد** : اسمع يا أبى . اذا كنت تظننى سأقلد الكثير من...

**ادوارد** : أفهمت ما أقول يا ند ؟ ( تمضى برهة : يخـذل فيهـا ند ) .

**نـد** : أوه . حسـنا .

**جوليـا** : ماذا قال المستر هوبسون عن جونى يا أبى ؟

**أدوارد** : ( يجد لنفسه مكانا على الأريكة ومعه الجـزء المـالى من الجـريدة وقـد أسـعده ذلك ) ليس فيما ذكره ما يشين مطلقا .

**لنـدا** : لا بد أن هذه كانت صدمة .

**جوليـا** : ولكن ماذا قال ؟

**ادوارد** : يجب أن نعرف أكثر من ذلك عن الشاب يا چوليا.

يبدو أن له استعدادا للاعمال المالية وقد استغل هذا الاستعداد فى شركة المنافع البحرية التى يبدو أنها نجحت فى تشكيلها الجديد فهو يحمل بعض أسهمها .

**نـد** : المنافع البحرية ! يا للمسكين ...

**ادوارد** : قد يكون فتى أريبا .. يقول هوبسون أن الدلائل تبشر بارتفاع أسهم « المنافع البحرية » سوف نشترى بعضا منها فى الصباح يا ند .

**لنـدا** : مجرد رياح هوجاء أخرى تأتى بالمال الى با .. با

**ادوارد** : ولكن يجب أن نعرف أكثر عن أحوال مستر تشيس .

**جوليا** : كيس ــ يا أبى ــ كيس .

**لنـدا** : فليكن تشيز ! هذا الاسم له جرس مصرفى جميل .

**جوليا** : هو من مدينة بلتمور .

**لنـدا** : يخيل الى انه أحد أبناء تلك البيوتات الطيبة التى كانت قبل الحرب .

نـــد : أليس هناك قاض اسمه كيس فى مكان ما ؟

ادوارد : سوف نرى .. سوف تتخذ خطوات لـ ..

لنـــدا : يا أبى سوف أصرخ غيظا اذا كنتَ ستبحث فى دليل الشخصيات الاجتماعية .

ادوارد : ( فى عزم ) . حسنا . يقينا انى مصمم على أن أعرف عن الشاب شيئا أكثر من مجرد اســمه ومحل ميلاده . هو بالطبع لا يعرف بعد أنك أخبرتنى بالموضــوع ؟

نـــد : بالطبع لا .

لنـــدا : أن چوليا تعمل بسرعة غير أنها ليست سريعــة الى هــذا الحــد . أأنت كذلك يا چوليــا ؟ ( جوليا لا تجيب ) .

ادوارد : أقترح أن تتجنب ذكر الخطبــة فى أول حديث معه . وأعتقــد أنى قادر على توجيه الحديث . ويمكنك يا چوليا أن تستأذنى فى الانصراف مع ند بحجة ما وأرى أن تبقى معنا أنت يا لندا .

لنـــدا : أعـــرف أنه كان ينبغى على تعـــلم الاختـــزال ( ادوارد يضحك . هنرى يدخل ) .

ادوارد : سأعتمد على ذاكرتك ــ ماذا هناك يا هنرى ؟

هنرى : المستر كيس يطلب الاذن بالدخول .

ادوارد : حسنا ( هنرى يخرج ويقفـــل البـــاب خلفه ، ادوارد يرتب أســـاور قميصـــه ، ويجلس على كرسيه بطريقة أكثر جمودا ) .

لنـــدا : وهناك موضوع آخر يتعلق بخطبة المستر كيس يا أبى وهو أنى أريد اقامة حفل بهذه المناسبة ليلة رأس السنة .

جوليـــا : انتظرى قليلا يا عزيزتى ...

ادوارد : ( مترقبا الباب المؤدى الى الردهة ) تستطيعين اقامة حفل يا لندا اذا شئت أما اعلان الخطبـــة فأمر سوف نبحثه .

لنـــدا : وهناك نقطة أخرى تتعلق بالحفل الذى سأقيمه فهو حفلى أنا ويخصنى أنا .

ادوارد : مـــاذا ؟

لنـــدا : نعم . وعلى هـــذا النحـــو أريد تنظيمـــه . فى

استطاعتى يا أبى العزيز أن أحسن التصرف بدون سكرتيرتك هذه المرة وبدون التعليقات المفيدة التى يبديها سيتون ولورا ، أستطيع التصرف ببراعة .. هناك شخص بالباب .

**نـد** : اجعل شفتك العليا تبدو أكثر صلابة يا أبى . لا شك أن فتانا هذا محتال .

**ادوارد** : ( يضحك ) سوف تتعلم أشياء كثيرة هذا الصباح ! ليس هو أول شاب أقوم أنا بامتحانه.

**جوليا** : أبى ...

**ادوارد** : نعم يا ابنتى .

**جوليا** : أوه . هذا أنت !

**جونى** : هذا أنا .

**جوليا** : أبى .. هذا .. مستر كيس ( يذهب جونى الى ادوارد . يتصافحان . ينهض ند ) .

**ادوارد** : كيف حالك يا مستر كيس ؟

**جونى** : كيف حالك يا سيدى ؟

**ادوارد** : ابنتى لندا .

كيف حالك ؟

كيف حالك ؟

بنى ند .

جونى : كيف حالك ؟

نـــد : أذكر أنى رأيت وجهك غير انى لست متأكدا من شـــكلك .

ادوارد : چوليـــا لو قمت أنت وند بالمكالمة التليفونيـــة التى ذكرتها فستحاول لندا وأنا الترحيب بالمستر كيس حتى يحضر الباقون .. أليس كذلك يالندا؟

لنـــدا : طبعا .. أنا التى وقعت فى المصيدة .

جوليـــا : ( متجهة الى الباب ) أقادم أنت يا ند ؟

نـــد : ( فى أثرها ) أنى أعجب ماذا كنا نفعـــل لولا التليفون ؟

(يخرجـــان) .

ادوارد : اجلس يا مستر كيس .

جونى : شكرا ( يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر. وتجلس لندا على كرسى صغير عند المدفأة ) .

ادوارد : فى ظنى أنك مثل سائر الشباب الذين اعتادوا تلك العادة السيئة وهى التدخين قبل الغداء .

جونى : أخشى أنى اعتدت ذلك .

ادوارد : سيجارا ؟

جونى : ليس الآن شكرا .

ادوارد : ( يجلس على الأريكة ) اننا تحت رحمة الجليد خلال هذه الأيام . أليس كذلك ؟

جونى : لايبدو لى الجليد كثيرا اذا قورن بجليد البلاسيد.

ادوارد : البلاستيد.آه . نعم ابنتى چوليا عادت لتوها من هناك .

جونى : أعلم ذلك .

ادوارد : ( لحظة صمت قصيرة . ثم ) : أتمارس عملك فى نيويورك يا مستر كيس ؟

جونى : أنا أمارس الأعمال القانونية . أعمل بشركة سلون وهوبسون .

ادوارد : هى من أفضل المنشآت التجارية أأنت من مواليد نيويورك ؟

جونى : لا ولدت بمدينة بلتيمور فى٦ يوليو عام ١٨٩٧. أنا فى الثلاثين من عمرى .

ادوارد : بلتيمور . كان لى على الدوام عدد كبير من الأصدقاء فى بلتيمور . هناك عائلة هوايت . عائلة كلارنس هوايت . ربما كنت تعرفها .

جونى : كلا ــ لا أظن أنى أعرفها على الاطلاق .

ادوارد : وهناك عائلة آرشى مولر .

جونى : أخشى أنى لا أعرفها كذلك .

ادوارد : والآن دعنى أذكر لك . الكولونيل ايفانز .. فيليب ايفانز العجوز .

جونى : لا أعرفه ( صمت. ثم يقول ) لم أذهب الى هناك منذ سنوات وعلى كل حال لم يكن من المحتمل أن أعرفهم . فقد مات أبى وأمى حين كنت صغيرا جدا . كان لأبى دكان صغير للبقالة فى بلتيمور ولم يحسن ادارتها مطلقا . وخلف الديون متراكمة وأفنت أمى نفسها فى العمل لتسددها . وكنت أنا طفلها الوحيد فلم تسمح ظروفى بمعاونتها كثيرا . ثم ماتت فى شهر مايو قبل عيد ميلادى السادس عشر ( تنصت لندا باهتمام متزايد ) .

ادوارد : ولكن هذا محزن للغاية .

جونى : نعم كان الأمر محزنا جدا . لم يكن لى أقارب غير عم يشتغل فى اعداد سقوف المبانى بمدينة ولنجتون ــ ومع ذلك لم يرج منه خيرا . اذ كان سكيرا الا أنه ..

لندا : لنا عم مثله ولكنه يعيش بعيدا عن السقف .

جونى : ( يبتسم اليها ويستمر ) غير أنى كنت من يسمونه الفتى الألمعى فاستطعت أن أقتنص منحتين دراسيتين ، مما عاونني كثيرا فى المدرسة والكلية كما كانت هناك عدة طرق لتوفير بقية النفقات. فخلال شهور الدراسة كنت أعمل بيع المأكولات فى أوقات الراحة وأكتب المحاضرات للطلبة على الآلة الكاتبة وفى فصول الصيف كنت أبيع الأوانى والأوعية المصنوعة من الألمنيوم .

ادوارد : ( متخاذلا ) ــ لندا ــ أتتابعين حديثنا يا لندا ؟

لندا : نعم يا أبى .

جونى : وأحيانا كنت أشتغل فى مصنع أو فى جريدة وذات مرة اشتغلت معلما ، وكان ذلك عملا بغيضا للغاية . وفى أعياد الميلاد هناك

المحـال الكبيرة التى تبيع كل شىء وهنـاك محال بيـع الزهور فى عيد الفصـح . وأثناء دراستى بمدرسة الحقوق قضيت الليـالى على أريكة بمكتب طبيب وتقاضـيت خمسـة عشر دولارا فى الأسبوع . كان هذا عملا مريحا .

**ادوارد** : (كل ما استطاع أن يقوله) أمر يستحق الاعجاب!

**جونى** : لا بل كان بكل بساطة السبيل الوحيـد أمامى لشق طريقى ( صـمت قصـير ثم ) : أتريد أن تعرف شيئا آخر يا سيدى ؟

**ادوارد** : معـذرة ؟

**لنـدا** : ( ناهضة ) ــ هذا أقل ما ينبغى ؟

**جونى** : أهناك شىء آخر تريد أن تعرفه عنى ؟

**ادوارد** : لمـاذا . أوه ... معنى هذا . أوه ( تتعثر كلماته ويسكت . تمضى لحظة ثم يتجه جونى نحوه ).

**جونى** : حسنا يا مستر سيتون ــ ما رأيك فى الموضوع؟

**ادوارد** : الموضوع ؟ أى موضوع ؟

**جونى** : جوليـا وأنا .

**ادوارد** : أنت وجوليا ؟ أخشى أنى .....

جونى : .... موضوع زواجنا .

ادوارد : ( يسود الصمت ثم ) : هذه مفاجأة تامة يا مستر كيس . لا أدرى تماما ماذا أقول لك .

جونى : ( يبتسم ) مما يدعو للسرور أن تقول « نعم ».

ادوارد : لا شك فى هذا . على كل حال أخشى أنه يجب دراسة الموضوع بعناية أكثر .

جونى : الصعوبة الوحيدة هى الوقت اذ ترى چوليا أن يتم الزواج فى العاشر من يناير . وهذا رأيى أيضا .

هنرى : سوف ننظر فى ذلك .

جونى : وهل لى أن أسأل كيف أننا سننظر فيه ياسيدى؟

ادوارد : يا مستر كيس . أنا لا أعرفك على الاطلاق .

جونى : سأهيىء لك كل فرصة تتيحها لى لتعرفنى أكثر . ماذا لو تناولنا الغداء معا غدا ؟

ادوارد : انى مرتبط غدا بعدة .....

جونى : ويوم الثلاثاء ؟

ادوارد : ( يتردد ) ــ هل لك أن تقابلنى فى نادى أصحاب البنوك يوم الجمعة فى تمام الواحدة ؟

جونى : آسف جدا . يوم الجمعة غير ممكن . على أن أذهب لعمل فى مدينة بوسطن . يحسن أن يكون ذلك غدا ( تمر لحظة . يدخل ند وچوليا، ثم يتكلم ادوارد على عجل ) .

ادوارد : حسن جدا . سأرتب مواعيدى . آه . ند وچوليا . ماذا تظنان سبب تأخير آل كرام ( ولكن جونى يقطع الحديث قبل أن يجيبا ) .

جونى : شكرا لك . وفى نفس الوقت أظن أن المستر هوبسون أو المستر سلون قد يتفضلان بذكر كلمة طيبة عنى . لست شخصا مهما على الاطلاق فى الحياة ولكنى مستقيم تماما ومتحضر الى حد معقول . وأحب ابنتك كل الحب ، وهذا أمر لا أتكلفه على الاطلاق ويبدو أنها تحبنى كثيرا هى الأخرى . هذا كل شىء أستطيع أن أقوله عن نفسى فيما عدا شيئا آخر وهو أنى أعتقد أن أمامنا فرصة رائعة تماما لنسعد كل السعادة ما رأيك يا جوليا ؟

جوليا : أوه . هذا رأيى أيضا .

لندا : هيا يا أبى . كن ملاكا . أظن الفتى صفقة رابحة .

**ادوارد** : أخشى أن الأمر من الأهمية بحيث يصعب اتخاذ قرار بشأنه على الفور .

**جوليا** : ولكنى أريد أن أتزوج فى ...

**ادوارد** : ( فى حدة مفاجئة ) ــ سوف تتزوجين يا چوليا حين أقرر الموافقة وفى اليوم الذى سأحدده .

**جوليا** : أنا ... فكرنا فى العاشر من الشهر ثم نبحر فى نفس الليلة على السفينة ...

**ادوارد** : فى العاشر من الشهر أمر غير ممكن .

**جوليا** : آه ولكنى يا أبى ! أنا .

**ادوارد** : وسوف نترك الأمور على ما هى عليه فى الوقت الحاضر .

**تندا** : غير أن قلبك سوف يلين . أشعر شعورا قويا بأنك سوف تلين . أوه ... يا الهى ... يا الهى ... كم سنمرح ! لتتصافح أيدينا و .... ( تسمع أصوات آتية من البهو ) .

**ادوارد** : سيتون ؟ لورا ؟ أأنتما من أسمع ؟

**تندا** : أؤكد لك أنهما هما وعلى ذلك فلن تتصافح أيدينا ( سيتون كرام وزوجه لورا يدخلان .

سيتون فى السادسة والثلاثين . أخذ الصلع يدب فى رأسه . وتبدو ملابسه ضيقة عند وسطه ولكنها تلتف حوله بأناقة.. يرتدى سترة الصباح، وسروالا مخططا وعلى حذائه غطاء و « لورا » فى الثانية والثلاثين . أطول قليلا من سيتون، تميل الى الأناقة ، وجهها يثير شيئا من النفور . ملابسها أنيقة بقدر ما يسمح بذلك قبح قوامها ) .

**سيتون** : هالو . هالو !

**ادوارد** : كيف حالك أيها الشاب ؟

**سيتون** : رائع ــ شكرا . صعدنا الى هنا على الأقدام ( يصافحان ادوارد ) .

**لورا** : أرجو ألا نكون قد تأخرنا أيها العم ند ؟

**ادوارد** : لا مطلقا !

**لندا** : بل أنتما مبكران .

**لورا** : چوليا ، ها قد عدت يا عزيزتى ( تقبلها ثم تنحنى على لندا ) وأنت يا لندا ! أنت مدهشة حقا !

**لندا** : (محترسة من القبلة المهددة لها) احذرى يا لورا . أنى مصابة بنزلة برد فظيعة .

( تتراجع ) لكنى لم أرك أبدا أحسن حالا مما أنت الآن ! هالو يا ند .

**نـــد** : هالو .

**أدوارد** : هـــذا هو .. أوه .. المستر كيس ... ابن أخى مستر كرام ومسز كرام .

**سيتون** : كيف حالك ؟

**جونى** : كيف حالك ؟ ( ينزوى ند بعيـــدا عن لورا . وادوارد الذى ما زال مندهشا ، يحملق أمامه ).

**لورا** : أليس من المزعج أن تتشقق الأيدى فى هذا الجو . لا أدرى ماذا أفعل ؟ كيف وجدت البلاســيد يا چوليا ؟ لا بد أنك قضيت هناك وقتا رائعا ! أكان هناك أفــواج من الظرفاء ؟ وكثــير من العشاق أيضــا .... أوه .. لا داعى للانكار .. نحن نعرف چوليا . أليس كذلك يا ســيتون ؟ وأنت يا لندا .. لم نرك منذ وقت طويل (تجلس على المقعــد فى الجــانب الأيمن) والآن اجلسى وخبرينا بكل ما كنت تفعلين .

**لنـــدا** : حسنا .. لنأخذ يوما عاديا : أقوم من النوم فى الثامنــة والنصف واســتحم وأرتدى ملابسى

وأتناول قهوتى .. ألن تزيل الغبار عن ملابسك قبل الغداء يا ند ؟

**نـــد** : ألا تود أن تنفض الغبار قبل الغداء يا كيس ؟

**جونى** : أظننى سأذهب اذا سمحتم لى ( يمضى خلف ند الى البـاب ) .

**نـــدا** : چوليـا ؟

**جوليـا** : أنا على ما يرام شكرا .

**نـــدا** : ولكن هلا نظرت الى ؟ ( تسير بسرعة عبر الغرفة فى أثر ند وجونى وهى تنفض غبـارا وهميـا عن ملابسهـا أثنـاء خروجها ) غبـار كثيف ! انتظرانى أيها الشابان . !

**ســتار**

# الفصل الثانى

## المنظـــر :

حجرة الرياضة فى الطابق الأعلى وهى حجرة طويلة واسعة منخفضة السقف محلاة بزينة خشبية وحوائطها شاحبة الزرقة وعليها رسوم منقولة برشاقة عن تصميمات كتب قصصية وملونة باللون الفضى والأبيض والأخضر .

وفى الجانبين الأيمن والأيسر توجد نافذتان تحتهما مقاعد مخصصة للجلوس بجانب النوافذ . وعليهما ستائر من الكريتون لونها الأزرق أقتم من لون الحائط ومحلاة بنجوم بيضاء . والمدخل الوحيد للحجرة فى المؤخرة وهو مؤد الى البهـــو .

وفى الجانب الأيمن يوجد افريز منخفض خصص للحواجز الأفقية ( المتوازيين ) ولكيس التمرن على الملاكمـــة ، وفى أعلاه تتـــدلى أرجوحتان للرياضة من السقف وهما مربوطتان فى الوقت الحاضر . وبجانب الحائط الخلفى يوجد دولاب زجاجى يحتوى على مجموعة من اللعب القديمة مرتبة على أرفف فى صفوف منتظمة .

كما يوجد فى الجانب الأيمن منضدة بسط عليها مفرش من القماش وأربعة كراسى صغيرة . وبجانب الحائط الخلفى فى الناحية اليسرى صندوق موسيقى من الطراز القـــديم ، وفى الركن المجـــاور له (حلك) جراموفون كهربى صغير . ويوجـــد فى الجانب الأيسر متكأ منخفض ومنضدة ، وكرسى مريح صغير ووسادة مطوية .

**الوقت :**

مساء يوم رأس السنة ــ هــذا العــام ( يعنى « ١٩٢٨ » ) وحين ترفع الستار تكون حجرة الرياضة خالية لا تضيئها الا أضواء المساء الشاحبة ، التى تبدو من النوافذ يستمر الحال هكذا لحظة ــ ثم تفتح جوليــا الباب وتنادى :

**جوليــا** : لندا ( لا يسمع جواب . وتسمع موسيقى راقصة آتية من الطابق الأسفل ) هى ليست هنا .

**نــد** : (يتجاوزها ويضع يده على زر ويضىء الحجرة) لم أقل انها هنا ولكنى فقط ذكرت أنهــا تأتى الى هنا عادة حين تضيق بالناس .

(يدخلان الحجرة ــ كلاهما يرتدى ملابس السهرة . وند يحمل فى يد واحدة كأسين من الويسكى والصودا . يضع أحد الكأسين على المنضدة ويستبقى الأخرى) .

**جوليــا** : لا أظنها موجودة فى المنزل .

**نــد** : ( يتناول جرعة من شرابه ) ربما .

**جوليــا** : أخبرتهم أثناء العشاء أنها مصابة بصداع شديد ولكنى توقعت أن تنزل بعد ذلك .

**نــد** : لا بأس ( ويتناول جرعة أخــرى ) لنذهب من هنا . هذه الحجرة تثير فىّ شعورا سخيفا .

جوليـا : انتظر لحظة ـ تعرف كيف ثار أبى حين تخلفت عن العشاء ( تذهب لتقفل البـاب فتحول دون وصول صـوت الموسـيقى ) ماذا يمكننا أن نفعل يا ند ؟

نـد : فتشينى .

جوليـا : ( تمضى الى كرسى وتجلس عليـه ) ولكنها هى صاحبة الدعوة .

نـد : لا تثيرى ضحكى يا جوليـا ! ربما كان الأمر كذلك قبل أن تتولى أمره أنت وأبى .

جوليـا : هل فعلت أنا ذلك ؟

نـد : وقفت لا تحركين ساكنا لمـا يحـدث الى أن تولى أمر الحفل كرام وزوجته . وكل المدعوين الذين قمتم فيما بينكم بدعوتهـم هـم نفس الأشخاص الذين تكرههم لندا . وطردتم أفراد فرقة الراقصين الذين دعتهم هى لحفل العشاء . ودعوتم فرقة المنشدين الاسكتلنديين هـذه . وجعلتم استعراضات الزهور التى يقيمها فارلى تبدو كالمـأتم ودبرتم فيما بينكم أن تبدو لندا الصغيرة اللطيفة كما لو كانت فى جنازة حقيقية .

لا يمكننى أن أوجه اللوم اليها : لا . على كل حال ( يرفع كأسه ) انى أشرب نخب لندا .

**جوليا** : حسنا ولكننى أنا ألومها . كان يجب أن تقدر أن أبى لن يستطيع اعلان خطوبتى بدون حفل صاخب .

**ند** : نعم كان يجب أن تقدر ذلك ... ولكنها ليست مثلى لأنها لا تيأس ( كأسه يرفع مرة أخرى ) الثمالة فى صحة لندا .

**جوليا** : لا تفعل ذلك يا ند .

**ند** : أفعل ماذا ؟

**جوليا** : أنك تشرب شرابا متواصلا منذ الثامنة .

**ند** : حقا ؟ حتى فى ليلة رأس السنة أيها العجوز السخيف ند (يفرغ كأسه ويتناول الكأس الأخرى)

**جوليا** : أرجو أن تكف عن الشراب .

**ند** : يا أختى العزيزة سأشرب كما أحب فى كل حفل يروق لى حضوره ( تستدير مبتعدة عنه مبدية تأففها ) . وأن أشرب كما أحب معناه أن أشرب غاية ما أستطيع . الشراب هو ما ألوذ

به هربا من أصدقائك المزعجين .. لندا سيئة الحظ لأنها لا تجد وسيلة تختمى بها .

(يدخل ، تسمع الموسيقى والأصوات آتية من أسفل المنزل) .

**جونى** : من يصدق أنى كنت أتحدث فى السياسة مع أدميرال (ينظر من حوله) يا لها من غرفة لطيفة !

**نـد** : بل تلوح لى مليئة بالأشباح انها تجعلنى أقشعر.

**جوليا** : انها ليست هنا يا جونى .

**جونى** : تعنين لنـدا ؟

**جوليا** : نعم بطبيعة الحال .

**جونى** : وهل توقعت وجودها هنا ؟

**جوليا** : هذا ما ظنه ند .

**نـد** : ند كان مخطئا .

(يدخل هنرى وشارلز . هنرى يحمل مفرش مائدة أبيض وأدوات مائدة فضية وصحيفة (صانية) محملة بالأطباق والأكواب . وشارلز يحمل دلوا للثلج به زجاجتان من الشامبانيا وطبق من الشطائر . يتجهان الى المنضدة) .

**جوليا** : ألا يتسع المكان بالطابق الأسفل للجميع ياهنرى؟

**هنرى** : اتصلت مس لندا تليفونيا وطلبت اعداد عشاء

لستة أشخاص هنـا فى الساعة الحـادية عشرة والنصف يا آنسة .

**نـد** : ند كان على حق .

**جوليـا** : ومن أين اتصلت تليفونيا ؟

**هنرى** : لم تخبرنا يا آنسـة ( صـمت ـ يمضى هنرى وتشارلز فى اعداد المـائدة ) .

**جونى** : ( الى چوليا ) أظننى أعرف مكانها اذا كان هذا يعنيكم .

**جوليـا** : أنت ؟ وأين هى ؟

**جونى** : مع نك وسوزان بوتر .

**جوليـا** : وماذا تفعل معهما ؟

**جونى** : أظنها تتناول العشاء .

**نـد** : الساعة الآن الحادية عشرة والثلث .

**جوليـا** : ومن أين جئت بمعلوماتك هذه يا چونى ؟

**جونى** : قابلتها بعد ظهر اليوم . وقالت انهـا سـتغادر البيت هذا المساء ويبـدو أن اهتمامها بالحفل كان أكثر مما قدر الجميع .

**نـد** : لا . أنا قدرت ذلك وحذرت أبى .

جونى : لم يكن الحديث معها مجديا . كانت خارجة للعشاء بمفردها فى مكان ما وعرفت أن نك وسوزان يستضيفان بيت جيساب ومارى هيدجز فاتصلت بسوزان وطلبت اليها أن تدعو لندا أيضا .

جوليا : وددت لو حدثتنى فى الأمر قبل أن تفعل ذلك.

جونى : لماذا ؟

جوليا : ليس مما يناسب لندا معرفة مثل هؤلاء الأشخاص

جونى : ( ينظر اليها لحظة مندهشا ثم يضحك ) عم تتحدثين يا چوليا ؟

جوليا : انهم يزيدون من شعورها بالشقاء . الله وحده يعرف السبب ولكن هذا ما يحدث .

ند : يبدو أنها ستأتى بهم الى هنا .

(يخرج هنرى وتشارلز ويقفلان الباب خلفهما) .

جوليا : حسنا ... من المؤكد أنهم لن يتوقعوا أن تتركهم يتناولون العشاء هنا وحدهم ؟

ند : لا ؟ ..... ولم لا ؟

جوليا : ليس لهم أن يتوقعوا ذلك وكفى .

ند : على كل حال ــ ما هذه المؤامرة الموجهة ضد لندا ؟ أتخشون جميعا أن تستمتع بعض الوقت مرة واحدة فى هذا المكان ــ هل سيهدم المنزل اذا فعلت ذلك ؟ أليست هذه هى الحقيقة ؟

(لا تجيب جوليا ــ جونى يجلس الى جوارها) .

جونى : تعجبنى هذه الغرفة حقا ألا تعجبك يا چوليا ؟

جوليا : (باقتضاب) نعم .. والدتى فكرت فيها من أجلنا.

جونى : لا بد أنها كانت سيدة لطيفة ؟

جوليا : كانت كذلك .

ند : لا يخفى عليك أن أبى أراد تكوين أسرة كبيرة. فانجبت أمى چوليا على الفور لارضائه . لكنها كانت فتاة وسرعان ما ولدت لنيدا . فكانت أيضا فتاة . فتسرب اليأس الى النفوس ( يرتفع صوته ) ــ وهكذا ولدتنى فى السنة التالية فعمت الفرحة الدنيا . كان المولود ذكرا واسم سيتون الجميل سيلمع من جديد ( تنظر اليه چوليا محذرة ) لا بد أن أبى وجد فى ذلك عزاءه . أنى أشرب من أجل أمى ــ يا چونى ــ التى حاولت أن تكون أحد أفراد عائلة سيتون

لفترة قصيرة ثم استسلمت ومانت .. أشرب من أجل أمى .

جونى : (ضاحكا بصعوبة) ــ أنت تتحدثين بلا وعى ياند.

نـد : ليس هذا صحيحا .

جوليـا : ( الى جونى ) ألا تستطيع اقناعـه بأنه شرب ما فيه الكفاية ؟

نـد : حسنا يا جوليـا . لقـد سمعت ما قلت وانت يا جونى اذا أردت شرابا فلدى مشرب ( بار ) فى غرفتى . أعلن ذلك الى كل من تظنه فى حاجة الى الشراب . وهـذا البار يبعث على السرور لأنه عبـارة عن ثقب فى الحائط شأن كل شىء يبعث على الراحـة فى هـذا البيت ــ لأشرب نخب أبى ( يأتى على كل ما فى كأسه ثم يضعها على منضـدة ، ويستدير على عقبيه ويخـرج ويقفل الباب خلفه ) .

جوليـا : يجب أن نفعل شيئا من أجلهما يا جونى .

جونى : تعنينه هو ولندا .

جوليا : نعم . نعم .

جونى : لا أعرف ماذا نفعل — يبدو أن ما فى نفسيهما أكثر كثيرا مما يظن أى انسان . لابد أن الصلة التى كانت تربط لندا بشىء ما كادت أن تنقطع . أما ند .....

جوليا : أنه يتصرف دائما هكذا ... دائما .

جونى : ( ينهض ) لابد أنه بدأ فى وقت ما . ومع ذلك فسوف لا أغفل عنه واذا فقد وعيه سأدخله الى سريره بطريقة ما .

جوليا : ويجب على لندا أن تأتى بأصدقائها الى الطابق الأسفل . فهم المدعوون الآن أن الأمور ليست على ما يرام ... لابد أنهم عرفوا الحقيقة يجب أن تأتى اليهم .

جونى : حسن يا حبيبى — فقط ...

جوليا : فقط ماذا ...

جونى : حاولى أن تستمتعى بليلتنا هذه . هلا فعلت ؟

جوليا : ولكنى استمتع بها يا چونى . وأظن أنه حفل شيق .

جونى : واذن لم لا تزيلى هذا التقطيب الظاهر فيما بين عينيك ولم لا تتخلصين من الشعور بأنك مسئولة شخصيا عن ثلاثمائة مدعو وأخ وأخت ؟

جوليا : لا بد من وجود شخص مسئول .

جونى : فليكن أباك اذن .

جوليا : يالليمسكين . مخبرو الصحف يتعقبونه طوال اليوم .

جونى : وكذلك أنا . لم أشعر مطلقا من قبل بأن لى مثل هذه الأهمية .

جوليا : أرجو ألا تكون قد أفضيت اليهم بشيء .

جونى : تساءلت فقط عن العروض المقترحة ثمنا لكتابة قصة خطبتى لك وكيف فزت بك . بعنوان « فتى المزرعة يتزوج وارثة الملايين بينما العاصفة الثلجية تجتاح المدينة » .

جوليا : ( تضحك ) ــ وماذا قلت لهم ؟

جونى : لم يقع بصرى عليهم .

جوليا : أظن أن أبى يهمه جدا ألا يضاف جديد الى

ما أرسله الى الصحف فيما عدا ما يسمح هو باضافته من عنده .

**جونى** : وهو كثير بطبيعة الحال .

**جوليا** : لا نستطيع شيئا حيال ذلك .

**جونى** : كتبت الى شركة البواخر الفرنسية تريد أن تمنحنا جناحا بالباخرة بدلا من قمرة .

**جوليا** : أظن انه لا يجدر بنا أن نقبل .

**جونى** : لا نقبل ؟ ولم لا ؟

**جوليا** : رأيى أن ذلك قد لايبدو لائقا تماما . سوف أسأل والدى .

**جونى** : ( صمت قصير ثم ) . ربما كان لا يجدر بنا أن نبحر الى الخارج على الاطلاق . ربما لو فعلنا ذلك أيضا لكان ذلك برهانا ساطعا على الثراء .

**جوليا** : وبعد يا جونى ....

**جونى** : ولكننا سوف نبحر يا عزيزتى وفى المكان الذى يختارونه لنا ويحقق لنا أكبر قدر من الراحة .

**جوليا** : ما أغرب اللهجة التى تحدثنى بها ( ينظر اليها فى دهشة ثم يضحك من أعماقه ) .

**جونى** : چوليا . لا تكونى مضحكة بقولك « لهجة غريبة » ( تلتفت بعيدا عنه ) ربما صرنا فجأة . وعلى حين غرة موضع اهتمام العالم ، ولكنى لا أرى أننا بلغنا من الأهمية ما يجعلنا رجعيين .

**جوليا** : ( صمت ثم ) ــ طبعا سأفعل ما يعجبك .

**جونى** : سيكون لطيفا أن يعجبك أنت أيضا .

**جوليا** : ( تعود اليه ) وهو يعجبنى أيضا يا چرنى ( يميل اليها ويقبلها قبلة خفيفة ) .

**جونى** : يا حلوة ( يأخذ بيدها ويمضى بها تجاه الباب ) تعالى بنا الى الدور الأسفل لنشارك فى رقصة مرحة .

**جوليا** : ( تتوقف ) هلا فعلت شيئا من أجلى ؟

**جونى** : بالتأكيد .

**جوليا** : ابق أنت هنا حتى تأتى لندا واحملها على النزول . أنا لا أستطيع البقاء يجب أن تكون احدى سيدات المنزل موجودة هناك حتى ولو كانت الطاهية .

**جونى** : سأطلب اليها أن تنزل .

جوليا : وتصر على ذلك .

جونى : حسنا .. سأفعل كل ما باستطاعة الرجل المهذب أن يفعله فى مثل هذه الظروف .

جوليا : أنت مزعج حقا ! أصارحك بأنى لا أريد أن أرى وجهك .

جونى : چوليا .....

جوليا : ماذا ؟

جونى : انك تكرهين وجهى كالجحيم .

جوليا : أعلم ذلك ولكن لا حيلة لى ( تذهب الى الباب وتفتحه ، وتلتفت اليه مرة أخرى تسمع الضحكات آتية من أسفل ) أفعل ما يحلو لك ــ انى أحبك كل الحب .

جونى : أخرجى من هذا الباب بسرعة وأغلقيه خلفك والا فلن تخرجى من هنا أبدا .

جوليا : مجرد النظر اليك . يثير فى نفسى ... يثير فى نفسى . ( يمضى بسرعة متجها اليها . ولكنه يجد الباب مقفلا . يقف برهة محملقا فيه ويجمد ويجذبه فيفتحه وهو ينادى « يا حبيبتى » ولكنه يجد بدلا من جوليا ، نيك يوتر ) .

نك : هاى ! ما هـذا ؟

جونى : نك ( يمضى نك بعيـدا عنـه مقطبـا ويصلح سترته وهو فى حوالى الرابعة والثلاثين له وجه جذاب لطيف ) .

نك : غازلنى مرة أخـرى وأنا ألقيك عـلى الأرض ( يرى الشامبانيا ويذهب اليهـا ) ماذا لديكم هنـا ... أهى من المشروبات المستخلصـة من العنب ؟

جونى : هذا سر .. أين سوزان ؟

نك : انها قادمة . سمعت عن خطبتك .. أرجو أن تحقق لك السعادة .. هل أعلنت بعد ؟

جونى : شكرا . لا .. ستعلن وسـط دوى الطبول فى منتصف الليل كما ينادى المنادى قائلا « فقدت سيدة ماسة وساعة يد من البلاتين » .

نك : ويعلنها ذلك المضيف الموهوب المستر ادوارد سيتون فى مكبر الصوت .

جونى : هكذا دبر الأمر .

نك : سمعت عما فعله بهذا الحفل ـ يبدو أنه أشبه تماما بمن يعملون فى مخلفات الموتى .

جونى : ولكنه أحسن معاملتى .

نك : أو . بالتأكيد . هو يعتقد أنك صاعد فى طريق الثروة . هذا ما حمله على الاسراع بالوقوف بجانبك ــ رآك شبيها بالجد سيتون نفسه الذى ارتفع من لا شىء ، مهد الطريق للثروة ،والتهم الصعوبات أما أنا فقد خلقنى الله لأكون عقبة للمجتمع لأنى لم أشق طريقى لأداء عظائم الأمور .

جونى : حقا انى أميل اليه .. أميل اليه ميلا شديدا .

نك : ومع ذلك فعليك أن تقف بكل قواك أمامه ... لا تفقد صلابتك ( يأخذ فى فتح الزجاجتين ويملأ الكؤوس . وتسمع الموسيقى والأصوات خلال الباب المفتوح ) .

جونى : وما رأيك لو قررت أن أترك الأعمال التجارية .

نك : يكفى أن تحاول ذلك حتى ينقلب عليك كما انقلب جرانت على مهربى الويسكى .

جونى : أنت تسىء فهمه تماما يا نك .

نك : ربما . على أى حال أنت لا تفكر جديا فى هذا. أليس كذلك ؟

جونى : ( يذهب الى المتكأ ) لا أخفى عليك أنى أفكر فيه !

نك : هل لى أن أسأل كيف تنوى التصرف ؟

جونى : حسنا . لدى مجموعة لا بأس بها من الأسهم المتداولة وقد ارتفعت أسعارها قبل عامين من الوقت الذى قدرته لذلك ـ واذا ارتفعت الى الحد الذى أتصوره .

نك : ألا تنتظر أنت وچوليا حياة سعيدة جدا فى الوضع الحالى يا چونى ؟

جونى : حياتك أنت وسوزان أسعد حالا .

نك : استمع أيها الصغير ، لادعى لمحاولة تقديم نصائح عن الحياة المتنورة الى أفراد هذه العائلة . أنهم لن يدركوا معناها .

جونى : چوليا ستدرك .

نك : ربما ... ولكن الرجل العجوز مخيف وأصارحك بأنك لا تعرف ذلك .

جونى : كفى تهكما يا بوتر ـ خبرنى عما يحملك على الاساءة الى سمعة سيتون ؟

**نك** : ( يتحرك متجها اليه ) كراسي بمسرح سلارتون * أريد حجز ثلاثة مقاعد بمسرح سلارتون مساء الثلاثاء ( يقف مواجها له بزجاجة فارغة ) هيا اضربنى . لم لاتفعل ؟ ماعليك الا أن تضربنى .. اخلع نظارتك ( ويعود الى المنضدة ) لقد جررت رغم ارادتى الى هذا الحفل ويخيل الى على نحو ما أنى لا أحسن الأداء .

**جونى** : أداء ماذا ؟

**نك** : وظيفتى .

( تدخل لندا وسوزان . سوزان فى الثلاثين ، رشيقة جذابة . تذهب الى جونى مباشرة وتقبله ) .

**سوزان** : تهانئى يا جونى .

**جونى** : شكرا يا سوزان .

**سوزان ونك معا** : كل ما نرجوه أن تسعدا كما نسعد نحن ( تقفل لندا الباب ... تتلاشى الأصوات والموسيقى . يستمر نك فى ملء الكؤوس ) .

**جونى** : ( الى لندا ) ماذا فعلت مع بت وماري ؟

---

* لعب بالفاظ فى الأصل يتعذر على الترجمة دون الاخلال بالمعنى .

لنـــدا : سوف يأتيان فى احدى العربات ذات التدفئة . لندا . على أن أخبرك بأن هناك حفلا آخر الآن فى المنزل .

لنـــدا : تعنى ذلك البهو بالطابق الأسفل الذى يرقصون فيه رقص الأوساط السافلة (تتحرك صوب نك) لا تحدثنى عنه ( يعطيها نك كأسا من النبيذ ثم يعطى أخرى لسوزان ) .

نك : خذى هذا يا بيرل لترطبى به حنجرتك ( يتناول نك وجونى كأســين . وهنــا ترفع ســوزان كأســها ) .

سوزان : نخب جونى وجوليا .

جونى : نخب چوليا — ( يشربون . تجلس لندا بجــانب المنضــدة ) .

سوزان : عيد ميلاد سعيد من دان الى بير سبع .

نك : ( فاحصا المنضدة ) لا شىء غير شطائر . يالله من بيت .

لنـــدا : لايلبث أن يأتيك طعام دسم .

نك : انى على استعداد للمقايضــة على عشرين بلية

ومطواة حادة فى سبيل الحصول على دجاجة شهية .

**لندا** : كان يجب أن تكون معنا يا چونى ـ تصور أننا ظللنا نهرف بكلام غير معقول من الثامنة الى الحادية عشرة .

**بسوزان** : حتى شعرت لندا بحنينها الى البيت .

**لندا** : انى أتحرق شوقا الى هذه الأمسية والى هذه الغرفة وكل ما أرجوه ألا يدخلها أحد غيرنا ( يجلس چونى بجوار لندا ) .

**نك** : سأخبركم من الذى سيكون دخوله مثيرا للضحك .

**لندا** : من ؟

**نك** : سيتون ولورا .

**لندا** : لن يمكثا طويلا ـ أترى هاتين الأرجوحتين ؟

**نك** : نعم .

**لندا** : فيما مضى كنت أنا وسيتون تتدلى منهما ونحن ممسكين بركبتينا ويبصق كل منا على الآخر .

**نك** : عظيم !

لنـــدا : يسعـــدنى أن أقـــول الآن ـــ انى لا أحن الى هذه الأيام اطلاقا .

جونى : ألن نهبط الى أسفل ؟

لنـــدا : لا أيها الملاك ـــ لن نفعل .

نك : المكان هنا رائع . ينفض غبـــار بنتين سنة عن كاهل المرء ـــ ( ينظر ساعته ) الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة . الدكتور ستورك العجوز فى طريقه الينا أيهـــا الأعزاء وبصحبته الســـنة الجـــديدة الوليـــدة . ( يذهب ليجلس مـــع جونى ولندا ) .

لنـــدا : أود لو أخبرنى أحـــد عما سأفعله فى الســـنة القادمة ـــ والتى تليها والتى تليها .

سوزان : أن ما ينقصك هو الزوج يالنـــدا ( تنضم الى المجموعة ) .

لنـــدا : وهل لديك عناوين ؟

سوزان : سوف يأتى . كل ما أرجوه أن تحسنى التصرف حين يأتى .

لنـــدا : حسنا لن أقول له . لا

نك : لن تفعلى ذلك .

لندا : وفى الوقت الحاضر ماذا أفعل ؟ أطوف حول العالم ومعي وصيفة وكلب واستلقى على شاطىء بعد شاطىء لتكتسب بشرتى اللون الأسمر ؟

نك : أوه . أحب اللعب فى الرمال .

سوزان : ( الى لندا ) المهم ألا تظلى مغروسة فى مكان واحد يا صغيرتى ؟

لندا : ثم يتقدم بى السن وأصبح عضوة لجان وأشرف اجتماعات مجالس الادارة . معذرة يا سوزان ولكن منذ الآن فان كل أعمال البر التى أؤديها ستكون موجهة الى الأغنياء . هم أحوج اليها ( نك وسوزان وچونى يأكلون الآن شطائرهم ويرشفون نبيذهم ) .

نك : اسمعى يا لندا . دعينى أقول لك شيئا عن نفسك ــ هل تسمحين ؟

لندا : هيا تكلم .

نك : هناك وجه شبه بينك وبين جدك أكثر مما تظنين .

لندا : هراء .

نك : صدقيني . لم يكن قانعا بالحياة التى نشأ فيها فصنع حياته الخاصة : والآن اذا لم تقنعى بكوخه الخشبى ذى الطوابق الخمسة فستجدين نفسك فى الغابات مرة أخرى وليس معك الا بلطتك الصغيرة .

سوزان : لندا ستكون الرائدة التى تشق الطريق .

جونى : ومع ذلك فان لندا تسلك طريقا خاطئا . لقد صارت على رأس فريق حلفاء المرح . وتعتقد أن المرح هو الاستجابة الوحيدة للحياة .

لندا : وهل أفعل ذلك ؟

جونى : نعم انك تفعلين ذلك ، أما أنا فلا أطلب التسلية وحدها أوه ــ لا . انى أريد الحياة كاملة ــ من الداخل ومن الخارج .. بنعومتها وخشونتها دعوها تأتى !

نك : أصبت فى هذا أيضا ــ الحياة رحلة صغيرة رائعة اذا ما قمت بها بنفسك .

جونى : ولا فائدة منها مطلقا اذا قادك اليها أحد غيرك . ما ألعن مثل هذه الحياة ، ليست الحياة الطيبة الا تلك التى تعدها لنفسك بنفسك .

سوزان : ( محتجة ) هاى .. هاى .

جونى : وربما استثنينا حياتك أنت ونك .

لندا : ولكنهما صنعا حياتهما ! ألم تصنعاها ياسوزان؟

سوزان : بين بين . لا أدرى تماما ماذا كنا نفعل لو كنا مضطرين لكسب عيشنا .

نك : نكسب عيشنا ! ــ هل استقر الرأى حول الزواج يا جونى ؟

جونى : سيتم فى الثانى عشر . بعد يوم الجمعة القادم بأسبوع .

لندا : ولم لا يكون فى العاشر ؟

جونى : والدك لديه اجتماع بالشركة . حفل العشاء الذى أعده المرشدون يوم الاثنين يا نك .

نك : ( الى سوزان ) لا تنتظرينى على الغداء يوم الثلاثاء .

سوزان : فلتحضر كما تريد ــ أوه ولكنى سوف أصرخ..

لندا : ماذا جرى ؟

سوزان : ( الى جونى ) اذن فقد أجلتم السفر أيضا ؟

جونى : كان علينا أن نفعل .

سوزان : وأظنك ستقول الآن أنكما ستبحران على الباخرة باريس ؟

جونى : نعم . لماذا ؟

سوزان : ولكننا أجلنا موعد رحلتنا الذى كان فى العاشر من الشهر لنبحر على الباخرة ( باريس ) حتى لا نفسد عليكما رحلة زواجكما .

نك : حسنا .. سوف نغير موعد رحلتنا مرة أخرى .

جونى : لا تفكر فى ذلك .. سيكون سفرنا معا مسليا للغاية .

فندا : احزر ما الذى فعلته فى لحظة طائشة هذا الصباح .. ؟

نك : ماذا ؟

فندا : جددت جواز سفرى . وكذلك جواز سفر ند ... أريد أن أبعده عن هذا المكان .

سوزان : اذن ستبحرين أنت الأخرى . انه ليوم حافل .

فندا : لا . لن أرحل قبل مضى أسبوع أو أكثر بعد سفركما .

**جونى** : تعالى معنا يا لندا ـ سيكون ذلك رائعا .. سنجعل الباخرة ملكا لنا .

**لنـــدا** : ستكون قد عانيت الكثير من أفراد الأسرة فى ذلك الوقت أيها الشاب .. سنصحبكما فيما بعـد .

**جونى** : وما المدة التى تعتزمان قضاءها فى الخارج يا نك ؟

**نك** : أوه من يونية الى أغسطس أو سبتمبر ـ كما يفعل أمثالنا من العاطلين القذرين .

**سوزان** : العاطلون لا يملكون شيئا .

**جونى** : آنكما معا تمتلكان الحياة .

**لنـــدا** : ألا يملكانها ؟ ( الى سوزان ) أتعرفان أنكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة وسعادة ؟

**سوزان** : لمـاذا ؟ لمـاذا ؟ شكرا يا لندا .

**لنـــدا** : أنتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا .

**جونى** : ومثلى أنا أيضا ؟

سوزان : ونحن عندما نكون بصحبة شخصين مثلكما فاننا .. أنخبرهما بذلك يا نك ؟

نك : يكفى أن ينظرا الينا .تألقى بشرا يا عزيزتى ...

سوزان : ( تبدو متألقة بشرا ) ـ اننا عائلة بوتر المتألقة بشرا .

نك : وذلك بعد عشر دقائق فقط من المرح الخالص .

نك وسوزان معا : نرجو أن نحظى بمحبتكما ! ( ثم ) :

نك : وماذا عنكما يا چونى ! ما مدة اقامتك مع چوليا هناك ؟ ( لحظة . چونى يبتسم ثم ) :

جونى : حسنا ... ربما بقينا هناك الى الأبد .

لندا : ماذا تعنى ؟ قالت چوليا انكما ستعودان فى مارس .

جونى : چوليا لا تعرف بعد .

لندا : چونى ... ما هذا الكلام ؟

جونى : حسنا ... بعض الأسهم التى اشتريتها بثمانية دولارات قد تفضلت اليوم وارتفعت الى خمسة عشر واذا تمت الصفقة التى أظنها تجرى الآن فسيرتفع سعرها الى ضعف ذلك .

سوزان : ( مرتبكة ) ــ كأنى صماء لم أسمع بهذا ولكن ...

جونى : أيها الأصدقاء ــ ها هى فرصة عادلة تماما بالنسبة الى وسأترك العمل يوم السبت القادم .

لندا : چونى !

نك : هل تعنى أنك ستتركه الى غير رجعة ؟

جونى : طالما معى .

سوزان : معك ماذا ؟ أتراك ادخرت بعض المال ؟

جونى : أحسب أنه سيتوفر لدى مبلغ من المال يوم السبت .

سوزان : يا ولد يا فالح !

لندا : أوه فالح جدا !

نك : وچوليا لا تعلم بعد شيئا عن خطتك البسيطة .

جونى : لم أهمس لها بكلمة . أردت ... التأكد أولا . والأمر كله يتوقف على ما تقرره سلطة خليج الولاية كما يسميها الناس فى بوسطن وسأعرف قرارها يوم الاثنين .

لندا : سوف تقرر ذلك . لا أدرى ما الأمر ولكنى

أعرف أنهـا ستقرر ذلك ! أوه يا الهى انى سعيدة ! ( لحظة ثم ) : ولكن جونى ....

**جونى** : مـاذا ؟

**لنـدا** : أنا خائفـة .

**جونى** : ما الذى يخيفك ؟

**لنـدا** : انصت انىّ لحظة : أبى وچوليا ( تتوقف حين يظهر سيتون ولورا أمام الباب ويبدو عليهما التعجب والضيق ) يا الهى يا مغنى الفقراء فو ... ( جونى ونك ينهضان . لورا تحملق فيما حولها ) .

**لورا** : أليس هذا بديعا ؟

**سيتون** : حسنا . حسنا . اذن فأنتم هنا ( يدخل الغرفة تتبعه لورا ) .

**نك** : واذن فنحن هنا .

**سيتون** : هالو نك . هالو سوزان !

**نك** : كيف حالك ؟

**لورا** : ( الى سوزان ) يا للمفاجأة الممتعة يا عزيزتى ! لم نعد نراكما على الاطلاق .

سوزان : أظننا نسير فى طريقين متوازين لا يتقابلان .

لورا : أصارحك بأنك تستلفتين النظر .

سوزان : كأنى صورة ( السيدة فى سترة نوم مطلية بالقصدير ) التى رسمها ( هاماش شليمر )

لورا : أتأذنون لنا بالجلوس قليلا ؟ ( تجلس على مقعد نك ) .

لندا : ولم لا ؟

لورا : لم يسبق لى الحضور الى هنا .. مكان يثير البهجة حقا .

لندا : انه يعجبنا .

نك : طبعا هذه الغرفة تبعد قليلا عن طريق السيارات ...

سوزان : والمياه ليست كما يجب .

نك وسوزان معا : ولكنها تعجبنا .

جونى : لا تنكروا الحقيقة أيها الأصدقاء فهنا نادى الفقراء .

لورا : بالله عليكم خبرونا عم تتحدثون ؟

لندا : ( تنهض وتذهب الى المنضدة ) أوه ــ مجرد مزاح ــ كلام فى الهواء ــ تتبادل الألفاظ ....

نك : هذه هى الوسيلة التى نحمى بها أنفسنا من المولعين بأعمال دفن الموتى .

لورا : أحب هذه الزخارف .

لندا : انها تُحِب أن تُحَب .

لورا : أخشى أنى لا أفهم ما تقولين ... لا أظنكم جميعا سكارى ، أأنتم سكارى ؟

لندا : اننا فى القارة ... يا عزيزتى . فى القارة .

نك : لدينا مسألة هامة جدا وصلت حد الغليان .

سيتون : ( يميل على چونى ويشد أكمامه ) وأنت أيها الثعلب العجوز ... أنت !

چونى : ماذا ؟ كيف ذلك ؟

سيتون : سام هوبسن فى الطابق الأول . كان يحدثنى توا عن تلك الأسهم التى أقدمت على شرائها من مؤسسة الشواطىء . كنت تستطيع اطلاع أصدقائك على السر .

چونى : مازال هناك متسع من الوقت ــ اقفز الى السفينة اذا أردت .

سيتون : هذا ما فعلته الآن ــ أتعرف أن فى مكتبنا أمرا بشراء ستين ألف سهم من أسهم سلطة خليج الولاية باسم شركة روس وذلك بسعر أقصاه ثلاثين دولارا للسهم الواحد ؟

جونى : ( بسرعة ) ــ أواثق أنت من ذلك ؟

سيتون : لقد توليت الأمر بنفسى .

جونى : اذن فهذا يوضح الأمر .

سوزان : أهذا فوز للمشروع يا جونى ؟

جونى : انه كذلك بالنسبة لى !

سيتون : ( متأثرا ) ثلاثون أو أربعون ألفا لا غير ، هذا كل ما فى الأمر .

سوزان : دون حساب للكسور المتبقية من الرقم الصحيح ؟

لندا : جونى ، جونى .

نك : فليكن هذا درسا لك أيها الشاب .

سيتون : أتسمحون بأن تتحدث قليلا عن أعمالنا التجارية . الفكرة السائدة فى الحى المالى أنك أنت الذى لفت الأنظار الى شركة الشواطىء .

جونى : لا أتصور أنى فعلت كل هذا .

سيتون : ذكر روس هذا بنفسه . أنصت الى . اننا جد متحمسين لاشراكك معنا فى شركة بريتشارد وآيمز .

جونى : شكرا سمعت بذلك .

سيتون : أأخبرك المدير به فعلا ؟

جونى : قابلته بعد ظهر اليوم .

سيتون : ( الى نك ) يبدأ عمله بضعف ما يتقاضاه الآن وربما يحصل على وظيفة مدير شركة الشواطىء فضلا عن ذلك .

نك : حسنا .. حسنا .. فضلا عن ذلك .. ايه ؟

سيتون : ( الى جونى ) أرجو أن تكون قد قبلت .

جونى : قلت له انى سأخطره برأيى .

سيتون : صدقنى حين أقول أن جمع الخمسين ألف دولار الأولى هو أصعب شىء وبعدها يمضى كل شىء سهلا .

لندا : ( فجأة ) ـ تنبه يا جونى !

سيتون : فى عامين سنجعل الأربعين ألفا .. التى تملكها ثمانين ألفا وفى خمسة أعوام مائتى ألف .

نك : ( ينحنى أمام چونى ) ألا تقرض مسكينا عشرة بنسات يشرب بها فنجان قهوة أيها السيد ؟ ( چونى يضحك ) .

سيتون : حسنا .. ما رأيك ؟

جونى : سأخبره برأيى .

سيتون : أن خير ما تفعله هو أن تعمل معنا . ليس أفضل من هذا .

جونى : ( ينهض ويضع كأسه على المنضدة ) ــ هذا فضل كبير منك .. هو كذلك حقا .

لندا : تنبه يا چونى ... تنبه .

جونى : اطمئنى يا لندا .

سيتون : دعنى فقط أعطيك فكرة موجزة عن الامكانيات.

لندا : كفانا حديثا الليلة عن الأعمال المالية ياسيتون .

سيتون : أريد فقط أن أقول لچونى ...

لندا : كفى .... كفى حقا .

سيتون : ( يضحك ثم يقف ) أنك أنت الداعية للحفل . هيا نتزل جميعا نحتفل هناك .. ما قولكم ؟

لورا : ( تنهض ) ــ نعم .. هيا ... ياله من حفل مدهش !

لنـــدا : لن أنزل .

سيتون : أوه ... هيا بنا . لا تكوني حمقاء يا لندا .

لورا : تعالى يا عزيزتى .. أخبرنا والدك أن نقـول لك ...

لنـــدا : حقا ــ هذا ما ظننته ــ ولكنى لن أنزل .

نك : ( يسير مبتعدا عنهم الى الناحية الأخـرى من الحجرة ) أين الصندوق الموسيقى القديم الذى اعتدنا أن نديره يا لندا ؟

لنـــدا : هناك ــ ولكن عندى ما هو أحسن ( تذهب الى الجراموفون فى الركن ) أنصت ــ انه كهربى ــ سيذوب قلبك مع الـ.....

نك : خذيه بعيدا ( سوزان تقف . سـيتون ولورا يتجهان صوب الباب ) .

سيتون : نك ــ أظنك لن تطلق نزواتك علينا .

نك : أوه يا الهى .. من أجل ذكريات المـاضى من أجل الأيام الخالية ..

سيتون : تعلمون أن الساعة الآن الثانية عشرة الا الربع .

نك : ( يفحص الآن الصندوق الموسيقى ) مرحبا أيها العام الجديد الصغير .

لورا : لندا الواقع أن رأيي هو ..

لنـــدا : أعرف رأيك يا لورا ..

نك : ( يقرأ بطاقات فهرس محتويات الصندوق الموسيقى ) « مارى الحلوة » « الزواج المميت » « ورود بلاد الجنوب » .....

سوزان : وهكذا كان الرقص عندما كانت جدتنا صبية .

نك : ( يغطى عينيه وينهنه ) لا تقولى ذلك ... عيناى لكليلتان بفعل السنين لا تكادان تبصران من فرط الدموع .

لورا : انكم جميعا مجانين .

( هنرى وتشارلز يدخلان ومعهما آنية لتسخين الطعام على المائدة وطبق كبير من اللحوم الباردة ـ يسمع لغط أصوات الرجال من الطابق الأسفل ) .

سوزان : يا للسماء ، ترى ما هذا ؟

لنـــدا : هى فرقة المغنين الاسكتلنديين . فرقة الصغار المحروسين ( ترقب الآن جونى ) .

نك : لو عرفت أن فرقة أصدقاء المسيح آتية ما حضرت ، تشارلز يقفل الباب ، لندا تدبر أسطوانة جديدة للرقص بصوت مرتفع على الجراموفون ) .

سيتون : ( بغضب ) — على كل حال ترى ماذا تجنون من وراء هذا كله ؟

لندا : السلام والسكون !

نك : ( يلف ساعديه حول جسمه ) يالها من ليلة ! يا لها من ليلة !

سوزان : ان ما يحتاج نك اليه حقا هو بعض الجعة اللطيفة ليسكب دموعه فيها .

لندا : أرجو أن تكفوا جميعا عن العويل ! كفانا عويلا ؟ ألا تريد قليلا من النبيذ يا كيس ؟

جوني : شكرا .

لندا : ( بحسية ) اذا كنت قد ضعفت الآن ! ...

جوني : بل لم أشعر من قبل بمثل هذه القوة .

لندا : ( ملتفة الى سوزان ) وبيتر وماري ... لا أظنهما خدعانا ؟

سوزان : لا . لا ... بل هما فى طريقهما الينا .

نك : الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة والأربعون، ترى ما سبب تأخير الدكتور ستورك العجوز ؟
( هنرى وشارلز يفرغان من وضع الطبق الكبير على المنضدة ويخرجان ) .

لورا : ( عند الباب ) لندا ـ أخذ المدعوون يتساءلون قليلا ...

لنـدا : لن أنزل .

لورا : ( تضحك فى غير انشراح ) ـ حسنا .. طبعا اذا ...

لنـدا : لكن لا يخطر ببالى استبقاء أى شخص يريد أن ....

لورا : ( تحملق لحظة ثم تلتفت الى سيتون ) يبدو أننا لسنا موضع الترحيب هنا .

سيتون : هذا ما أدركته منذ قليل ـ لندا أظن أن مسلكك الليلة نحو ضيوفك هو عمل فاضح .

لورا : وهذا ما أظنه أنا أيضا .

لنـدا : هذا هو السبب الذى حملكما على الحضور الى هنا فيما أظن أيها الجميلان ..

سوزان : لو سألنى أحـد رأيى فى الأمر لقلت له انى لم أر عملا فاضحا مثل هذا من قبل .

لندا : وهل سألك أحد رأيك ؟

لورا : عندما تدعو فتاة ثلاثمائة شخص الى بيتها ثم تبدأ فى ...

لنـدا : دعوت ستة أشـخاص أمامك ثلاثة منهم أما الآخرون فقد دعاهم أشخاص غيرى هم أنتوهو وأبى فيما أظن .

لورا : ربمـا كان من الأفضـل أن نعود الى البيت يا سيتون .

لنـدا : أوه . أنتما الآن هنا .. فلتبقيا اذا شئتما . على كل حال أنا أفضـل ألا تبديا ملاحظاتكما عن سلوكى فى مواجهتى بل من وراء ظهرى كمـا اعتدتما أن تفعلا .

لورا : ( تفتح الباب ) ــ هيا يا سيتون (تخرج بأقصى ما تستطيع من كبرياء ) .

سيتون : ( الى لندا ) عندما أفكر فى الـ ...

لنـدا : قبـل أن تذهب . ألا تريد أن تتأرجـح فى

« العقلة » قليلا ؟ ( يحملق ويستدير مبتعدا ) أظنك لن تفعل ( يخرج سيتون ويقفل البـاب خلفه ــ لندا تتجه الى المنضدة ) أوه . الوقح . الوقح .

نك : ذات يوم سوف يشدان أبدانهما على هذا النحو ويعجزان عن طيها ثانية ( يذهب الى چونى ) حسنا چونى .... !

جونى : ( عند المنضدة ) يا الهى أشـعر بأنى أسـعد الناس أوه ... انتظروا حتى تسمع چوليا الخبر ! فى هذه الليلة بالذات دون الليـالى جميعا ... يالها من صفقـة !

لنـدا : أنا لم أشعر من قبل بمثل هـذه السعادة من أجل شخص آخر .

نك : انتهز الفرصة يا فتى !

جونى : أوه . ومن قال أنى لن أنتهزهـا ؟ سوف ترى ( وبعد ذلك ) : وأين سنمضى الربيع ؟ فلنقض الربيع كلنا معا .

نك : ما رأيك يا سوزان ؟ هل تظنين أننـا نستطيع احتمالهم ؟

سوزان : سيكون نصيبك دائما اللعن والأذى جزاء صحبتك لنا يا چونى .

لندا : هل أستطيع أن أصحبكم ؟ أرجوكم .. هل أستطيع صحبتكم ؟ ( تهرول لتدخل بينهم ) .

نك : لا تتركينا يا عزيزتى .. نحن نريدك معنا ... نحن فى حاجة اليك .

( تصحبهم سوزان . تجلس عند نهاية المنضدة .. فى مواجهة نك . وچونى ولندا خلف المنضدة تجاه الناحية الأمامية . چونى يملأ الكؤوس مرة أخرى وسوزان ولندا تعدان الطعام ) .

سوزان : ما رأيكم فى جنوب فرنسا ؟

چونى : ولم لا ؟

لندا : لا . لا . هناك الهواء المشبع برائحة الورود والعندليب يجعل الليل رهيبا .

چونى : ( مغلوبا على أمره ) كفى . كفى ( يعطى كل منهما كأسا من النبيذ ) .

نك : ( مقترحا ) لو ذهبنا الى الزويج لكان فى استطاعتنا أن نظلى بيتا فى منتصف الليل .

جونى : النرويج ليست فى حسابنـا . يجب أن يكون المكان صالحا للسباحة طوال اليوم . لا أخفى عليكم شعورى بأنى لم أمارس السباحة بما فيه الكفاية ... والسباحة احدى تلك الأشياء التى أريدهـا .

نك : ( ينهض ويستند الى المنضدة ) ـ أيها الشاب ليس فى قاموس الشباب المستنير مثل هذا الكلام: فالسباحة للكسالى .

سوزان : وسكان الهاواى !

لندا : والأسـماك .

نك : وهل أنت سمكة ؟ أجيبى على هـذا السؤال « هل تستطيع أن تنظر الى نفسك مليا وتقول « أنا سمكة » ؟ ـ لا . لا يمكنك .

جونى : أنت رجل صلب يا سيدى .

نك : انها الحياة التى جعلتنى صلبا يا بنى .

جونى : غير أنى أريد أن أكون مثلك يا أبى ... فكيف أستطيع أن أصبح مثلك ؟

نك : تسألنى أن أحكى لكم قصة نجاحى ؟ حسـنا سأقصها عليكم .

لنـــدا : هيا تجمعوا حوله يا أطفال ( يديرون كراسيهم ويواجهونه ) .

نك : جئت الى هذه البلاد وسنى ثلاثة شهور وليس فى جيبى غير خمس سنتات وايصـــال بايداع قبعة . لم يكن لى أصدقاء وكنت قليل المعرفة أو لا أعرف شيئا على الاطلاق . وشئون الجنس بالنسبة الى لا تزال ذلك السر الأكبر . غير أنى لمـا هبطت من فوق ذلك اللوح الخشبى الممتد من تلك السفينة الشراعيـة . اذ كانت السفن التجـارية غير معـروفة الا لمن كانوا غاية فى الثراء ـــ يا أصـحاب هل تتصورون هيئة ذلك الصبى الصغير المقـدام دون أن تشتد أوتار قلوبكم أو يصيبكم الغثيان ؟ غير أنى شددت حزامى قليلا وقلت لنفسى : لا تنس يا نك أنك من آل پوتر . فقـد كنت أنادى نفسى باسم نك ـــ وهكذا بدأت العمل فى مصانع الزجاج ـــ كانت صناعة الزجاج فى بدايتها آنذاك . لم نكن قد عرفنا منها غير قشور . غير أنى لم أتنصل من العمل أبدا ـــ واذا كان على أن أؤدى عمـلا واحدا فقد أديت أعمال خمسة أشخاص . ولو أراد شخص الصعود الى الطابق الثالث صعدت

به الى الطابق العاشر . وذات يوم واتتنى فرصتى الكبرى . كنت اذ ذاك فى قسم نفخ الزجاج . وهو الآن قسم « مس مورفى » وهى امرأة قديرة جداً ....

قدا : وكيف ذلك يا مستر بوتر .... لست كما تقول .

نك : أوه — بل — أنت كذلك يا مس مورفى ! حسن يا سيدى . كنت أنفخ الزجاج كطفل عمره سنتين . كنت أصفر حين أنفخ . وفجأة نظرت ووجدت فى يدى — زجاجة — أو ما يسميها الناس الآن زجاجة . وهرولت الى الرجل الذى استخدمنى واسمه « مستر جرانت جنت » وقلت له ( انظر يا مستر جراند جنت أظن أن لدى شيئا ) نظر مستر جراند جنت وضحك — ضحك أتدركون هذا ؟ — وذهبت من مدينة الى مدينة كالمطارد — وضحكاته مازالت ترن فى أذنى — وأينما ذهبت صحبت زجاجتى التى أطلقوا عليها « جنون بوتر » وقالوا عنها انها اختراع فاشل — حسنا لقد أظهر الزمن مدى ما فى رأيهم من صواب . فاليوم نجد الزجاجة فى كل بيت . انى جعلت الزجاجة سنة متبعة فى كل بيت — وهكذا يا أحبائى قابلت جدتكم » ينحنى .

فيدا : ( تنهض وكأس الشمبانيا فى يدهـا ) .. نخب الرجل الذى أثبت أنه مسيحى مهذب رغم مالقى من مصاعب ـ موسيقى .. موسيقى ( تذهب الى الجراموفون وتبدأ فى ادارة اسطوانة ) .

سوزان : ( تنهض ) نخب من هو صديق الغنى والفقـر على السواء ...

جونى : ( ينهض ) الى من عاش كجندى ...

فيدا : ورجل دولة .

سوزان : ومـلاح .

جونى : ورجل بارز فى المدينة .

فيدا : وقائد كشـافة .

نك : وبصفتى النائب الثالث للمصنع الثانى لأغطيـة الأحذية فى شرق مدينة سان لويس ..

جونى : وبالنيابة عن شركة الخطافات والسلالم التابعة للكنيسة الاصلاحية الأولى . أود أن أقول بضع كلمات عن فرقة الغلمان النارية ... هل خطـر لكم ... ( يفتح الباب وتدخل جوليا وادوارد ).

ادوارد : لندا ؟

فيدا : نعـم ؟

ادوارد : أرجو اقفال هذا الجهاز ( تذهب سوزان الى نك )

لنـــدا : أبى أنت تعرف مستر ومسز بوتر .....

ادوارد : (بحدة ) ــ كيف حالكمـــا ؟ ( ثم الى لنـــدا ) اقفليه يا لندا ــ ( لندا توقف الأسطوانة ) .

نك : ( الى سوزان ) اما سقط أو دفعه أحد .

جونى : ( يتحرك فى شغف نحو جوليا ) جوليا ! اسمعى يا حبيبتى عندى لك مفاجأة هائلة .

ادوارد : انتظر لحظة واحدة ! يجب أن تنزلوا جميعا الى الطابق الأول الآن . كادت الساعة أن تبلغ الثانية عشرة ونريد أن يأتى جميع المدعوين الى الحفل للاحتفال بمطلع العام الجديد هناك .

لنـــدا : ولكن بالدار حفلين يا أبى ــ أحدهما هنـــاك وحفلى أنا ــ هنا .

ادوارد : أرجو أن تفعلى كما أقول يالندا .

لنـــدا : رجوتك أن تأذن لى بأن أجتمـــع مـــع بعض أصدقائى هنا الليلة وقلت لى ان هـــذا ممكن ومعى بعض هؤلاء الآن .

ادوارد : أرى أنهم معك .

لنـدا : وبعضهم فى الطريق .

جوليـا : لقد حضروا .

لنـدا : ماذا تعنين ؟

جوليـا : بيتر چيسـاب وتلك المرأة المدعـوة ـ مارى هدجز .

لنـدا : ماذا عنهمـا ؟

جوليـا : هما بالطابق الأول .

لنـدا : هما ماذا ؟ وكم مضى على وجودهما هناك ؟

جوليـا : ثلث ساعة تقريبا .. قلت لهما : انك آتية .

لنـدا : أوه ... أقلت لهما ذلك ؟

جوليـا : هما مسليان للغاية قلت لهما : اننـا نتوقع أن يكونا كذلك ... جيساب أدى دور عجل البحر المدرب الى حد الكمال ؟ والآن أظن أن مارى هدجز على وشك القيـام بتقليد الأشـخاص ( صمت ـ لنـدا تحملق فيها بلا كلام ) لقـد أحرزا نجاحا كبيرا فى الواقع .

لنـدا : ( دون أن تلتفت ) ـ نك ـ هـل لك أن تصحبهما أنت وسـوزان الى غرفة جلوسى ؟ سأكون هناك بعد دقيقة .

سوزان : حسنا يا لندا ( تتحرك تجاه الباب . نك يتبعها قلقا وهو يحملق فى السقف أثناء ذهابه ) .

نك : العام الجديد على وشك أن يصل الآن الى مدينة ستانفورد ( يذهبان الى الخارج . ويقفلان الباب خلفهما ) .

جونى : ( يذهب الى چوليا ) ــ چوليا ! أنباء عظيمة . يا عزيزتى . احزرى ماذا جرى ؟ !

لندا : ( الى ادوارد وچوليا قبل أن تتمكن چوليا من الاجابة ) أوه . هذا مهين للغاية . بيتر وماري ضيفان عندى . أتدركين هذا ؟ انهما ليسا مأجورين للتسلية . ( تمضى مبتعدة ) .

جوليا : آسفة . كل ما هناك أنى لم أتصور حضور شخصين مثلهما بلا سبب .

لندا : ألم تتصورى ذلك ؟

جوليا : لا وعلى كل حال أنا عاجزة عن ادراك ما يدور بخلدك هذه الأيام يالندا . عاجزة تماما .

ادوارد : ( الى لندا ) لا مبرر للغضب يا صغيرتى . عليك أن تذهبى الآن وستلحق بك . چوليا وأنا نريد أن نتحدث مع جونى لحظة .

جوليا : ( تستدير الى چونى ) ما الأمر يا جونى ؟ أسرع وخبرنى .

لندا : استمع الى يا أبى . هـذه الليلة تعنينى كثيرا . لا أعرف تماما السبب ولا أدرى كيف حـدث ذلك .. هناك شيء يحاول افساد هذه الليـلة وليس فى اسـتطاعتى أن أقف مكتوفة اليدين ازاء ذلك . يمكننى أن أتظاهر بالرضا وأهبط الى الطابق الأسفل اذا شئت ثم أدعو عددا قليلا من الناس الى هنـا . أولئك الذين يطيب لى حديثهم والذين تهفو لهم نفسى دون النـاس جميعا . أود أن أجلس اليهم وأتناول معهـم العشاء دون أن نزعج أحدا .... أنت لا تعارض فى ذلك ... أليس كذلك ؟

أدوارد : مكانك فى الطابق الأول .

لندا : أقول لك مرة أخـرى يا أبى ان لهـذا الأمر أهميته بالنسبة الى . لا تسلنى عن السبب فأنا لا أعرفه . انه يتعلق... بذكريات طفولتى فى هذه الحجـرة .. والأوقات السعيدة التى قضيتهـا فيهـا و ....

أدوارد : يقينا أنى لا أعرف مزية خاصة لهذه الغرفة .

لنـــدا : أنت لا تعرف أليس كذلك ؟ لا تعرف لأنك لن تستطيع ذلك . حسنا . دعنى أخبرك بأن هذه الحجرة هى المكان الوحيـــد الذى أحس أنه بيتى . هنا شىء يفهمنى وأفهمـــه . ربما كانت أمى .....

ادوارد : أرجوك يا لندا أن تنفذى ما قلته لك .

لنـــدا : فلتعلم أنك بهذا تقطع الصلة بينى وبينك .

ادوارد : كفى عن هذا الهراء نفذى ما أخبرتك به .

لنـــدا : هى النهاية . ومع ذلك فهذا لا يغير من الأمر شيئا . فسأتناول العشاء هنا الليلة فى بيتى مع أصدقائى .

ادوارد : قلت لك ....

لنـــدا : ظننت أننى سأطيـــع أمـــرك . أنت تظن على الدوام أن على الناس أن يطيعوا أمرك . لست واحدة منهم ولن يكون ذلك فى هـــذه الليلة بالذات . لن يعكر صفوى هنا شىء . هناك أمر لا قدرة لك على مواجهتـــه وهو الفضيحة . وأنا أعدك باثارة فضيحة صارخة اذا تدخلت . فضيحة صارخة ( يلتفت ادوارد مبتعدا عنها ، لندا ، تنظر حولها فى أرجاء الغرفة ) .

**ادوارد** : حسنا يا جونى . اذن فهناك أنبـاء طيبة أليس كذلك ؟

**لنـدا** : ( فجأة ) هل كانت أمى لطيفـة يا أبى ؟ أكانت مثيرة ؟

**ادوارد** : ( الى چونى ) اليوم حافل بمظاهر السعادة ... ايه ؟ اعلان خطوبة واحتفـال برأس السنة ... والآن ...

**لنـدا** : هل كانت أمى لطيفة يا أبى . أكانت مثيرة ؟

**ادوارد** : كانت سـيدة غاية فى الجمـال والامتياز ( الى جونى ) طبعا أنا مسرور لأن ...

**لنـدا** : أكانت سـيدة لطيفـة يا أبى ؟ أكانت مثيرة ؟ ( يفقد ادوارد السيطرة على نفسه لحظة ) .

**ادوارد** : لندا اذا كنت غير سعيدة هنا فلم لا تذهبى الى مكان آخر ؟ يسرنى أن تصحبى وصيفتك ومس تالكوت فى رحلة الى مكان ما خلال الشـهر القادم . أنت تثيرين غضبى . ولا يصدر عنـك الا ما يسبب المتاعب والازعاج . أنت ...

**لنـدا** : حسن يا أبى ... هذا بالضبط ما سـوف أفعله بعد حفـل الزواج ومع ذلك فلن أصحب معى

الوصيفة ولا مس تالكوت . سأذهب أنا وحدى .
( الفتاة لندا بمفردها ) .

**ادوارد** : كما تريدين .

**لنـــدا** : انى أتوق منذ سنوات للرحيل ... لم أتبين هذا بوضوح كما تبينته الليلة . لم أعد أحتمل البقاء بعد الآن فى هذا المكان ، انه يثير فى مشـــاعر مخيفة .

**ادوارد** : هل تسمحين الآن بمغادرة الحجرة ؟

**لنـــدا** : هذه الحجرة . هذه الحجرة . لا أظنك مستطيعا البقاء فيها طويلا سأعود بعـــد أن تتركوهـــا ( تخرج . لحظة صمت .. وبعد ذلك ) :

**جوليـــا** : هى الليلة تثير الفزع . انها توقعنا فى المـــأزق تلو الآخر .

**ادوارد** : ما علينا يا عزيزتى . ستسوى هذه الأمور من تلقاء نفسها ( يجلس على كرسى فى الجـــانب الأيمن ) حسن يا جـــونى . أظننى مطمئنا الى حسن معاملتك لجوليا . أليس كذلك ؟

**جونى** : ( يضحك ، وهو غير متأكد ) سوف نحـــاول تدبير الأمور .

ادوارد : انى أعتبر ما قمت به عملا رائعا . أهنئك .

جوليا : أوه وأنا أيضـــا . وأنا ايضـــا . يا عزيزى ( تجلس بجانب والدها ) .

جونى : ولكنك لم تعرف بعد ؟

ادوارد : الحقيقة أن سيتون لم يخبرنا الا الآن .

جوليـا : أليس هذا مدهشا ؟ أوه ياله من عام جديد !

ادوارد : يبدو أن أسهمك ترتفع بسرعة . وأظن أنه حان وقت الحصاد .

جونى : الحصـــاد ؟

ادوارد : ( هو يتذوق الكلمة ) المـــال ! المـــال !

جوليـا : الآن تأتيك بالثمر تلكَ السنوات التى قضيتها مكافحـا ... الآن يا چونى ! ( التقطيب يزداد بين عينى چونى ) .

ادوارد : وطبعا أستطيع منذ الغد أن أجـد لك عمـلا بالمصرف ولكنى لا أرى ذلك مستحباً الآن .

جوليـا : سيأتى هـذا فى حينه أليس كذلك يا چونى ؟ ( الى ادوارد ) ولكن من الأفضل ألا تؤجل ذلك طويلا ، لأنك اذ ذاك ستتكلف الكثير .

ادوارد : ( يبتسم ) علينا أن نخاطر فى هذا المجال . الناس

كثيرا يخاطرون ( ثم فى لهجة حادة ) أن شركة بريتشارد وآيمز من أفضل البيوت المالية والرأى عندى أن خير ما تفعله هو أن تعمل بها وفى مدى خمس أو ست سنوات تستطيع أن تأتى الينا معتمدا على مقدرتك الشخصية . وبعد ذلك تصبح كما يقول الأطفال « تطاول السماء » أنت فى الطريق الصحيح لكى تدرك الثراء فى سن الخامسة والأربعين. أنا فخور بك.

**جونى** : ( لحظة صمت وأخيرا ) لكنى قررت رفض ما عرضته على مؤسسة بريتشار وآيمز .

**ادوارد** : ماذا تقول ؟ ولم ترفض ؟

**جونى** : لأنى لا أريد تقييد نفسى مدى العمر منذ الآن. الواقع أنى انسان لا يخلو طبعه من غرابة وأخشى أننى لا أهتم بالأمور التى يسعى اليها معظم الناس . أنا لا أريد ثروة طائلة .

**ادوارد** : ثروة طائلة ؟

**جونى** : حسنا أعنى ثروة أكثر مما تحتاجه تكاليف الحياة ( يجلس مواجها لهما ويأخذ فى اخبارها بخطته وهو متحمس يحدوه الأمل ) لا أخفى عليكم

أنى فكرت على الدوام فى جمع بضعة آلاف فى مرحلة مبكرة من حياتى ، اذا استطعت ذلك ، ثم أترك العمل مادام معى المال ، محاولا ، أن أتبين خلال هذه الفترة من أكون وماذا أريد وأعرف ما يجرى فى نفسى وما الذى يمكننى عمله ..... أقوم بذلك فى مرحلة الشباب ، تلك المرحلة التى يشعر فيها الانسان بالرضا على الدوام . أنا واثق من أن جوليا تدرك ما أعنيه . أليس كذلك يا جوليا .

**جوليا** : ( تضحك فى غير ثقة ) لست متأكدة من ذلك يا جونى .

**ادوارد** : تريد أن تشغل نفسك بشىء آخر . أهذا ماتريد؟ تشغل نفسك بهذا النوع أو ذاك من الف .. الفن ... مثل ....

**جونى** : آه . لا .. ليست لى مواهب فى هذا المجال ولست من هؤلاء العاجزين الذين يبغون الهرب من الحياة كلها ويستغرقون فى تذوق هوايات معينة . ليس لى هوايات . فالخزف القديم والطبعات الأولى للكتب والمناضد ذات الأرجل المقوسة لا تعنى شيئا بالنسبة الى . لا أود أن

أعيش بأسلوب آخر ولا فى عصر آخر غير الزمن الذى أعيش فيه الآن ... فى نيويورك وديترويت وشيكاجو وفونكيس . فى أى مكان فيها ... لكنى أريد أن أعيش !

**أدوارد** : كجنتلمان يعيش فى فراغ .

**جونى** : بل كانسان ــ حياته ملك له ولو الى حين . هذا ما عملت من أجله منذ كنت فى العاشرة . أرجوك يا سيدى ألا تجعلنى أشعر بأننى ارتكبت ذنبا من أجل ذلك . وسواء كنت مصيبا أو مخطئا ، فان تحقيق هذا هو أعز شىء عندى فى الحياة فيما عدا چوليا . وحتى لو كنت سأتبين فيما بعد بأن فكرتى هذه هى احدى تلك الأفكار السخيفة التى يحلم الناس بتحقيقها والتى لا تلبث أن تتبدد من أذهانهم ، وحتى لو كان سيتضح لى بعد ثلاثة أشهر أننى أضيق بهذه الفكرة ذرعا ، فانى بالرغم من ذلك مصمم على تحقيقها . ويخالجنى شعور بأنى لو ضيعت هذه الفرصة فلن تتاح لى فرصة أخرى . وعلى هذا النحو لا أظن أن هناك اعتراضا اذا أنا انتهزت هذه الفرصة . ترى أتعترضين يا جوليا ؟ ( چوليا صامته ) هل يعترض أحد يا عزيزتى ؟

( چوليا تقف . چونى يقف معها ) .

**جوليـــا** : ( بعد لحظة ) ــ أبى ــ هلا تركتنى أتحدث برهة مع چونى ؟

**ادوارد** : لحظة واحدة ( يقف ويواجه چونى ) ــ فهمت مما ذكرته أنك ربما رأيت مالا يرضيك فى النمط الذى تجرى عليه حياتنا .

**جونى** : ولكنه يرضيكم يا سيدى . لا شك عندى مطلقا فى أنك تحيا الحياة التى تلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى ... فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه « نمطا معينا فى الحياة » فأنا أولا لا أصلح له وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها . هذا ما أريد . ما قولك يا چوليا ؟

**جوليـــا** : أنا .. تلوح لى أقوالك ..

**ادوارد** : بالرغم من كثرة ما مر بى فى الحياة فانى لم أسمع من قبل بمثل هذا ا ...

**جونى** : أريد التمتع بهذه السنوات الآن يا سيدى .

جوليا : أبى .. أرجوك .. (يلتفت اليها . تلتقى عيونهما) ستكون الأمور على ما يرام . أعدك بذلك .

أدوارد : ( يتحرك صوب الباب حيث يلتفت مرة أخرى الى چونى ) كيس .. يدهشنى أن تختار وقتا غير مناسب لتخبرنا بهذا .. وقتا غير مناسب بالمرة .

جونى : ( مضطربا ) لا أفهم تماما ماذا تعنى ؟

ادوارد : الواقع لولا أنى أرسلت بالفعل الاعلان الى الصحف .. ودعوت الليلة كثيرا من الأصدقاء هنا لـ ....

جوليا : أبى .

جونى : ( فى هدوء تام ) أوه . فهمت .

جوليا : أبى . أرجوك أن تهبط الى الطابق الأول. سوف نأتى بعد برهة ( يتردد ادوارد لحظة ثم يخرج ) .

جونى : ( ومازال مؤملا يلتفت الى چوليا ) حبيبتى .. انه لم يدرك قصدى اطلاقا ان فكرتى هى ..

جوليا : أوه چونى ، لم فعلت ذلك يا چونى ؟

جونى : فعلت ماذا ؟

جوليا : تعلم أن كل كلمة قلتها سوف تغضبه .

جونى : ( بعد لحظة ) تظنين الأمر لم يكن الا كلاما ؟

جوليا : بل أراه أتفه من ذلك . انى أتميز منك غيظا .

جونى : لم يكن الأمر مجرد كلام يا چوليا .

جوليا : حسنا اذا ظننت أنك قادر على اقناعى بأن رجلا له مالك من طاقة ومهارة يستطيع وهو فى الثلاثين من عمره أن يقضى مدة من الزمن مهما قصرت عاطلا بلا عمل فأنت مخطىء .

جونى : أريد أن أجرب ذلك .

جوليا : هذا مضحك .. لماذا اخترت هذه الليلة بالذات دون سائر الليالى لتفعل هذا مع أبى .

جونى : انتظرى لحظة ياعزيزتى يجب توضيح هذا الـ...

جوليا : الأمر واضح الآن أمامى .. انك متعب وتحتاج الى اجازة وسوف تنالها . لنقض شهرين بدلا من شهر واحد اذا أردت .. سوف نـ ...

جونى : لا جدوى من هذا .

جوليا : چونى . عرفت عددا لا بأس به من الرجال الذين لا عمل لهم وهم يشعرون بأن حياتهم تافهة شقية . ومن المستحيل أن تحتمل أنت ذلك . لا يخطر ببالى أنك تحتمله .

جونى : قد أستطيع ذلك بطريقة أخرى .

جوليا : بطريقة أخرى ؟

جونى : ( لحظة ثم ) چوليا أتحبيننى ؟ ( تنظر اليه على عجل ثم تلتفت بعيدا ) .

جوليا : ( فى بطء ) أيسرك أن أقف مقيدة الى الجدار وترشق أنت المدى من حولى ؟

(لحظة ، يكون قد ضمها بين ذراعيه) .

جونى : أوه .. ما أجملك .

جوليا : ( بين ذراعيه ) لماذا تنصرف على هذا النحو ؟ ماذا حدث لك ؟

جونى : ( يبتعد وينظر اليها ) أليس لديك أية فكرة عما أرمى اليه ( تنظر اليه مندهشة ) ان هدفى هو معرفة ما فى نفسى . انى متلهف عليه . أريد أن أخرجه من أعماقى الى حيث يمكننى رؤيته ومعرفته وهذا يحتاج الى وقت . أتستطيعين ادراك ذلك ؟

جوليا : ولكنك لا تعرف بعد مدى ما فى الأعمال المالية من اثارة لقد بدأت فيها لتوك . أوه چونى امض فى طريقها الى النهاية فانها سوف تستهويك .

أنى أعرف ذلك . ليس هناك ما هو أكثر اثارة في العالم من جمع المـال . انه أكثر الـ .. فيم تحملق ؟

جونى : فى وجهـك .

جوليـا : ( تستدير مبتعدة ) أوه أنت لا تريد أن تنصت الى .. أنت لا تريد أن تسمعنى .

جونى : بل سأفعل .

جوليـا : ( صمت . ثم تتكلم چوليا بصـوت مخالف ) أو تتوقع أن أعيش أنا الأخرى على ..... هذا المـال الذى جمعته .

جونى : كيف ؟ أنا لا أتوقع ذلك طبعـا ... لديك أنت مايكفيك للحصول على كل ماتحتاجين اليه .... أليس لديك ؟

جوليـا : ( لحظة صمت أخرى ثم ) أظنك تعلم ان توقفك عن العمل الآن سوف يسىء اليك أمام الناس ؟

جونى : أمـام النـاس ؟ كيف ؟ ( جوليـا لا تجيب ) أوه ... تعنين هؤلاء الذين يظنوننى تزوجتك من أجل المـال ويرون هذا عملا شائنا .

جوليا : هناك من سيقولون ذلك .... بل هذا ماسيقوله الكثيرون .

جونى : وهذا ما يشغلك .... أليس كذلك ؟

جوليا : لا أظنه مما يسعدنى أن يظن الناس بك هذا الظن .

جونى : وأما أنا فلن أهتم بما يقولون ! وهذه مشكلتى أنا فيما أعتقد . أوه يا حبيبتى أنت أيضا لا تدركين ما أرمى اليه . حاولى أن تجربى الثقة العمياء مرة ؟ ألا حاولت ؟ سيرى معى فى الطريق ....

جوليا : چونى ( تلمس يده ) .

جونى : سيرى معى الطريق كله يا عزيزتى .

جوليا : انتظر حتى العام القادم . أو أنتظر عامين وسوف نعيد النظر فى هذا الموضوع . فاذا تبين صوابه كان باستطاعتنا القيام به حينئذ بدلا من القيام به الآن . ألا يمكن أن تفعل ذلك من أجلى .. بل من أجلنا ؟ . ألا تستطيع ؟ ( تمر لحظة . يقربها اليه فى بطء وينظر فى عينيها ) .

جونى : تظنين أنى سأكون اذ ذلك قد اتفقت معكم فى

الرأى . أليس هذا ما تظنين .. أن أتفق معكم فى الرأى .

**جوليا** : ولكن يقينا أنك تعرف أنه اذا .... ! ( تتوقف عندما تدخل لندا مرة أخرى ) .

**لندا** : لم يبق على العام الجديد الا ست دقائق ... اذا كان أحد يهمه الأمر ( لحظة صمت ثم تسير چوليا الى الباب ) .

**جوليا** : هيا يا چونى .

**جونى** : ( الى لندا ) وأين باقى الأصدقاء ؟

**لندا** : تعنى أصدقائى الجدد الظرفاء ؟ يبدو أنهم تخلوا عنى ( تدير الصندوق الموسيقى ليصدر عنه نغم معين) أتظن هذا الصوت سيحدث ضوضاء؟

**جونى** : ماذا تعنين يا لندا ؟

**لندا** : يبدو أن بيتر وماري أدركهما التعب اذ اضطرا لأداء حيلهما فتسللا الى الخارج حين سنحت لهما الفرصة . ونك وسوزان تركا رسالة فى الطابق العلوى مع داليا يذكران فيها أنهما خرجا للحاق بهما .. ومن المفروض أن أتبعهما ولكن لسبب ما لا أظننى سأذهب .

جوليـا : أوه . يؤسفنى ذلك .

لنـدا : أيؤسفك ذلك يا چوليا ؟ هذا كرم منك ( تذهب الى منضدة العشاء ) أيريد أحد بعض شرائح اللحم البارد قبل أن يبدأ المرح ؟

جونى : لن تبقى هنا بمفردك ...

لنـدا : ولم لا ؟ اننى متعددة المواهب . ذهنى يتفتق عن كل أنواع النكات وأنا بمفردى ... ويقولون أن الطعام جيـد ( تقضم قضمة من احـدى الشطائر ثم تضعها ) أوه ! اخص ...

جوليـا : لندا هذا عناد متعمد وأنت تعرفين ذلك .

لنـدا : ( تستدير اليها بحدة ) اسمعى يا چوليا .... ! ( تتوقف ثم تلتفت بعيـدا ) لا ... لا جدوى من الكلام معك .

جوليـا : ( الى چونى ) أأنت آت ؟

جونى : أظننى سأبقى لحظة مع لندا اذا لم يكن لديك مانع .

جوليـا : ولكن لدى مانع . أرجو أن تأتى ؟

جونى : بعد لحظة يا چوليا ( چوليا تنظر اليه . يقابل

حملقتها بثبات . تستدير وتخرج ـ لحظة صمت ثم ) :

**لندا** : من الخير أن تسرع بالنزول . ألا تظن ذلك ؟

**جونى** : ليس الآن ( صمت مرة أخرى ) .

**لندا** : أخشى أنى لا أعرف كيف أسليك . لقد أفرغت ما فى جعبتى .

**جونى** : أنا لا أحتاج الى تسلية .

**لندا** : ( يسود الصمت مرة أخرى .. صمت طويل جدا . تنظر لندا قلقة الى صندوق الموسيقى وأخيرا ) : هل لديك مانع من التقدم الى حلبة الفالز يا مستر كيس ؟

**جونى** : ما أحب ذلك الى نفسى ( تمد ذراعيها ويتناولها بين ذراعيه ـ يأخذان فى رقص الفالز ببطء ويخطوان على الموسيقى الصادرة من الصندوق ) هناك مؤامرة ضدنا يا صغيرتى .

**لندا** : وماذا تكون ؟

**جونى** : الأموال المستثمرة .

**لندا** : أعلم ذلك .

**جونى** : لن يسمحوا لك بأى لون من المرح ولن يسمحوا لى بوقت للتفكير .

**لنـــدا** : أظن أنك ببلاهتك هـــذه قد أخبرتهمـــا بكل ما يتعلق بآمالك وأحلامك المتواضعة ؟

**جونى** : نعـــم .

**لنـــدا** : أليس فى هذا ما يدعو للأسف ؟

**جونى** : الى أســـوأ حـــد .

**لنـــدا** : يا للفتى المسكين .

**جونى** : وماذا عن حفلك الخاص ؟

**لنـــدا** : ليس على ما يرام هو الآخر .

**جونى** : يا للفتاة المسكينة .

**لنـــدا** : ولكنا لن نبالى . أليس كذلك ؟

**جونى** : يا للجحيم . لا . لن نبالى .

**لنـــدا** : سنصل الى ما نريد .

**جونى** : سوف نصل الى ما نريد ! ( تتوقف عن الرقص وترفع نظرها اليه برهة فى شغف . ثم يبتسم لها فتبتسم هى له أيضا ) .

**جونى** : ضع الرأس «أ» على الخد «ب» وتقدم كمـــا فعلت فى الخطوة السابقة ( يبـــدءن الرقص مرة أخرى ) — ربما كانوا على حق .

**لنـــدا** : لا تصدق ذلك .

جونى : يبدو أنهم متأكدون تماما .

لنـــدا : مازال الزمام فى يدك ... أليس كذلـك ؟ أنت تعرف طريقك .

جونى : هذا ما كنت أظنه .

لنـــدا : وهذا ما ظننته أنا أيضا .. أمر يدعو للأسى أنى أحدثت كل تلك الجلبة والثورة الصاخبـة من أجل شيء تافه مثل هذا الحفل .

جونى : ربما كان شيئا هاما .

لنـــدا : اذا كان شيئا هاما كما تقول فأنا لست كذلك . هذه خلاصة المسألة .

جونى : ليس تماما .

لنـــدا : هى نفسى وتواضعها الذى يسمونه الدفاع عن النفس . أمر يدعـــو للاسى . نعم ما أنا الا اناء يفيض بالأسى .

جونى : بل أنت حلوة المعشر يا لندا .

لنـــدا : أوه كف عن الهراء ( ثم ) بل أنت محق . ليس هناك ما يضارع الحياة المرحة .

جونى : الحياة المرحة .

لنـــدا : كنت قد اتخذت لحياتى شعارا مقتضبا لطيفـا مركبا من سبع كلمات ولكننى لا أظنه صحيحا .

جونى : وماذا كان ذلك الشعار ؟

لنـــدا : « لست بالشخصيـــة الخطـيرة ولكن تطيب صحبتى للناس » .

جونى : أهـــم .

لنـــدا : وبدلا من « تطيب » قل « تسوء » ( يرقصان بضع لحظات برفق ثم تتوقف لندا ) فى هـــذا الكفاية الآن . بدأت مشاعرى تتأجج .

جونى : ماذا ؟

لنـــدا : كان ذلك رائعا . شكرا . يمكنك الذهاب الآن ( قبل أن تترك ذراعيه ، تسمع فجأة من الخارج دقات الأجراس . فتتشبث قبضتاها بذراعيه ) اسمع ( تنظر من أعلى كتفيها فى اتجاه النافذة . تسمع أصـــوات الأبواق عن بعـــد ... وهى أصوات طويلة ممتدة ملحة ) .

جونى : انه العام الجديد ما فى ذلك شك .

لنـــدا : ( تدير وجهها نحو وجهه ) عام سعيد يا جونى .

جونى : ( ينحنى ويقبلها ) عام سعيد يا عزيزتى ( تتشبث به لحظة ثم تدير وجهها ) .

لنـدا : ( متنهدة ) . أوه جونى كم أنت فاتن .

جونى : ( فى صعوبة ) وأنت نفسك فتاة رائعة ( صمت عميق ، ثم تترك ذراعيه وتلتفت مبتسمة له ) .

لنـدا : يمكنك الاعتماد على الأخت لندا . هيا انزل الآن ! هم ينتظرونك .

جونى : ( مترددا ) لندا ...

لنـدا : ماذا ؟

جونى : هم .... أعنى أباك و ... انى فى مأزق بحيث أن .....

لنـدا : أتحب چوليا يا چونى ؟ ( يستدير مبتعدا ) .

جونى : أحبها طبعا .

(يدخل ند فى هدوء ، وبيده كأس أخرى ، يقف فى الظلام بالجانب الأيسر من المسرح يرقبهما ويترنح وهو يكاد يكون فاقد الوعى) .

لنـدا : حسنا . اذا كانت ستحتاج اليك فى وقت ما فانها أشد ما تكون حاجة اليك الآن . بمجرد أن

تعلن الخطبة فانها تستطيع بمعاونتك أن تواجه الموقف أما أنا فلا أستطيع أن أفعل شيئا أكثر من هذا . حاولت ذلك طوال عشرين سنة. أنت الوحيد الذى بقى لى ! اذهب يا چونى ( يسير الى الباب ، تسمع أصوات عالية لكورس من الرجال تأخذ فى غناء أغنية «الأيام الخالية» ) وقل لفتيان هذه الجوقة نيابة عنى أنى سأصل اسكتلندا قبلهم .

(يخرج جونى ويقفل الباب خلفه . توقف لندا الصندوق الموسيقى وتمضى على مهل الى النافذة فى الجانب الأيمن من المسرح حيث تقف برهة صامتة وهى تنظر الى الخارج . وند ما زال يرقبهما دون أن يحرك ساكنا . وبعد فترة طويلة تستدير اليه ) :

جونى : تستطيع أن تجلس فى أى مكان يا ند ( يذهب الى المتكأ حيث يجلس ) .

ند : يوجد بالطابق الأسفل حفل عجيب ... أليس كذلك ؟

لندا : لم يحدث أن رأيت شرارة تنتج عن احتكاك مائة مليون دولار معا . ( تتناول كأسا من النبيذ

من على المنضدة ) كيف يكون حال الانسان المخمور يا ند ؟

ند : مخمور الى أى حد ؟

لندا : مخمور ومعتدل المزاج .

ند : يكون رائعا .

لندا : ( تجلس على المنضدة فى مواجهته ) كيف ذلك ؟

ند : حسن .. فى البداية .. تثير الخمر فيك الحياة .

لندا : أتفعل ذلك ؟

ند : نعم . وبعد برهة قصيرة تبدئين فى معرفة كل شىء عن نفسك . تشعرين ــ لا أدرى كيف ــ أنك شخصية هامة .

لندا : لا شك أن هذا رائع .

ند : فعلا . ثم تبدئين المباراة مباشرة .

لندا : أية مباراة ؟

ند : التى يلعبها الانسان مع نفسه . أنها لعبة لطيفة ... لا تفوقها مباراة أخرى على وجه الأرض .... حقا ...

لندا : ( ترشف كأسها ) كيف تجرى ؟

ند : فى مثل هذا الحال يكون تفكير الانسان صافيا

كالبللور غير أن كل حركة وكل جملة تصبح معضلة .. وهذا مسل جدا ....

لندا : فهمت ..

ند : لعبة هائلة .... مثيرة الى حد رهيب .

لندا : ومع ذلك تحيق بك الهزيمة فى النهاية ؟

ند : بالتأكيد . غير أن هذا طريف أيضا ... ثم يصبح الانسان غير مهتم بشيء ما . لا شيء على الاطلاق . ثم يأخذه النوم .

لندا : ( ترقبه مأخوذة ) وكم تستطيع البقاء على هذه الحال ؟

ند : فترة طويلة ... مدى الحياة .

لندا : أوه . ند ! هذا مخيف !

ند : تظنين ذلك ؟ ... هناك ما هو أسوأ .

لندا : ولكن الى أين تنتهى ؟

ند : وأين ينتهى كل انسان ؟ يموت ... وهذا حسن أيضا .

لندا : ( صمت ثم ) : ند أتستطيع أن تفعل هذا باحتساء الشمبانيا ؟

نـــد : ولمـــاذا ؟ ..... ( يتوقف وينظر اليها بامعان ) ماذا دهاك يا لندا ؟

لنـــدا : ( تفرغ كأسها وتضعه ) لا شيء .

نـــد : انى أعرف .

لنـــدا : مـــاذا ؟

نـــد : انه چونى .

لنـــدا : أعطنى مزيدا من النبيذ يا ند .

نـــد : ( ينهض ويمضى اليهـــا ) انه شـــخص لطيف أليس كذلك ؟

لنـــدا : أعطنى قليلا يا ند .....

نـــد : ( يذهب الى المنضدة ويملا كأسها، ويعود اليها ) يمكنك مصارحتى بالحقيقة يا عزيزتى .

لنـــدا : ( تنظر اليه . تمضى لحظة ثم ) : أحب الفتى يا ند .

نـــد : هـــذا ما ظننته . ستصبح الحيـــاة جحيما .... أليس كذلك ؟

لنـــدا : أظن ذلك .

نـــد : ( يرفـــع كأســـه ) : اشرب من أجـــل حظك السعيد .....

لندا : ( تحملق فى كأسها ) لا أريد حظا سعيدا ( يبتعد ند عنها متجها الى المنضدة بجوار المتكأ . ينتهى من شرابه ويتركه ثم يهوى على المتكأ . لندا تضع كأسها الممتلىء بالنبيذ ، دون أن تقربها ، على منضدة العشاء وتنهض ، أظن أن خير ما أفعله هو .. ( تسير متمهلة الى الباب وتفتحه . تسمع نهاية الأغنية ويسمع التصفيق لها . تتردد لندا عند الباب ) ند ( لا يجيب . تجمد لندا فى مكانها وتأخذ فى اقفال الباب وفجأة تسمع من أسفل دقات طويلة للطبول . ولكنها تتوقف هناك ويدها على مقبض الباب وتسمع ادوارد يقول ) :

ادوارد : سيداتى سادتى ... يا أعز أصدقائى : انه لشرف لى أن أعلن لكم خطبة ابنتى چوليا الى المستر چون كيس .. وهو حادث يضاعف من السرور الذى أشعر به حين أتمنى لكم ــ ولهما ــ عاما جديدا مفعما بالسعادة والتوفيق . ( تسمع تهاليل الفرح تتخللها أصوات المهنئين وضحكاتهم وفى بطء تقفل الباب ولكنها ما زالت واقفة ويدها ممسكة به وأخيرا تتحدث دون أن تلتفت ) :

: ند ( لا يجيب ) ند ربما كان يجدر بى أن أنزل الى الطابق الأول .... لست متأكدة من أننى سأبقى هنـــا ... أتسمـح لى ؟ ( هـــو صامت تستدير وتراه ) ند ! ( انه نائم . تمضى اليـــه على عجل متحدثة مرة أخرى فى صوت منخفض ) ند ( لحظة ثم ) : يا للحمـــل المسكين ( تنحنى وتقبله . تذهب الى المدخل المؤدى الى الباب... وتطفىء الأنوار فى حجرة الرياضة وتفتح الباب. يسمع هرج من أسفل يحدثه خليط من الأصوات. ومن المدخل المضاء المؤدى الى الردهة تستدير فى طريقها الى الدرج وترفع رأســها وتنادى بصوت ظاهر من بين سائر الأصوات ) مرحى ... مرحى مرحى للجميع .

ســـتار

# الفصل الثالث

**المنظر** : نفس منظر الفصل الأول .

**الزمن** : بعد اثنى عشر يوما . الساعة العاشرة مساء .

الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة . أدوات القهوة معدة على منضدة صغيرة بجوار المدفأة . نك وسوزان يحتسيان القهوة . وفنجان لندا على المنضدة وهى تقف بجوار الأريكة فى منتصف الجانب الأيسر من المسرح .. وتبدو مقطبة فى وجه نك .

**لندا** : لا ؟

**نك** : ( وهو يهز رأسه ) مستحيل ( وهو فى الجانب الأيمن من المسرح خلف الأريكة التى تجلس عليها سوزان ) .

**سوزان** : ولماذا اختار جونى مثل هذا المكان ؟

**لندا** : بل ما الداعى لرحيله على الاطلاق ؟

**نك** : هذا ما كنت أفعله أنا . ألقى عليها مجرد نظرة ، وأنفلت الى الخارج ؟

**سوزان** : اسكت يا نك . ليس هذا وقت العبث .

**لندا** : ( تفكر لحظة ... ثم تخفض رأسها وعيناها

على الأرض . تخطو عبر الممر وتعود ثم تتجاوزهما مرة أخرى ... وتقف مواجهة لهما وتستدير ) اتلانيك سيتى .

**سوزان** : لا يذهب الانسان الى اتلانيك سيتى ليقضى ستة أيام دون عمل آخر غير مجرد التفكير .

**نك** : هذه حكمة صينية قديمة .

**لنـــدا** : واذن فأين يكون ؟ أين ؟

**سوزان** : لا داعى للقلق يا لندا .. أنا متأكدة أنه بخير .

**نك** : سوزان وأنا افترقنا الى الأبد أربعين مرة على الأقل ( الى سوزان ) أو قد تكون سبعا وأربعين ؟

**سوزان** : بالطبع ولكن لم يحدث بينهما شىء كهذا .... كل ما فى الأمر أنهما أجلا موعد الزواج الى حين .

**لنـــدا** : أعرف ذلك . لكن ( تنظر بعيدا فى قلق ) أوه ! يا الهى ! يا الهى !

**نك** : سيخضع جونى لرأيها يا لندا . انه ضد النزاع التقليدى بين الروح والمادة . أهناك من يراهن بمائة دولار اذا كان سيختار الروح ؟

**لنـــدا** : أنا أراهن بمائتين على أنه سيفعل ذلك .

نك : اتفقنا على الرهان يا سيدتي ( ينظر نك الى ساعته ) .

سوزان : لا تنس أن علينا أن نعود الى البيت لنأخذ حقائبنا يا نك .

نك : أمامنا متسع من الوقت . هى لا تبحر قبل منتصف الليل ... هى سفينة مثل هذا الحجم ... هى فتاة ضخمة ( الى لندا ) لا أظنك تريدين الحضور الى الميناء لوداعنا حقا ؟

لندا : بل أريد ! أتستطيعان التوقف فى طريقكما الى الميناء .

سوزان : اذا شئت .

لندا : لا أريد مغادرة هذا المكان الا فى اللحظة الأخيرة. أشعر على الدوام أن شيئا ما قد يحدث .

سوزان : وأين جوليا الآن ؟

لندا : ذهبت للعشاء فى مكان ما بصحبة أبى .. انه لا يريد أن يتركها لنفسها .. أو لى .

نك : لا عجب اذا كان جونى قد هرع الى الغابات.

لندا : ( فى عجلة ) الغابات ؟

نك : والا فأين ذهب ؟

لنـــدا : الآن عرفت !

سوزان : مـــاذا ؟

لنـــدا : فى البلاسيد تقابلا ... وفى البلاسيد يفتر ... طبعا ( تذهب الى التليفون خلف الأريكة فى الجانب الأيسر من المسرح ) .

نك : ( الى سوزان ) قـــد يكون ذلك صـــحيحا . يقولون ان الجناة يعودون دائمـــا الى مكان الجريمة .

لنـــدا : أريد مكالمة خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : اذا حدث هذا فأظن أن چوليا هى التى سوف تنتصر .

نك : لا أدرى . البرد شديد فى البلاســـيد . وليس هناك ما يبعث الحرارة فى القلب مثل الجليد الذى يغطى الانسان حتى أكمام ردائه .

لنـــدا : مكالمة تليفونية خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : ( الى نك ) . قبل كل شىء عليك أن تخبرنى أولا كيف أن رجلا مثل جونى تجتذبه مثـــل هذه الفتاة ؟

نك : ( الى سوزان ) انك أصغر سنا من أن تدركى ذلك .

لندا : ( فى التليفون ) ــ مكالمة لمسافة بعيدة ؟

سوزان : أعرف كثيرات هن أصلح لچونى من چوليا .

لندا : أريد أن أتصل بنادى بحيرة پلاسيد بولاية نيويورك .

نك : على كل حال فى استطاعتى معرفة احداهن .

لندا : نادى بحيرة پلاسيد .

سوزان : تظنها تحبه ؟

نك : أظن ؟ بل أوقن . انظرى اليها .

لندا : الپلا ..... سيد

نك : مرحى ! مرحى . مرحى .

لندا : لحظة واحدة اذا سمحتما ( فى التليفون ) الپلاسيد .... هادىء .. ساكن . نعم ، أريد أن أتحدث الى مستر چون كيس .

سوزان : اذا كنت أنا قد استطعت الامساك بك كما فعلت من قبل فهى تستطيع أن ...

نك : ولكن ألفاظها تحوى معانى لا تدركها الأذن .. لهفى عليك يا چوليا .

لنـــدا : سكوت ! ( ثم فى التليفون ) مس سـيتون ـ لندا سيتون ( الى سوزان ) لا أريده أن يموت بالسكتة القلبية اذا ظن أنى ... (الى التليفون) چون كيس ـ نادى بحيرة پلاسيد ـ لنـدا سيتون . شكرا ( تضع السماعة وتعود الى نك وسوزان ) أنا متأكدة أنه هناك ـ أحس بذلك فى أعماق نفسى .

نك : ( صـمت ثم ) لندا . هناك سر أوصانى چونى بكتمانه ولكن ثمـة أمـر أرى أن تعرفيـه .. الحقيقة أنه حجز لنفسه ( كابينا ) يتسع لشخص واحد على السفينة باريس التى تبحر الليلة .

لنـــدا : هو .... ؟ وكيف عرفت ؟

نك : لأنى أنا الذى حجزته له .

نـــد : لا أظنك موقنا من أنه سيبحر فعلا ؟

نك : لا ـ لا أستطيع أن أجزم بذلك .

لنـــدا : أنا أستطيع ! أوه يا الهى .... اذن هو الآن فى نيويورك !

نك : ربما .

لنـــدا : من المستبعد أن يكون فى المدينة ... والا لجاء الى هنا . ترى أين ذهب يانك ؟

نك : لم يخبرنى أحد بذلك .

لنـــدا : أنت تعلـــم أن هـــذه الهمـــوم تجعلنى أحس بعوارض الشيخوخة .

سوزان : ونعرف شيئا آخر تجهلينه أنت يا لندا .

لنـــدا : أوه ! ما هـــو ؟؟

نك : احترسى يا سوزان . كونى عاقلة يا فتاة .

لنـــدا : ( تحدق فيهما على عجل وتشعل لفافة ) ما هو ؟

سوزان : ما الذى حملك على الامتنـــاع عن السفر الى الخارج كما اعتزمت من قبل ؟

لنـــدا : ماذا ... أنا ... حسن ... ربمـــا لأنى حسبت چونى وچوليا يفضلان الابتعـــاد عن الأقارب . ثم أنى أريد أن أصحب ند معى فى رحـــلة ... الى الغرب ... اذا استطعت .

سوزان : أعرف .. ولكن ...

نك : ( مرة أخرى يحاول أن يبعدها عن المراوغة )... رأيت ند فى محل چيمى ليلة أمس .. كان ... حسنا ، اذا سمحت لى باســـتخدام اللفظ المناسب ....

سوزان : اسمعى يا لندا .

لنـــدا : ( الى نك ) . أظنه الليلة على ما يرام . صحب هويلر وزوجته الى استعراض مسرحي .

نك : ( مفكـــرا ) . انى أتساءل عمـــا اذا كان يحب أحدهما الآخر فعلا .

لنـــدا : هما يحبان بعضهما كل الحب .

سوزان : وما الذي يحملك على هذا الظن ؟

لنـــدا : أعرف ذلك . چونى لم يستطع الا أن يحبهـــا وچوليا ....

سوزان : ( تنظـــر الى نك ) أنك عنيت بسؤالك هويلر وزوجته . أليس كذلك ؟

نك : لمـــاذا ؟ أنا ... نعم . كنت أعنيهما .

لنـــدا : لا أعرف شيئا عنهما ( تسير مبتعدة عنهما . ثم تعود اليهما مرة أخرى ) .

سوزان : ألا يمكنك أن تصلحي من أمرها يا لندا ؟

لنـــدا : أمر من ؟ جوليا ؟

سوزان : نعـــم .

لنـــدا : واجهتها بالأمر بصراحـــة . لم يجـــد ذلك . لم تشأ أن تنصت لكلامي ولم ألق منها الا البرود

وصمت أذنيها حتى بح صوتي وكدت أتجمد لبرودها .

سوزان : حسبت أنها كانت تعتمد عليك باستمرار .

لندا : حسنا .... لم تعد كذلك الآن .

سوزان : وأنت تحبينها كثيرا ... أليس كذلك ؟

لندا : ( تضحك ضحكة قصيرة ) . أظن ذلك .

سوزان : ولكن يا صغيرتي العزيزة ألا ترين أنها ما دامت تفكر تماما كما يفعل والدك ....

لندا : سيصلح چوني ذلك .. سيصلح كل شيء .

سوزان : انه لن يغيرهما مطلقا يا لندا .

لندا : سوزان . أنت لا تعرفين ذلك الرجل .

نك : من المحزن أن يحرم والدك من المتعة التي يشعر بها حين يقدمه الى المجتمع في المدينة .

لندا : لا تتكلم عن هذا فهو من الأشياء التي أخفيت عن چوني حتى الآن . ولا أظنه يعلم بها بعد .

نك : سيحدث يوما أن نقرأ مثل هذه النشرة : مستر ومسز جون سباستيان كيس قد غادرا منزلهما بالشارع الرابع والستين وذهبا الى جزيرة ( كوتي ) للصيد . وستظل مسز كيس

معروفة باسم چوليا سيتون ، من عائلة سيتون برتى .

سوزان : أريد أن أرى صورة له حين يحدث ذلك .

نك : أما أنا فلا أريد هذا .

لندا : فقط لو انهما أنصتا التى يجب على أن أحملهما على الانصات ! كم هو لطيف وكم هو فاتن... ماذا جرى للفتاة ؟ آن الأوان لكى تعرف أن رجالا مثل چونى من النادر أن يجدهم الانسان.

سوزان : ولكنك ترين يا لندا أن الصفات التى تفضلينه أنت من أجلها هى نفسها الصفات التى تضيق هى بها والمصير الذى تقولين انه سوف يجنبها اياه هو الطريق الوحيد الذى تفضله فى الحياة.

لندا : لا أعتقد هذا . وحتى اذا صح ذلك فهى تحبه ولكن توقفت العلاقة بينهما بعض الوقت . ألا تظنين انه يجب أن يتوفر لها على الأقل قدر من الأنوثة يجعلها تتمسك به .... تتمسك به .

سوزان : لا أدرى . ولكن هناك أمرأة أخرى لا يتوفر لها من الأنوثة ما يحملها على اختطافه .

لندا : ( صمت . وأخيرا تتكلم لندا ) .. لا أدرك تماما ماذا تعنين يا سوزان .

سوزان : حسنا لكى أوضح لك الأمر أقول آن هنـاك رجلا لم يعرف طريقه الى هـذا الجـانب من المحراب .

نك : هى تخرف كثيرا ( ثم الى سـوزان ) يبرل .. هيا بنا .. على قدميك .

لنـدا : سوزان .

سوزان : نعم يا عزيزتى ؟

لنـدا : چوليا لم تحب فى حياتها رجلا آخر غير چونى.

سوزان : وأنت .

لنـدا : وأنا .

نك : ( بالرغم منه ) ــ ونفسها .

لنـدا : ( تلتفت اليه بحدة ) هـذا ليس صحيحا ! ... حتى فى هذه الظروف فهى لا تفكر الا فيه ... ربما كانت مخطئة . ولكنها لا تفكر الا فيه !

سوزان : لا شك عندى أن هذا هو ما تعتقده هى .

لنـدا : وهذا ما أعتقده أنا أيضا !

نك : هيا بنا يا سوزان .

لنـدا : أراكما تسيئان الظن حـين تصفان چوليـا بما ليس فيها على الإطـلاق ... وأظنكما تشتطان فى الاساءة اذا ....

نك : نحن آسفان يا لندا ــ آسفان حقا .

لنـــدا : لستما كذلك ! أنكما .... ( فجأة تغطى وجهها بيديها ) ــ أوه ماذا بى ؟

سوزان : لندا يمكننى أن أهزك لتفيقى .

لنـــدا : أود لو فعلت . أود لو فعـــل ذلك أحـــد حتى لا يبقى فىّ شىء .

سوزان : أليس هنـــاك شىء يمكن عمله على الاطـــلاق آزاء ذلك ؟

لنـــدا : ها أنا أفعل كل ما أقدر عليه .

( تذهب الى النافذة فى مؤخـــرة المسرح صمت . ثم ) .

سوزان : لو أنك فعلت شيئا غير هذا لمـــا كنت لندا .

نك : لندا . أظنك على وشك الـ ... ( ولكن هـــذا أقصى ما يستطيع قوله ) أوه .... اللعنة (يلتفت الى سوزان) هيا بنا يا عزيزتى ؟ الساعة الآن العاشرة والنصف .

سوزان : ( تنهض وتتجه الى لندا . نك يتبعها ) ــ ولكن اذا كان على چونى أن .. ( تواجههـــا لندا ) عليك أن تعدينا بشىء واحد يا لندا .

لنـــدا : ما هـــو ؟

سوزان : ( بعد لحظة ) لا شيء .

لنـــدا : انى أحبكما .

سوزان : وكذلك نحن .

لنـــدا : ومتى تعودان الىّ ثانية ؟

سوزان : خلال نصف ساعة .

نك : بل أقل .

لنـــدا : وهل تستطيع سيارتكما أن تحملنى الى منزل مارى هدجز ؟

سوزان : طبعا ! ما أجملها فكرة .

لنـــدا : سألتنى مارى عما اذا كنت أريد اعـــداد حقيبة ملابسى (تدخل چوليا) أوه هالو يا عزيزتى ... أعدت حقا ؟

جوليـــا : أليس الوقت متـــأخرا ؟ هـــالو ، نك . هالو ، سوزان . ظننتكما مبحرين .

( تترك دثارهـــا الليلى على الأريكة فى الجانب الأيسر من المسرح وتسير الىمنضدة الكتابة فى الجانب الأيمن ) .

سوزان : نحن كذلك .

**نك** : عندما تدق الثانية عشرة ... فى الواقع اننا ذاهبان الآن .

**جوليا** : أتمنى لكما رحلة جميلة .

**سوزان** : شكرا ( تدخل ديليا وتأخذ دثار چوليا من فوق الأريكة .

**لندا** : ديليا . أتسمحين باعداد حقيبة لى ؟ انى سأقيم عند مسز هيدجز حتى يوم الثلاثاء .

**ديليا** : نعم يا مس ( تخرج . يقف نك وسوزان فى وسط المسرح فى مواجهة چوليا ) .

**سوزان** : يؤسفنا أننا لن نكون هنا أثناء الزفاف يا چوليا.

**جوليا** : وهذا يؤسفنى أيضا يا سوزان .

**نك** : متى سيكون ؟

**جوليا** : لم نحدد بعد الموعد بالضبط .

**سوزان** : أيكون أثناء الربيع ؟

**جوليا** : ربما أقرب .

**نك** : عليك أن تخبرينا .

**جوليا** : طبعا .

**نك** : ( صمت قصير ثم ) : واذن فلن تذهبى الليلة الى الميناء ؟

جوليا : أخشى أن أكون غير قادرة . غير انى أتمنى لكما رحلة سعيدة .

نك : ( يفكر سريعا ) شكرا . أيمكننا أن نحمل الى چونى رسالة نيابة عنك ؟

جوليا : الى چونى ؟

نك : نعم — وربما حملنا اليه سلة من الفاكهة ؟

جوليا : هل سيكون هناك ؟

نك : ( هذا ، على أى حال ، يستطيع نك القيام به ) يجب أن أتوقع وجوده ما دام سيبحر .

جوليا : يبحر !

نك : ألن يفعل ؟

جوليا : لم أكن على علم بذلك .

نك : حسنا . كل ما أعرفه أنه اتصل بى تليفونيا صباح اليوم الذى رحل فيه الى حيث رحل لأحجز له كابينا لشخص واحد عن طريق مؤسسة أندروز للخطوط البحرية الفرنسية . ولا أعتقد أنه ألغى الحجز والا لسمعت بذلك من المؤسسة . ظننتك تعلمين .

جوليا : أظن أنه يجب أن أعرف ذلك اذا كان راحلا .

**نك** : نعم . أظن ذلك ( الى سوزان ) اذن فلن تتوقع حضـــوره ؟

**سوزان** : لا . وداعا يا چوليا (يسيران معا صوب الباب)

**نك** : ابحثا عنا عند وصـــولكما . اســألا عنا بنك المهاجرين ... سنراك فيما بعد يا لندا .

**لنـــدا** : سأكون على استعداد .

**سوزان** : شكرا . كان مساء جميلا ...

**سوزان ونك معا** : ويجب أن تأتى لزيارتنا فى وقت ما ! ( يخرجان. يسود صمت . چوليا تبحث عن لفافة تبغ ) .

**لنـــدا** : قد يكون هذا صحيحا يا چوليا . أظن أن هذه هى الحقيقة .

**جوليـــا** : ماذا ؟

**لنـــدا** : الحقيقة أن چونى راحل معهما .

**جوليـــا** : ( تضحك ) . مستحيل يا عزيزتى ! .. لم لا يملأ الخدم صناديق اللفائف ؟ ..

**لنـــدا** : كفى عن ذلك يا چوليا !

**جوليـــا** : أكف عن ماذا ؟

لنـــدا : كفى عن التظاهر بأنك لا تهتمـين بالأمر على الاطلاق .

جوليـــا : ( تجد لفافة وتشعلها ) يبدو أنك تبدين اهتماما بمشكلتي الهينة أكثر مما أفعل أنا ( تشير الى الأريكة فى الجانب الأيسر ) .

لنـــدا : اذا شئت ألا يسافر چونى الليلة وألا تتحطم حيـاة كل منكما فيحسن بك أن تبعثى اليـه على ظهر السفينة برسالة ما .

جوليـــا : ( تبتسم ) يخيل الى أن هذا ليس ضروريا .

لنـــدا : لم لا ؟

جوليـــا : لسبب واحد . لأنه لن يكون هناك . هو مثلى لن يرحل الليلة .

لنـــدا : ولكنك تجهلين أنه لن يرحل .

جوليـــا : انى أجهـل أنه سـيرحل واذن فمن الأسـلم افتراض عدم رحيله — أترغبين فى الذهاب الى حفـل العشـاء الذى تقيمـه عائلة تود يوم الأربعاء ؟ اتصلوا تليفونيا ...

لنـــدا : چوليا ... لمـاذا تريدين ابعادى عنك بمثـل هـذا الفتور ؟

جوليـا : لم أفطن الى أننى أفعل ذلك .

لنـدا : ألا تحـدثت معى يا جوليـا أوه ... أرجوك يا چوليا .

جوليـا : لا أدرى فيما تتحدث ؟

لنـدا : لم يحدث مطلقا فيما أذكر — أن كان هنـاك شىء لم نستطع أن نتحـ ..

جوليـا : اذا حدث ابعاد فأنت سببه يا لندا .

لنـدا : أنـا ؟ !

جوليـا : اختلفت أنا مع چونى فى الرأى وأنت تقفين فى صفه . ألست كذلك ؟

لنـدا : ولكنه محق ! محق بالنسبة اليك وبالنسبة الى نفسه ....

جوليـا : أظن أن من حقى أنا تقرير ذلك .

لنـدا : أنت وليس أبى ؟

جوليـا : لا علاقة لأبى بهذا ....

لنـدا : أوه . لا

جوليـا : صادف أن اتفقت آراؤنا فى حين خالفتى أنت . هذا كل ما فى الأمر .

ليندا : كنا دائما على وفاق . دائما .

جوليا : لا .... أظننى كنت أوافقك عادة لأتجنب الفضائح والهياج .. أوه ... حسنا

ليندا : ( صمت ثم ) : أهذا صحيح يا چوليا ؟

جوليا : كنت أنت باستمرار الشخصية الأقوى . على الأقل هذا ما ظنه الناس على الدوام ... كنت أنت كل شيء ... كان الرأى رأيك باستمرار .

ليندا : وكنت مستاءة منى منذ بداية الـ ... ( تسير مبتعدة عنها فى اتجاه المدفأة ) أوه .... لا أستطيع أن أصدق ....

جوليا : هذه مسألة لا تستحق الهياج ثم انى لم أقل اننى استأت منك فقد كنت أكبر معين لى . أما حين يتعلق الأمر بتقرير مستقبلى ومستقبل الرجل الذى سأتزوجه ...

ليندا : ( تلتفت اليها بحدة ) ـ مستقبلك ! وماذا تريدين يا چوليا .. مجرد الطمأنينة ؟ تجلسين بين أثرياء العالم مسترخية وحول رقبتك دثار من الريش الغالى ؟

جوليا : حسنا. أنا متأكدة من أن هناك شيئا واحدا أبغضه وهو أن نبدأ مرة أخرى هذه المناقشة التى لا تنتهى والتى لا جدوى منها .

تيبالدا : ولكنى أقول لك انك لن تحتملى مثل هذه الحياة الى الأبد . هذا اذا كنت أنت الانسانة التى أعرفها ... وعندما تبدأ الحياة تقسو عليك فعلام تعتمدين ؟ أطلقت لويز ايفانز على نفسها الرصاص . لماذا ؟ وفانى جرانت فى مصح عند منبع نهر الهدسن للاستشفاء لماذا ؟

جوليا : يقينا أنى لا أعرف السبب .

تيبالدا : لأنه لم يعد أمامها متسع لعمل يقومان به أو لشىء يطمعان فى امتلاكه هذا هو السبب . ولأنهما أجوفان من الداخل : ليس فى المدينة فتاة فقيرة الا وهى أسعد حالا منا — لأن الفقيرات ما زلن على الأقل يسعين فى طلب ما حصلنا نحن عليه ... وهن يرين فى ذلك خيرا ( تلتفت بعيدا ) — آه لو عرفن !

جوليا : وأظنه أنا خيرا .

تيبالدا : يا الهى. چوليا. لا تقولى لى أنك تريدين ذلك.

جوليا : هذا ما أريده ، وهو كل أملى .

لنـــدا : ( هناك صمت ثم ) : اذن فهـذا فراق بيننـا يا چوليا !

جوليـا : أوه . لندا . بحق السماء لا تكونى حمقاء ! اذا كان طبعـك السيء سـيدفعك الى العنف فعليك استدعاء نفر من أبناء روسـيا لتتحدثى معهم عن الحياة بكل ما فى الكلمة من معنى .

ادوارد : ( يدخل ويرفع أصبعه محذرا ) آه ..... آه ... آه !

لنـــدا : ( تلتفت اليه ) — أبى أظنكما قـد عقدتما مع چونى أقذر صفقة ممكنة

ادوارد : من أية ناحية ؟

لنـــدا : من جميع النواحى ! لم فعلت ذلك ؟ لا يمكن أن يكون السبب ظنك بأنه يتزوجها من أجـل ثروتها . يجب أن تدرك أنه كان من السهـل جدا عليه قبول الشروط المطلوبة فى الصفقـة الآن وما عليه اذا أصبح الصباح الجميل ذات يوم الا أن يظل مستلقيا فى الفراش .

ادوارد : ( يسير الى المنضدة خلف الأريكة فى الجـانب الأيمن ) أنا لا أظن الشاب ممن يجـرون وراء الثروة يا لندا .

لنـــدا : حسنا ... اذن فماذا هناك ؟

ادوارد : ( يجد لفافة تبغ يحملهـــا ثم يسير الى الأمام ) كل ما فى الأمر أن مسلكه يمكن أن يوصـــف بأنه صار الى حد ما ــ مضطربا ... و ...

لنـــدا : وأنت ستقوم ذلك منه .

ادوارد : ( الى چوليا ) سنحاول ... ألن نحاول يا ابنتى؟

لنـــدا : لم لا يكون له الحـــق فى أن يقضى فتـــرة من حياته بالطريقة التى تحلو له ؟ انه يستطيع أن يتحمل نفقات ذلك . ترى ما الذى يجب عليه أن يفعـــل ؟ أيكدس الأمـــوال الطائلة ويعيش مطمئنا على ما تغله موارده من موارد جديدة ؟

ادوارد : ( يجلس على كرسى بجانب الأريكة ) يمكن أن يكون هذا هدفا عظيما . ولكن من الصعب أن نطلبه منه .

لنـــدا : أريد أن أعرف الشروط المطلوبة .

ادوارد : ان أى شاب يحترم نفســـه يصـــبو الى كسب ما يكفى لاعالة زوجته وعائلته .

لنـــدا : حتى لو كان للزوجة ثروتها الخاصة ؟ حتى لو لم يكن من المحتمل أن يحتاج الى مال ؟

ادوارد : حتى لو كان الأمر كذلك .

لنـــدا : أوه أبى ! يا لها من فكرة زائفة !

ادوارد : لست أرى الأمر كذلك . وچوليا أيضا .. ثم انه اتخذ موقفا لا يخلو من غرابة بالنسبة لعمله.

لنـــدا : يبدو لى رأيه من أصـــوب الآراء . هـــو يريد وقت فراغ فى هذه الدنيا . ادراك سليم . هذا ما أسميه . وعلى كل أى العملين أصعب .. أن تذهب الى المـــكتب وخشخشـــة الأوراق من حولك أو تجلس تحت شجرة لتتأمل نفسك ؟

جوليـــا : ( بازدراء ) — يا للسماء ! ... أقول لك العمل بالمكتب أصعب .

لنـــدا : اذن فأنت لم تتأملى نفسك قط يا چوليا .

جوليـــا : لا يستطيع انسان أن يتحدث معها يا أبى .

ادوارد : أود أن أعلم يا لنـــدا ماذا تريدين أنت وهـــو ولكنى أعترف بأنى عاجز ( يدخل ند ) ... انى أعتبر موقفه مخالفة صريحة لمـــا هـــو معروف فى أمريكا .

لنـــدا : ( تحملق فيه ) — أجاد أنت فيما تقول ؟

ادوارد : كل الجـد .

لنـدا : ( تحملق برهـة مرة أخرى ) ـ أنت مصيب . أرى ذلك .

نـد : ( يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر ) كنت أقول على الدوام ان الأمريكيين شـعب كبـير متواضع .

لنـدا : اذن هو فرد فاسـد وسيكون مصيره الجحيم حين يموت ، لأنه يبدو غير مؤمن ايمانا مطلقـا بأن الهدف الأول للحياة هو جمـع المـال . هذا غريب خاصة عنـدما نكون نحن المثـل الواضح الذى يجده أمام عينيه ؟

جوليـا : كنت أظنك أنت بالذات قد آمنت بأن الفراغ لا جدوى منه مطلقا .

لنـدا : تحسبيننى أسمى هذا فراغا ؟ هل يعنى الفراغ الحكم المؤبد بالبقـاء فى هـذا البيت ؟ أو أن الفراغ هو فى ذلك الذى يفعله هو ؟

جوليـا : أظن أنه مهما تنوعت أوقات فراغه فسيجدهـا بلا طائل كما تفعلين .

لنـدا : حتى لو صح هذا فان من حقه أن يلمس هذا بنفسه ألا تدركين ذلك ؟

**جوليا** : كل ما أدركه أنه سرعان ما يعرف الحقيقة .

**لندا** : ألا تريدين أن تكوني معه لتمدى له يد المساعدة اذا احتاج اليها ؟

( جوليا صامتة ) .

**ادوارد** : لندا ... أصغيت بكل امعان الى ما قاله شابنا الحالم فى ذلك اليوم وأصغيت الآن بنفس الامعان اليك هذا المساء . وأنا لست مجردا تماما من الذكاء لكنى حتى الآن أعترف بأن معظم أقوالكما تبدو لى كما لو كانت لصبية فى السابعة عشرة .

**لندا** : يسرنى أنها كذلك ! كلنا كنا رائعين فى السابعة عشرة ... وبعد ذلك يعترينا المرض .

**ادوارد** : ( يضحك بفتور ويهز رأسه ثم ينهض ) أنا نفسى أشعر بأنى فى تمام العافية . وأنت تبدين فى غاية الصحة يا عزيزتى (يمضى صوب الباب) .

**لندا** : تظنانه سيذعن لرأيكما . أبى عليك أن تسوى الأمر . سوف تخدع . اذ أنه لن يتزحزح عن موقفه قيد شعرة .

**ادوارد** : ( وهو عند الباب يستدير ويبتسم ) ... أعنيد هو ... ؟

لنـــدا : على حق ... يقينا أنه محق .

ادوارد : سوف نرى ... ( يخرج .. منتصرا ) .

جوليـــا : أهذا كل ما فى الأمر يا لندا ؟

لنـــدا : الى أين أنت ذاهبة ؟

جوليـــا : الى مخدعى .

لنـــدا : الآن ؟

جوليـــا : نعم ... هل لديك اعتراض ؟

لنـــدا : ألن تكلفى نفسك رفع اصبعك لمنعه من ركوب السفينة الليلة ؟

جوليـــا : هو لا يفكر اطلاقا فى ركوبها .

لنـــدا : أنت لا تعرفينه .

جوليـــا : أظننى أعرفه أكثر قليلا منك فقد صادف أننى خطيبته .

( يدخل هنرى يحمل صحيفة عليها قنينة من الويسكى والثلج وزجاجة من الصودا وكأس ) .

نـــد : شكرا يا هنرى ( هنرى ينحنى ويخرج ) .

جوليـــا : حسبتك مع هويلر وزوجته بالمسرح ....

نـــد : ذهبت ولكن العرض كان سيئا جدا فتركتـــه (ينهض ليذهب خلف المنضدة ويعد لنفسه شرابا)

جوليا : ألا ترى فى تصرفك شيئا من الوقاحة .

نـد : لا أدرى يا چوليا . انظرى مادة « وقاحة » فى كتاب الأتيكيت تحت حرف الواو. اذا سمحت.

جوليا : لا أدرى ماذا يدور فى رأسك هذه الأيام — وتشرد بمفردك .. هذا جميل أيضا ... أليس كذلك ؟

نـد : لم أفكر مطلقا فى الأمر من حيث الجمال ولكنى أدرك ما تعنين ( يبتلع كمية كبيرة من شرابه ) .

جوليا : ( تنظر اليه بازدراء ثم تنظر الى لندا ) اذا جاءتنى رسالة من أى نوع فأرجوك الاتصال بى تليفونيا فى غرفتى .

لندا : حسنا ( تخرج چوليا . تجلس لندا وتحملق أمامها فى عبوس ) .

نـد : تريدين كأسا ؟

لندا : لا . شكرا .

نـد : ( يجلس مرة أخرى على الأريكة ) — تعلمين أن معظم الناس بما فيهم أنت وچونى لايعرفون مطلقا چوليا على حقيقتها .

لندا : وكيف ذلك ؟

ند : هم يحكمون عليها بمظهرها .. وهى من الداخل قبيحة جدا . والحياة التى تصورها لنفسها هى نفسها الحياة التى تناسبها ( يدق التليفون . تذهب لندا اليه ) .

لندا : كل ما هناك أنك لم تعرف حقيقتها من قبل ( فى التليفون ) هالو .. نعم .. نعم .. نعم .. ماذا ؟ ومتى ذلك . أتعرف متى ؟ حسنا .. اسأل اذا سمحت ( الى ند ) أنه كان هناك .

ند : من ؟ وأين ؟

لندا : چونى .. فى البلاسيد ( فى التليفون ) نعم ؟ هذا ال ؟ فهمت ... لا .. لا . هذا يكفى . شكرا ( تضع التليفون وتلتفت مرة أخرى الى ند ) ... ترك المكان ظهر اليوم .

ند : اذن فسيأتى الليلة .

لندا : أتظن ذلك ؟ وفى مثل هذه الساعة المتأخرة ؟

ند : سيأتى .

لندا : ( لحظة ثم ) : ند ....

ند : ماذا ؟

لندا : أتذكر حديثنا ليلة رأس السنة ؟

نـــد : ( صمت قصير ثم ) بالتأكيد ... أذكره .

لنـــدا : أخبرنى بشىء .

نـــد : بالتأكيد .

لنـــدا : هل أنا السبب فى كل ما حدث ؟

نـــد : لمـــاذا ؟

لنـــدا : نك وسوزان .. أظنهما يعرفان الحقيقة .

نـــد : كل من يحبك يدرك الحقيقة يا لندا .

لنـــدا : أوه ... هذا فظيع انى خجلى للغاية ( ثم ترفع رأسها ) وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يدعو للخجل .

نـــد : وما الداعى لخجلك ؟

لنـــدا : ( فجأة ) استمع الى يا ند . أحوالك مضطربة أنت الآخر ... أليس كذلك ؟

نـــد : أنا ؟

لنـــدا : أنت .

نـــد : بالتأكيد . أظن ذلك .

لنـــدا : وهل الدافع لذلك أنك تبغض هـــذا ( تشير حركتها الى البيت وكل ما يمثله )أو لأنك تحب هذا ؟ ( تشير الى شرابه ) .

نـــد : « احم » ( ينظر من حوله ) حسنا .. يعلم الله أنى أكره كل هذا ( ويرفع الزجاجة أمام عينيه ) ويعلم الله أنى مـــولع حتى الجنـــون بهـــذا (يتناول جرعة عميقـــة ويضع الكأس ) ... ان هذا وذاك هما السبب .

لنـــدا : وما عسانا نفعل ؟

نـــد : هذا مالا أعرفه .

لنـــدا : ولكن يجب أن نعرف .

نـــد : ( يلقى بنفسه على الأريكة ) انى بخير .

لنـــدا : لست بخير ســـوف تتخلص من دائك . لسوف أخلصك منه .

نـــد : أنا بخير ... لم أعد أبالى بشىء .

لنـــدا : بل يجب أن تبالى . لا يمكننا الوقوف مكتوفى الأيدى تاركين الأمور تجرى فى أعنتها ... هل يمكننا ؟

نـــد : بل يمكننى أنا ... وهذا ما فعلته .

لنـــدا : لا ... لا !

نـــد : أنصتنى . يا لندا ... بحثت الموضوع كله مع نفسى ــ أتسمعين ؟ بحثته كله عـــدة مرات .

واهتديت الى هذا الذى يسمونه ـ التكتيك.. أنا بخير فلا داعى للقلق على ... أنا ( يغمز الى الكأس ) سعيد جد .

لندا : لا بد أن هناك نوعا من الحياة يلائمك ..

ند : ولكن ذلك متوفر لى . ألست أجمل لقب « سيتون » ذلك الاسم الفخم ؟ ( يضحك ضحكة قصيرة ) . سأعبث بهذا الاسم ـ وأجعله مطية لى .

لندا : نيدى ... اسمع : بعد الزفاف سنذهب الى منطقة ( بولدر ) معا .. سنقضى أوقاتنا فى ركوب الخيل وتبقى بجوار القنوات المليئة بالسمك طوال النهار سنفعل ذلك يوميا حتى نسترد صحتنا ... وسوف يدركنا التعب المضنى الى حد أننا لن نحتاج أو نفكر فى شىء آخر سوى النوم .
جعلت الأمر صعبا للغاية ... هيا ... تناولى كأسا .

لندا : أو ... أنك تنتحر يا ندى !

ند : ( وهو صبور جدا ) ـ حسنا يا لندا .

لندا : ألا ترافقنى فى هذه الخطة ؟

ند : شكرا ... ولكن . أوه أوه .. لا .

لنـــدا : ( تبتعد عنه الى الجانب الآخر من الغرفـــة ) أوه ... ألم يعد هناك أحد يستمع الىّ حـــين أطلب اليـــه أداء الأعمال التى أعلم أنهـــا يجب أن تؤدى .

نـــد : هذا عيبك يا لندا . تثقلين نفسك بحمل هموم الآخرين بينما لا تهتمين بأمر نفسك ( يدخـــل هنرى . لندا تحملق فى ند ) . مستر كيس يا آنسة .

هنرى : ( صمت ثم تنتبـــه ) ماذا ؟ .... دعه يدخـــل .

لنـــدا : أرجوك . ( ينحنى هنرى ويخرج . لحظة صمت. ند يرقبها ثم : ) .

نـــد : أواثقة أنت من أنك تريدين التخلص منه ؟

لنـــدا : لا ... أنا غير واثقة . ولهذا فانى شديدة الخوف أنى أحس الحيـــاة وأحب هـــذا الاحساس . أشعر أخيرا أن حدثا ما قـــد حدث لى ولكن لا جدوى منـــه وهكذا أشـــعر كانسان يعيش ليقتات بحيـــاته . يجب أن أتخلص من هـــذا الشعور .

نـــد : هل ذلك لأنه يبدو أملا لا رجاء منـــه ؟ هـــل الأمر كذلك ؟

لنـــدا : يبدو ! ماذا تعنى ؟

فـــد : ألا تعرفين ؟ ( لا تستطيع لنـــدا الا أن تنظـــر اليه . يذهب اليهـــا ) ـــ اذن دعينى أصارحك بشىء : أن لك جاذبية تفـــوق مرات ما ظنتـــه چوليا فى نفسها . ولك ضعف ما لها من جمـــال الشكل والعقل... ولك عشرة أضعاف شجاعتها وقد عشت سنوات طويلة فى ظلها ولا حيلة لنا فى ذلك . أنت قادرة على اجتـــذاب الطائر من فوق الشجر لو شئت ولم لا ؟ لو أنك اعترضت طريقها لداستك كما تدوس فأرا .

لنـــدا : ( فى نعومة ) أوه ... أيها الجاحد . أنت تعرف كم هى تحبه . أيها الجاحد ند .

فـــد : ( يهز كتفيه ) أمرك ( يهيم فى اتجـــاه البـــاب ) هل لك أن تبلغيه تحيتى .

لنـــدا : ( يرتفع صوت لندا ) . اذا كان على أن أقوم بعمل واحد فى هذه الحياة فسيكون ذلك بأن أحملك على تنفس الهواء النقى مرة أخرى .. أتسمعنى ؟ سأفعل هـــذا حتى لو اقتضى الأمر اطلاق الرصاص عليك .

فـــد : ( يستدير ويبتسم لها ) أمرك ( يخـــرج وبينما

لندا تبدى تعجبها تذهب الى النافذة وتطل منها وهى تلف ذراعيها حول جسمها ) .

**جونى** : ( يدخل . لحظة صمت . ثم ) : هالو لندا .

**نـــد** : هالو چونى .

**جونى** : هل ... ؟ ( لندا تتجه الى التليفون ) .

**لنـــدا** : سأرسل اليها .

**جونى** : انتظرى قليلا ( لحظة صمت . ينظر من حوله ) أشعر كأننى ... قد غبت طويلا .

**لنـــدا** : نعم .

**جونى** : لقد ذهبت الى البلاسيد .

**لنـــدا** : أعرف هذا .

**جونى** : كان المكان موحشا .

**لنـــدا** : يمكننى أن أتصور وحشته .

**جونى** : أوه لندا . انى أحبها الى حد ...

**لنـــدا** : طبعا أنت تحبها يا چونى .

**جونى** : وهـــذا الحب يجعـــل كل شىء آخر ... كل تدبير ... وكل فكرة .. كل شىء ...

**لنـــدا** : يبدو بالطبع قليل الأهمية على الاطلاق .

جونى : لكنى أعرف أنها أمور لهـا أهميتهـا . أعرف هـذا .

لنـدا : ( تبتسم ) ومع ذلك ..

جونى : ( يستدير مبتعدا ) « ومع ذلك » هـذه هى بيت القصيد .

لنـدا : ( بعد لحظة ) ــ أظن أن الأمور ستصبح على ما يرام يا جونى .

جونى : ربما أصبحت كذلك بمرور الزمن .

لنـدا : هل ... أظنك اتخذت قرارا ما .

جونى : سأظل أمارس عملى ... اذا كان هذا ما تعنين .

لنـدا : ( بعد لحظة وبهدوء تام ) فهمت .

جونى : غير أن هذا لن يستمر غير فترة قصيرة .. عامين فقط ... وهى المدة الكافية لاقناعهـا بأن ... حسنا ... هذا هو ما طلبته ... وعلى كل حال فان عامين ليسا بالزمن الطويل فى عمر الانسان.

لنـدا : لا طبعا ــ لا .

جونى : انى أعرف رأيهما فى هذا الموضوع ولا أتوقع أن تتغير وجهة نظرهما تماما على حـين غرة .

ولـــكن بحق السماء .. ينبغى على الأقـــل أن يدركا ما أصبو اليه .

لنـــدا : ربما أدركا ذلك فعلا فى النهاية .

جونى : هذا هو ما سأعتمد عليه .

لنـــدا : ( صمت آخر ثم ) : چونى لقد فقدت مرحك . هذا سيء للغاية .

جونى : ( يحملق فى الأرض ) سأستعيد مرحى .

لنـــدا : أرجو ذلك .

جونى : ( يرفع نظره فجأة ) . لندا . هل توافقين على أنه لم يبق أمامى الآن الا حل واحد ؟

لنـــدا : ( تبتسم مرة أخرى ) حل وسط .

جونى : نعم ما ألعنه ! لكنك ترين هذا صوابا . أليس ذلك ؟

لنـــدا : لا أظن لرأيى أهمية على الاطلاق ...

جونى : ( يذهب اليها فجأة ويمسك معصميها ) ومـــع ذلك فان له أهميته أترين ذلك صـــوابا . ألا ترين ؟ قولى انك ترينه صوابا !

لنـــدا : هل أرسل فى طلب چوليا ؟

جونى : قولى ذلك أولا !

لنـــدا : ( بصعوبة ) . چونى حين يوجد شخصان يحب كل منهما الآخر كما تفعلان فان كل عائق يحول بينهما يعتبر خطأ .... أهـــذا يكفى ؟ ( يترك يديها ويسير مبتعدا عنها ) هل أتصل بها الآن ؟

جونى : هيا .

لنـــدا : ( تذهب الى التليفـــون وتضغط على زر فى الصندوق المجاور له ) حظ سعيد .. سنتدبر الأمر هـــذه المرة دون تدخل أبى .

جونى : أوه . يا الهى . نعـــم ! ( تضغط لندا على الزر ثانية عدة مرات ) ربما كانت نائمة ....

لنـــدا : طبعا لا (تضغط عليه مرة أخرى ثم) : چوليا... نعم ... هلا نزلت دقيقة : لا ... ولكن ليست هناك برقية فأرســـلها اليك فى الطابق الأعلى . هلا أتيت يا چوليا ؟ ( يتغير صوتها ) چوليـــا انه أمر غاية فى الأهميـــة يستدعى نزولك على الفور ( تعيد التليفون الى مكانه وتستدير الى چونى ) سوف تنزل .

جونى : ما لم يدركها النوم مرة أخرى .

لنـــدا : چـــونى ... لا تتكلم على هـــذا النحـــو .... لا طاقة لى على احتمال صـــوتك وأنت تتكلم على هذا النحو .

جونى : أنك تهتمين بما يحدث لى أكثر مما تفعل هى .

لنـــدا : ( مندهشـــة ) ماذا ؟ لا تكن غبيـــا ( ثم تقول بصعـــوبة ) ربمـــا كنت ألمس من أمرك ما لا تلمســـه هى الآن ... حسنا ... ربما كان ذلك لمجرد أنى لا أهواك .

جونى : أتعرفين رأيى فيك ؟

لنـــدا : ( تبتسم ) يسرنى سماعه .

هنرى : أنى أميـــل اليك أكثر من أى انســـان آخر فى الوجود .

لنـــدا : هذا لطيف منك يا چونى . وأنا أيضـــا أميـــل اليك كثيرا ( يظلان مدة طويلة تجمع بينهمـــا نظرات العيون . يدخـــل ادوارد وتراه لنـــدا وقد بوغتت ) أوه ... بحق القديس بطرس ....

ادوارد : ( يتقدم الى چـــونى وقـــد مد يده ) حسن . حسن . مساء الخير !

هنرى : مساء الخير يا سيدى ( يتصافحان ) .

لنـــدا : ( تستدير مبتعدة ) الاثنان عضـــوان فى هـــذا النادى .

ادوارد : قالوا لى انك سافرت .. سررت جدا لعودتك.

جونى : من دواعى سرورى أن أعود .

ادوارد : صرنا تحت رحمة الجليد تماما هذه الأيام .

جونى : تمـــاما .

ادوارد : ( يتجه صـــوب المدفأة ) ومع ذلك يقولون أن الأمريكيين فى حاجة الى أربعة فصـــول ولكن لا يجدر بنا أن نشكو . ايه ؟

جونى : أظن ذلك .

لنـــدا : أبى ... جاء جونى الليلة ليرى جوليا ...

ادوارد : ... لا يدهشنى هذا كثيرا يا ابنتى . لا يدهشنى كثيرا !

لنـــدا : ... جوليـــا . هو لم يحضر ليرانى أو يراك .. هيا .. لنتركهما وحدهما .

جوليـــا : ( تدخل ) لنـــدا ــ ما الداعى لـ .... ؟ ( ترى جونى ) أوه ...

جونى : ( يذهب اليهـــا عـــلى عجـــل ) احضرى دثارا أرجوك ؟ سوف نخرج .

جوليا : ( تتردد ) — أبى أتسمح لجونى ولى ....

شارلز : أرجو اقفال الباب . أريد التحدث اليكما معا ( جوليا تشير الى جونى اشارة اليائس وتقفل الباب ) انكما تصران على وضعى فى موضع لا أرضاه مطلقا ( تجلس جوليا على المقعد فى الناحية اليسرى للمسرح . يفتح الباب بطريقة مترددة ) من هذا ؟ ... أدخل يا ند . أدخل .

ند : (يدخل ويتجه الى حيث يوجد شرابه) آسف ... أردت فقط أن .

ادوارد : اجلس يابنى ( يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر . يستكمل ادوارد حديثه مع جوليا وجونى ) الحيلولة بين شابين متحابين هو شىء لا أريده ولا أقصده على الاطلاق ... فالحب .. الحب الصادق ، شىء نادر وجميل و .. ( ينهض ند ويتحرك فى صمت تجاه الباب ) الى أين أنت ذاهب ؟ أرجو أن تجلس ! ( ينتظر حتى يعود ند الى مكانه ثم يستمر فى كلامه ) .... وأعتقد أن السبيل أعنى سبيل الحب الصادق يجب أن يكون هادئا ، على عكس ما يقال فى الأمثال العامية ولكن ليتحقق ذلك ... أنا رجل بلغت

الثامنة والخمسين وأتكلم عن تجربة طويلة وملاحظة فمن الضرورى للغاية أن .....

**جونى** : معذرة يا سيدى .

**ادوارد** : ماذا ؟

**جونى** : اذا كانت مؤسسة بريتشارد وايمز لا تزال فى حاجة الى ، فانى سألتحق بها بعد عودتنا من رحلة شهر العسل فى أول مارس تقريبا ( تستدير لندا مبتعدة . صمت . ثم ) :

**جوليا** : ( فى نعومة ) أوه . جونى ... ( تذهب اليه ) .

**جونى** : ما زلت غير مقتنع .. ما زلت غير مؤمن بذلك ولكن هذه رغبة جوليا و ... وأنا يسرنى الاذعان لرغبتها .

**لندا** : والآن ، بحق السماء ، هلا تركناهما بمفردهما أو ترانا سنخرج جميعا الى الحديقة العامة بميدان ماديسون ؟

**ادوارد** : ( مهملا اياها ) تقول انك غير مقتنع ... ( لندا تعجب وقد نفد صبرها ) .

**جونى** : أتريد أن أكذب عليك يا سيدى ؟

**جوليا** : فى هذا ما يكفينى يا أبى .

جونى : قالت جوليا عاما أو عامين ولكنى سأبقى عاملا بالشركة ثلاثة أعوام . وسأبذل جهدى فى عملى أكثر مما فعلت من قبل على الاطلاق سأفعل كل شىء لأنجح وكل ما أطلبه هو أنه اذا انتهت السنوات الثلاث وكنت لا أزال أرى من الحكمة ترك العمل فترة قصيرة فلن يكون هناك اعتراض آخر .

ادوارد : أشك أنه سيكون اذ ذاك ما يدعو الى هذا .

جونى : علينا أن نرى ما سيكون فى هذا الشأن يا سيدى .

جوليا : ما رأيك يا أبى ؟

ادوارد : ( صمت ثم ) : متى تريدان الزواج ؟

جوليا : فى أقرب وقت مستطاع .

جونى : بل أقرب من ذلك !

ادوارد : يجب ارسال الدعوات قبل الموعد بعشرة أيام على الأقل ... هل يناسبكما أسبوعين بعد يوم الأربعاء ؟

جوليا : سيكون ذلك غاية ما نرجو .

ادوارد : ويقينا أنه ستبحر سفن فى نهاية ذلك الأسبوع .

حسنا . والآن عادت الشمس تشرق مرة أخرى .. أليس كذلك ؟ وها نحن جميعا أصـــدقاء من جـــديد

ايه ؟

**لنـــدا** : مجرد عائلة واحدة كبيرة .

**ادوارد** : هل لى أسأل عن البرنامج الذى أعددتماه لرحلة شهر العسل ؟

**جونى** : ليس لدينا خطة محددة ... أتوقع أن نرحل الى فرنسا فى الغالب .

**ادوارد** : بل ان رحلات شـــهر العسل تحتاج الى تدبير يسبقهـــا بوقت كاف . والآن دعـــونى أقترح برنامجا بسيطا للرحلة ... سوف ترســـو بكما السفينة فى بلايموث أو ساوثهامبتون فاذهبـــا مباشرة الى لندن . سأبرق الى شقيقتى غـــدا ـ سوف يسرها هى وزوجها أن تقيما معهما .

**لنـــدا** : يا رب السماء ... أبى ...

**ادوارد** : ( الى جونى ) زوجها هو : سير راسى بورتر .. من أهم الرجال فى الأوساط المصرفية البريطانية ـ

**جوليـــا** : أبى . لا أظن ...

**ادوارد** : ليس من السهل أن تذهبى الى الخارج دون أن

تزورى عمتك هيلن يا جوليـا . ثم ان هـذا سيوفر نفقات الفندق وسيكون فى استطاعة جـونى الالمـام ببعض الأساليب المصرفيـة الانجليزية وسأبرق الى عائلة بوفيه فى باريس. بوفيه كان المستشار الفنى لوزير الخزانة أثناء الحرب الأخيرة ... هو من خيرة الرجال الذين يجب التعرف بهم واذا لم يكن قـد سافر مع عائلته فعلا الى « كان » فسوف تسرهم زيارتكما واذا كانوا قد رحلوا فالأفضل لكما أن تسافرا مباشرة الى الجنوب بأنفسكما و ...

**جونى** : حسبت الرحلة للترفيه لا للعمل يا سيدى .

**ادوارد** : ولكن لا يأس من الجمـع بين المتعة وقليل من العمـل أليس كذلك ؟ لا أرى فى ذلك يأسـا على الاطلاق .

**جوليـا** : ( الى جونى ) لهم بيت جميل فى كان .

**ادوارد** : أسبوع فى لندن وأسبوع فى باريس ....

**لنـدا** : وساعة فى متحف اللوفر ....

**ادوارد** : ... وعشرة أيام فى كان ... رحلة مثالية ! وبعد ذلك تستطيعان الابحار من جنـوة عائدين عن طريق الجنوب ( الى جوليـا ) وسأدبر الأمر

لاعداد منزلكما للسكنى فى أول مارس .

**لنـــدا** : شكرا أيها العزيز .

**جونى** : أى منزل هذا يا جوليا ؟

**جوليـــا** : أبى يهبنا أجمل المنـــازل الصغـــيرة فى الشارع الرابع والستين .

**نـــد** : ( الى لندا ) هل تسمين منزل الشارع الرابـــع والستين صغيرا ؟

**لنـــدا** : ( وهى ترقب جونى ) نسبيا .

**ادوارد** : ( الى جوليا ) وقررت كذلك أن أعهـــد اليكما بالمنزل الريفى فى بوبلارز لاستخدامه فى فصول الصيف .

**جوليـــا** : فى الواقع أنه لا يجب أن تفعل ذلك . لا يجب أن تفعل ! ( تذهب اليه وتمسك يده ) .

**نـــد** : وأما هذا فبيت صغير ... الى حد أنه ليس به قاعة للرقص .

**جوليـــا** : أوه جونى .. انتظر حتى تراه !

**ادوارد** : ( باشا ) لا يخفى عليك أن هذا ليس هدية ... ليس بعد . ربما حدث بعد أن تشغلاه مدة ...

دة .. خمس سنوات أو نحو ذلك ... ربما لان قلبى القاسى العجوز .

**جوليا** : ما أعجب قولك ... قلبك القاسى العجوز ! ( الى جونى ) أسمعت عن شخص عطوف مثله ؟

**جونى** : ( بعد لحظة ) جوليا ... معذرة .. ولكنى لا أستطيع احتمال ذلك .

**جوليا** : ( صمت . ثم ) : هل لك أن تخبرنى ماذا تعنى؟

**جونى** : اذا بدأنا محملين بممتلكات والتزامات ومسئوليات .. فكيف ومتى يمكننا التخلص من أعبائها ؟ لن نستطيع أبدا .

**ادوارد** : آه ؟

**جونى** : لا . انك ــ كريم للغاية ... وعطوف ... لكن هذا لا يناسبنى .

**ادوارد** : وهل لى أن أسأل عما يناسبك ؟

**جونى** : لا أدرى بعد ولكنى واثق أنه ليس هذا .

**ادوارد** : ( هادىء جدا ) أنفهم من هذا اذن أنك لن تعود الى العمل ؟

**جونى** : تعنى ذلك العمل ؟ وفى سبيل غاية كهذه ؟ ( يهز رأسه ) ... لا .

جوليا : لكنك قلت .....

جونى : لقد عدت الآن متمسكا برأيى الأول . انى مقتنع تماما الآن انه يجب على أن أترك العمل فترة لا تشوبها شائبة. يجب أن تكون فترة بلا عمل.

ادوارد : اذا صدقتنى الذاكرة فقد سبق أن أبديت رغبتك فى ممارسة عمل ما .

جونى : نعم قلت ذلك أخيرا .. وأنا أعتقد أنى سأظل محتفظا بالكثير من نشاطى حتى الخامسة والثلاثين أو الأربعين .

ادوارد : وفى الوقت الحاضر فانك لا تتوقع أن تفعل شيئا آخر سوى أن تستلقى فى فراشك دون عمل أهذا هو ما تتوقع ؟

جونى : لن أستلقى بل أتوقع أن أنقب وأحرث وأروى الحقل الذى يناسبنى .

ادوارد : فى انتظار .. ال ... العمل المنتظر الذى يجرفك فى تياره .

جونى : بالضبط .

ادوارد : فهمت ... جوليا . اذا تزوجت هذا الشاب الآن فانى أشك تماما فى قدرته على كسب بنس

واحـد ( يتحرك الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيمن )

جونى : ( يتقدم ) . جوليا اذا كان يعنيـك الأمر فانى أعدك بأنى سأحصل دائما على ما يكفى لمعيشتى بل وفوق هذا اذا استدعى الأمر وسأربح على الدوام ما يكفيك .

جوليـا : شكرا .

جونى : أوه ... علينـا يا عزيزتى أن نصـنع حياتنـا بأنفسنا . وما لم نفعل ذلك صارت بـلا معنى ليس هناك سبيل آخر للحيـاة . دعينـا ننسى دعوات الزفاف وأسبوعين بعد يوم الأربعاء . لنذهب الآن ولنتزوج الليلة ( ادوارد يستدير فى دهشة ) .

جوليـا : هل يجب على أن أتخذ قرارا الآن ؟

جونى : أرجوك .

جوليـا : ... واذا رفضت ... ما لم ... ؟

جونى : اذن فسوف أسافر الليلة وحدى

جوليـا : ( لحظة ثم ) : حسن جدا ... يمكنك الذهاب لأنى لا أستطيع بتـاتا أن أرى نفسى زوجـة لرجل عاطل .

جونى : ( صمت . ثم يتكلم جونى ببطء ) الحقيقة أن حبى لحـريتى هو أكبـر حتى من حبى لك يا جوليا .

جوليـا : هذا واضح ـ والا فما معنى حب الحرية الذى تتكلم عنـه ؟

جونى : ( يلتفت الى ادوارد ) وداعا يا سيدى ومعذرة لعجزنا عن حل المشكلة ولكن شكرا للمحاولة على أية حال ( يذهب الى لندا ويمسك بيديها ) وداعا يا لندا . أنت فتاة رقيقة .

لنـدا : وداعا يا جونى . وأنت أيضا فتى رقيق . أتمنى أن تتحقق آمالك .

جونى : وأتمنى لك نفس الأمنية .

لنـدا : ألم تكن فى حاجة الى رفيق يصحبك فى البحث عن آمالك ؟

جونى : تعرفين أنى أردت ذلك .

لنـدا : يا للفتى المسكين .

جونى : ولكنا لا ضير علينا . أليس كذلك ؟

لنـدا : يا للجحيم ... لا ... لا ضير علينا .

جونى : سوف نصل الى ما نريد ....

لنـــدا : يقينا سنصل !

جونى : لنـــدا ....

لنـــدا : ( تنحنى اليه ) أوه . أرجو أن .....

جونى : ( ينحنى ليقبلها قبلة سريعة ويمضى الى الباب ) وداعا يا ند ( يحاول ند أن يقول له وداعا ولكنه لا يستطيع الكلام . يسود الصمت التام برهة . ثم تتحدث لندا ) .

لنـــدا : سأفتقد هذا الرجل ( صمت آخر تقطعه جوليا أخيرا )

جوليـــا : ( كالمخاطبة نفسها ) .... اذن فقد ذهب حقا .

ادوارد : نعم ... وأظن .....

لنـــدا : ( تلتفت بحدة ) ... تظن ذلك حسن تخلص ـ ايه ؟ ( يومىء ادوارد برأسه فى رزانة ) .

جوليـــا : .... ذهب حقا ...

لنـــدا : ( تذهب اليها ) . أوه لا داع للقلق يا عزيزتى... لا داع للقلق سيعود اذا كان يحبك !

جوليـــا : ( تلتفت اليها ) يعود ؟ أقلت يعود ؟ ترى ماذا تظنين بى ؟ تظنين أنه لا عمل لى طوال الوقت غير اقناع شخص تافه مثله بأن للحياة هـــدفا

آخر غير مجرد اللهو الكثير ( تحملق لنـدا ـ وهى عاجزة عن الكلام ) .

**ادوارد** : أرجو يا جوليـا أن تتعلمى من هـذه التجربة بالرغم من قسوتها أن ...

**جوليـا** : أوه . لا تشغل بالك بأمرى . انى على ما يرام ( تضحك فى اقتضاب ) بل يمكننى القول بأننى أحسن مما يرام .

**نـد** : ( ينهض ) أحم ... عويل بسيط ... ألم يكن كذلك ؟ ( فجأة تقبض لندا على كتف جوليا ) .

**جوليـا** : ماذا دهاك ؟

**لنـدا** : أنت لا تحبيه .

**جوليـا** : ألا تركت كتفى من فضلك ؟

**لنـدا** : أنت لا تحبيه !

**جوليـا** : أرجو أن تتركيه . من فضلك .

**لنـدا** : أجيبينى ! أتحبينه أم لا ؟

**جوليـا** : وهل لى أن أسألك مالك وهذا ؟

**ادوارد** : اسمعوا يا أولاد ....

**لنـدا** : مالى وهذا .. أوه .. مالى وهـذا ؟ ( تشتد قبضتها على كتف جوليا ) ـ أجيبينى !

جوليا : أبى — ماذا جرى لها ؟

لندا : أنت لا تحبيه . لا تحبيه أرى أنك لا تحبيه .. هذا واضح فى كل تصرفاتك فقد أراحك ذهابه. أراحك .

جوليا : وماذا لو أنى كذلك ؟

لندا : انها تسألنى وماذا لو أنها كذلك ( تجابه جوليا مرة أخرى ) هل أنت كذلك ؟ قولى هذا ؟

جوليا : ( تتمايل لتحرر نفسها ) ارتحت لذهابه الى حد أننى أستطيع الغناء فرحا . أهذا ما تريدين ؟

لندا : نعم ! شكرا ( تلقى برأسها الى الخلف وتضحك مبتهجة وتمضى على عجل الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيسر ) أوه . يا الهى . يا الهى . هل صار لى الآن عمل أؤديه ؟ ! ( تخرج من حقيبة يدها الموضوعة على المنضدة مظروفين لونهما بنى وتذهب الى ند وتعطيه أحدهما ) .

ند : ما هذا ( يراه ) ؟ جواز سفر ؟ ...

لندا : ما رأيك ؟

ند : متى ؟

لنـــدا : الليلة ... الآن .

نـــد : لا يمكننى الليلة .

لنـــدا : بل يمكنك طبعا.ما دمت أستطيع فأنت تستطيع.

ادوارد : ( يتقدم ) لندا . أين تذهبين ؟

لنـــدا : ( الى ند ) ألا تأتى ؟

نـــد : تعلمين أنى أريد ذلك ولكن ....

لنـــدا : هيا اذن !

ادوارد : لندا . أين أنت ذاهبة ؟ خبرينى على الفور .

لنـــدا : فى رحلة ... رحلة كبرى . أوه يا لها من رحلة. هل تسمح ؟

نـــد : اسمع يا أبى أنا ...

ادوارد : أرفض الآن الحديث عن أية رحلة . أرجو ألا تنسى أن لك مكانة يجب المحافظة عليها . لست بالرجل الخلى ( الى لندا ) ... رحلة الى أين ؟

لنـــدا : ( الى ند ) ألا تريد ؟

نـــد : لا أستطيع .

لنـــدا : ما زلت فى قيدك ؟

نـــد : ربما .

لنـــدا : سأعود من أجلك يا ند .

نـــد : ( بصوت لا يكاد يسمع ) سأكون ... هنا ...

ديليا : ( تدخل ) معذرة مس لندا . مستر ومسز بوتر ينتظران فى السيارة .... حقيبتك قد حملت الى الطابق الأول .

لندا : هلا أتيت بمعطفى المصنوع من الفراء ؟ وألق بقبعتين فى صندوق القبعات وأحمليه الى أسفل كذلك .

ديليا : حسن جدا يا آنسة ( تخرج ديليا ) .

لندا : ( تلتفت الى جوليا ) أنت لا تثقين بجونى . قد لا يتحقق حلمه المتواضع ... هذا ما تظنين ! فليكن ! وأى بأس فى هذا ؟ لا بأس بذلك اذا كان لابد منه ؟ سيكون هناك حلم آخر ... المهم أنه يحلم ! أوه . انى أثق كل الثقة بجونى ... ترضينى كل أفعاله . اذا كان يريد أن يجلس على ذيله . واذا انقلب يبيع الفول السودانى.. يا الهى كم ستكون ثقتى بالفول السودانى ! وداعا يا جوليا . وداعا يا أبى . ( تتركهما وتذهب الى ند ) وداعا يا ند ...

ند : وداعا يا صغيرتى ... حظ سعيد ( يتعانقان برهة ثم ) :

لنـــدا : أوه . لا تخف أبدا . سأعود من أجلك يا فتاى العربيد اللطيف .

نـــد : حسن يا صغيرتى ( تسير الى الباب . يسير ند خلفها كالمشدود اليها . تدخل ديليا ومعها معطف الفراء . تأخذه لندا منها . تخرج ديليا ) .

ادوارد : الى الآن لم تخبرينى الى أين أنت .....

جوليـــا : ( تصيح فجأة ) عرفت !

لنـــدا : ( خارجة ) أهناك من يريد منعى ! أوه أرجـــو أن يحاول أحد منعى !

نـــد : ( يقف وهو ينظر خلفها متمتما فى رقة ) أوه . يا الهى . أوه يا الهى ...

ادوارد : لن أسمح بهذا ••• سأ •••••

نـــد : تسمح بهذا ! تسمح للندا ؟ لا تثير ضـــحكى يا أبى .

جوليـــا : ( متقدمة ) ستذهب معهم ... أليس كذلك ؟

نـــد : ( يضحك ويحمل كأسه ثانية ) ... ستذهب الى فتاها جونى .

جوليـــا : ( تضحك فى اقتضاب ) أتيحت لها فرصة طيبة !

نـــد : هل من يراهننى على ذلك ؟ ( ثم يقول بعنف ) هل من مراهنات يا جوليا ؟ ( يرفع كأسه ) — فى صحة لندا ( تستلفت نظره اللوحة المعلقـة فوق المدفأة ) وما دمنا قريبا من هذه اللوحـة ففى صحة جدى ! ( يشرب ) .

ســـتار

## روائع المسرح العالمى

### صدر منها حتى الآن ٧٠ مسرحية

---

| رقم العدد | اسم الكتاب | اسم المؤلف |
|---|---|---|
| ١ | الشقيقات الثلاث | أنطون تشيكوف |
| ٢ | أعمدة المجتمع | هنريك ابسن |
| ٣ | سيرانو دى برجراك | ادمون روستان |
| ٤ | مروحه ليدى وندمير | أوسكار وايلد |
| ٥ | بنيلوبى | سمرست موم |
| ٦ | الغربان | هنرى بك |
| ٧ | اليكترا | جان جيرودو |
| ٨ | توركاريه | ر . لوساج |
| ٩ | الدائرة | سمرست موم |
| ١٠ | شاترتون | الفرد ديفينى |
| ١١ | الأم | كارل تشابك |
| ١٢ | اللعبة الغادرة | جون جالزوردى |
| ١٣ | لعبة الحب والمصادفة | ماريفو |
| ١٤ | ست شخصيات تبحث عن مؤلف | لويجى بيراندللو |

| رقم العدد | اسم الكتاب | اسم المؤلف |
|---|---|---|
| ١٥ | عربة اسمها الرغبة ... ... ... | تنسى وليامز |
| ١٦ | عزيزى بروتس ... ... ... ... | ج . م . بارى |
| ١٧ | رجل الله ... ... ... ... ... | جابرييل مارسل |
| ١٨ | هيدا جابلر ... ... ... ... | هنريك ابسن |
| ١٩ | سباق المشاعل ... ... ... ... | بول هارفييه |
| ٢٠ | كنـــوك ... ... ... ... ... | جول رومان |
| ٢١ | جونو والطاووس ... ... ... | شيين أوكاسى |
| ٢٢ | دون جوان ... ... ... ... ... | موليير |
| ٢٣ | بيت برناردا ألبـــا ... ... ... | فدريكو غرسيه لوركا |
| ٢٤ | القرد الكثيف الشعر ... ... | يوجين أونيل |
| ٢٥ | مأساة الدكتور فوستس ... ... | كريستوفر مارلو |
| ٢٦ | الأستاذ كلينوف ... ... ... | كارن برامسون |
| ٢٧ | ثورة الموتى ... ... ... ... | اروين شو |
| ٢٨ | ما تعرفه كل امرأة ... ... ... | أوسكار وايلد |
| ٢٩ | أهمية أن يكون الانسان جادا ... | جيمس بارى |
| ٣٠ | دائرة الطباشير القوقازية ... ... | برتولت برشت |
| ٣١ | منزل القلوب المحطمة ... ... | جورج برناردشو |
| ٣٢ | القيثارة الحديدية ... ... ... | جوزيف أوكونور |
| ٣٣ | أفكار صبيانية ... ... ... ... | نويل كوارد |

| رقم العدد | اسم الكتاب | اسم المؤلف |
|---|---|---|
| ٣٤ | زوجة مستر تانكرى الثانية ... | آرثر وينج بنيرو |
| ٣٥ | عندما نبعث نحن الموتى ... ... | هنريك ابسن |
| ٣٦ | لا وقت للفكاهة ... ... ... ... | س . ن . بيرمار |
| ٣٧ | سيجفريد ... ... ... ... | جان جيرودو |
| ٣٨ | علماء الطبيعة ... ... ... ... | فريدرش دورنمات |
| ٣٩ | رغبة تحت شجرة الدردار ... ... | يوجين أونيل |
| ٤٠ | حورية البحر ... ... ... ... | هنريك ابسن |
| ٤١ | جزاء خدماتهم ... ... ... ... | سومرست موم |
| ٤٢ | ايولف الصغير ... ... ... ... | هنريك ابسن |
| ٤٣ | بلياس وميليزاند ... ... ... | موريس ماترلنك |
| ٤٤ | الاله الكبير براون ... ... ... | يوجين اونيل |
| ٤٥ | حاملة المصباح ... ... ... ... | رجنالد بركلى |
| ٤٦ | آل باريت ... ... ... ... ... | رودلف بيزيبه |
| ٤٧ | الزفاف الدامى ... ... ... ... | فدريكو جرثنا لوركا |
| ٤٨ | الخاطبة ... ... ... ... ... | ثورنتن ويلدر |
| ٤٩ | اعرف نفسك ... ... ... ... | بول هرفيو |
| ٥٠ | القصى ... ... ... ... ... | ترنتبوس أفير |
| ٥١ | فترة التوافق ... ... ... ... | تنيسى وليامز |
| ٥٢ | بيرجينت ... ... ... ... ... | جون جلزورذى |

| رقم العدد | اسم الكتاب | اسم المؤلف |
|---|---|---|
| ٥٣ | الابن الأكبر ... ... ... ... | جون جلزورذى |
| ٥٤ | زيارة السيدة العجوز ... ... | فريدريش دورينمات |
| ٥٥ | ديدرى فتاة الأحزان ... ... ... | جون ميلنجتون سينج |
| ٥٦ | المسافر بلا متاع ... ... ... | جان انوى |
| ٥٧ | الحالمة ... ... ... ... ... | المر رايس |
| ٥٨ | كلهم أولادى ... ... ... ... | آرثر ميلر |
| ٥٩ | أوندين ... ... ... ... ... | جونهولد افرايم لسينج |
| ٦٠ | مينافون بارنهلم ... ... ... | جان جيرودو |
| ٦١ | معطف الفراء ... ... ... ... | جرهارت هاوبتمان |
| ٦٢ | كرنفال الأشباح ... ... ... | موريس دوكوبرا |
| ٦٣ | « هو » الذى يصفع ... ... ... | ليونيد أندرييف |
| ٦٤ | فتى الغرب المدلل ... ... ... | جون ملنجتون سينج |
| ٦٥ | قواعد المبارزة ... ... ... ... | لويجى بيراند |
| ٦٦ | عرفوا ما يريدون ... ... ... | سيدنى هوارد |
| ٦٧ | المحراث والنجوم ... ... ... | شون اركيس |
| ٦٨ | أميديه ... ... ... ... ... | ارجين ينسكو |
| ٦٩ | المسامر ... ... ... ... | جون أوسبورن |

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : **مؤسسة الخانجى بالقاهرة**

وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »

ومن مكتبه المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

الشركة المصرية للطبـــاعة
حسن مكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١ ـــ ٤٨٩٢١